جامعة اليرموك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات الإسلامية

برنامج ماجستير التربية الإسلامية

مـــنهج التربيـــة الإســـلامية فـــي التعامـــل مـــع الفتـــور العـــاطفي في العلاقة الزوجية

Method of Islamic Education To Deal With Emotional Apathy In Husband-Wife Relationship

إعداد الطالبة:

نيروز محمد أبو اجميل

2011351004

إشراف الدكتورة :

سميرة عبد الله الرفاعي

الفصل الدراسي الأول: 1435هـ -2013م

2013/12/26م.

منهج التربية الإسلامية في التعامل مع الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية

إعداد

نيروز محمد أبو اجميل

بكالوريوس دراسات إسلامية أسرية، جامعة اليرموك 2011م.

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص التربية الإسلامية، في جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

وافق عليها:

الدكتورة سميرة عبد الله الرفاعي..مشرفًا ورئيسًا

أستاذ مساعد في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

الدكتور وليد أحمد مساعدة ....عضوًا

أستاذ مساعد في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

الدكتور يحيى ضاحي شطناوي..عضوًا

أستاذ مشارك في القرآن وعلومه، جامعة اليرموك

23 صفر1435هـ

تاريخ تقديم الرسالة :26 /2013/12 م.



الإهداء

إلى الحضن الدافئ الذي أجاد احتوائي... إلى وجه النقاء الذي لا تكتمل بغير ملامحه صورة دنياي وفصول أيامي... إلى نبع الحنان وسلسبيل العطف ... إلى المعلمة المناضلة ... إلى معلمتي وأختي وصديقتي ... إليك أمي أُهدي هذه الرسالة وشتّان ما بين رسالة ورسالة.

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... إلى صاحب الرحمة والعطف والحنان... إلى والدي أطال الله بقاءه وألبسه ثوب العافية والصحة ومتعني ببره.

إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة... إلى رياحين حياتي وأزهار عائلتي... إخوتي الأحباء.

إلى من انتمي إليه من غير نسب... إلى البدر الذي أضاء لي ظلمتي وأقالني من العثرات ... إلى خالي الغالي محمد أبو اجميل أعانني الله على ردّ جميله وعرفانه.

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهنّ أمي... إلى من معهنّ سعدت وبرفقتهنّ في دروب الحياة سرت... إلى من عرفت كيف أجدهنّ وعلمني أن لا أضيعهنّ... صديقاتي الحبيبات.

إلى كل زوجين يبحثان عن السعادة الزوجية

إلى من علمني حرفًا... أو أهداني نصحًا... أو دعا لي بظهر الغيب فكان على أثرها توفيق الله... إليكم جميعًا أهدي ثمرة جهدي وأقول لكم من قلبي جزاكم الله عني خيرًا.

الشكر والتقدير

الحمد لله المنفرد بالعز والبقاء، والإرادة والتدبير، أحمده حمدَ أمةٍ معترفةٍ بالعجز والتقصير، وأسجد له شكرًا وتعظيمًا على ما أعان من قصدٍ ويسر من عسير. وانطلاقًا من قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحمن:60) أتقدم بجميل الشكر والعرفان إلى التي يعلو فضلها عن الإفصاح والتبيان: الدكتورة الفاضلة سميرة الرفاعي، حفظها الله وبارك في عمرها وأحسن عملها، على ما أسدت إليّ من معروف طيلة مرحلة الإشراف، وقدمت لي من التوجيهات والنصائح التي لم تكن رهينة مرحلة الإشراف فقط بل كونت لدي معالم أساسية في بحثي العلمي، فكان لسداد رأيها، ودقة ملحوظاتها أثرٌ كبير في إثراء هذه الرسالة، فجزاها الله خيرًا ما جزى شيخًا عن تلميذه.

كما وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير، إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة؛ لتفضلهم بقبول مناقشة الرسالة؛ الدكتور وليد مساعدة، والدكتور يحيى شطناوي.

والشكور موصول إلى أستاذي الفاضل نضال قطناني الذي لم يتوانَ عن تقديم المساعدة حين تطلب منه، وتوفير ما يلزم من المراجع والرسائل الجامعية من خارج الجامعة.

وكل الشكر والدعاء لأستاذتي الفاضلة د. أسماء الشبول لكرم أخلاقها وطيب معاملتها، فهي التي زرعت فيّ البذرة الأولى في كيفية البحث العلمي وسرت على نهجها في كافة أبحاثي العلمية، فلها مني كل الاحترام والتقدير.

كما وأسدي خالص شكري إلى الطالبة دانيا أبو الهيجاء لإسهامها في إخراج الرسالة بكافة الرسومات الفنية فجزاها الله خيرًا.

والشكر وفائق التقدير للعاملين في المؤسسات التي تعاونت لإبراز هذه الرسالة في شكلها الحالي رئاسةً ومرؤوسين: جمعية حماية الأسرة والطفولة في إربد، ومركز الوفاق الأسري في إربد.

وخالص شكري وامتناني إلى كل من لم يتوانَ في تقديم المساعدة حين تطلب منه وأخص بالذكر أ. غسان العكور المحلل الإحصائي، وأ. بلال العزام المدقق اللغوي.

ولا يقل ما مضى من شكر لأسديه إلى والديَّ العزيزين اللذان تحملا معي مسيرة العناء وعاشا معي همًا صادقًا طوال مسيرتي العلمية، والشكر موصول لإخواني؛ لمساعدتهم في توفير كافة سبل الراحة طوال فترة دراستي ومساهمتهم في تصوير الكتب وإحضارها من مكتبة الجامعة وإرجاعها. فجزى الله الجميع عني ألف خير.

الباحثة

نيروز محمد أبو اجميل

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة

قائمة الأشكال

الملخص

أبو اجميل، نيروز محمد، منهج التربية الإسلامية في التّعامل مع الفتّور العاطفي في العلاقة الزوجية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- قسم التربية الإسلامية، 2013م، المشرف: د. سميرة عبد الله الرفاعي.

هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم العلاقة الزوجية، والعاطفة الزوجية، والفتور العاطفي، والكشف عن الأسباب المؤدية للفتور العاطفي في العلاقة الزوجية، وبيان التوجيهات الشرعية -الإيمانية والأخلاقية، والنفسية- لاستقرار العلاقة الزوجية، وتوضيح التدابير العلاجية للفتّور العاطفي في العلاقة الزوجية، وبيان النتائج التي تم الحصول عليها بناءً على دراسة حالة في مكاتب الإرشاد الزواجي.

وتحقيقًا لتلك الأهداف اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستنباطي، والمنهج الكمي القائم على دراسة حالة في الفصل الخامس.

وقسمت فصول دراستها إلى خمسة فصول: الأول: مفهوم العلاقة الزوجية والعاطفة الزوجية والفتور العاطفي، والثاني: أسباب الفتور العاطفي، والثالث: التوجيهات الشرعية- الإيمانية والأخلاقية، والنفسية لاستقرار العلاقة الزوجية، والرابع: التدابير العلاجية للفتور العاطفي، أما الخامس: دراسة حالة في مكاتب الإرشاد الزواجي: تقييم ومقترحات.

وتوصلت الباحثة إلى أن المقصود بالفتور العاطفي: حالة من تسلل الملل والتراخي العاطفي، وجفاف المشاعر في العلاقة الزوجية، مما يشكل ضغطًا عليها، التي يضعف في حدودها تحقيق السعادة الأولى التي ابتدأت بها الحياة الزوجية، كما توصلت إلى أن هنالك أسباب متعددة للفتور العاطفي تفرعت إلى ما قبل الزواج، وأسباب متعلقة بما بعد الزواج، كما وتوصلت إلى أن هناك ثمة توجيهات إيمانية وأخلاقية، ونفسية، شُرِعت لاستقرار العلاقة الزوجية ودوامها، كما وأشارت الدراسة إلى أن التواصل بين

الزوجين في صوره اللفظي، وغير اللفظي، والمشترك، والتجدد الوجداني والثقافي، والفهم البيولوجي والنفسي لطبيعة الزوجين، وفن إدارة الاختلافات الزوجية من التدابير العلاجية للفتور العاطفي في العلاقة الزوجية، ثم وضحت الدراسة مفهوم مكاتب الإرشاد الزواجي وأهميتها، وتقييم حالات الفتور العاطفي، وتقديم اقتراحات لعلاج تلك الحالات واقتراحات لتطوير مراكز الإرشاد الزواجي.

وعليه توصي الباحثة الزملاء والزميلات الباحثين باختيار عينات ومجتمعات دراسية عن طريق الدراسة الميدانية واستخدام الاستبانات لموضوع الفتور العاطفي تتضمن الأسباب والتدابير العلاجية لتلك العينة، كما وتوصي وضع برنامج مقترح للإرشاد الزواجي في ضوء زيارة الباحثين لمراكز الإرشاد الزواجي؛ للمساهمة في تطوير عمل مكاتب الإرشاد الزواجي، وتوصي -أيضًا- بضرورة تكثيف البرامج الإعلامية والمؤسسات الاجتماعية المختلفة التي تتناول العلاقة الزوجية وأسس بنائها، وأسباب هدمها حتى تصل إلى كافة شرائح المجتمع.

الكلمات المفتاحية: منهج التربية الإسلامية، العلاقة الزوجية، الفتور العاطفي، مكاتب الإرشاد الزواجي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، له الحمد كله، وله الفضل كله، بنعمته اهتدى المهتدون، نحمده ونشكره على فضله وعطائه المنون، والصّلاة والسلام على نبي الرحمة والهدى سيد الأولين والآخرين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فتعد الرابطة الأسرية من أكثر الروابط الإنسانية تماسكًا وترابطًا، حيث تتصل علاقة أفرادها برابطة الدم جسديًا، وبعاطفة المودة والرحمة عاطفيًا، وقد عمل الإسلام على تعميق هذه العلاقات واتساع أطرها من خلال الدعوة إلى الإلتزام بصلة الرحم عقيدة تعبدية مسؤولة عن نقل وتجسيد معاني المودة والرحمة والسكينة والتعارف، من عالم المثاليات إلى أرض الواقع، كأنموذج عملي.

وبذلك يعد أنموذج الأسرة في الإسلام أقوى النماذج ترابطًا ووضوحًا، حيث وضع كل أفراد الأسرة موضع الاهتمام والعناية، من خلال سلسلة من الحقوق والواجبات المتكاملة والمترابطة، والهادفة لحفظ الكيان الأسري وتفعيل دور أفراده على اختلاف مكانتهم في الأسرة، فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: **(كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في بيته ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعيه في بيتها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته)**[1].

وتشمل العلاقات الأسرية ثلاثة مستويات: العلاقة الزوجية وعلاقة الوالدين بالأبناء والعلاقة بين الأبناء، وتبدأ الأسرة بإنشاء علاقة ثنائية بين الزوجين، باعتبارهما طرفين تحكمهما علاقات تفاعلية

---

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق : مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، المغرب- اليمامة/ لبنان- بيروت،1987،ج1، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، حديث رقم 853، ص 304

منطلق حاجة كل منهما إلى الآخر[1]، ثم تبدأ علاقة جديدة لتكون المستوى الثاني (علاقة الآباء مع الأبناء) ثم المستوى الثالث (العلاقة بين الأبناء).

إن ما تقدمه الأسرة من عطاء مادي أو معنوي يعد من الأسس التي يقوم عليها نجاح الأسرة أو فشلها، إلا أن العطاء الأسري سابق الذكر محكوم بعوامل، فمما لا يغض الطرف عنه أن نضوب أو جمود عاطفة المودة والرحمة والسكينة، من الأسباب الرئيسة لحرمانها من تقديم العطاء، وهذا ما أبرز الحاجة إلى تفعيل دور العاطفة في حياة أفراد الأسرة عمومًا والزوجين خصوصًا، وما ذلك إلا لأن الطبيعة البشرية تقوم في إحدى أصول بنائها على الأصل العاطفي وتحديدًا عاطفة الحب، فقد جبلت النفوس على حب من أحسن لها وكره من أساء لها، وعلى ذلك فالعاطفة تعد سببًا دافعًا أو مانعًا لحصول الأفعال والأقوال.

وليس هناك تربة خصبة لبناء عاطفة سليمة – سيما الحب- كما هو الحال في العلاقة الزوجية، ففيها المبادئ الأولى للحب: التعارف، والتقارب، والتراحم، والتلاطف، والأعظم من ذلك تحويل تلك المشاعر والانفعالات الموجودة فطريًا إلى سلوكيات، تنقل العلاقات التواصلية بين الزوجين من إطار الجمود أو الفتور الى إطار الحركة والشعور.

من الطبيعي أن الحياة الزوجية تبدأ بعاطفة جياشة في سنواتها الأولى من الزواج، ثم تميل تلك العاطفة إلى الاستقرار والهدوء بعد مضي فترة من الزواج، وهذه حالة طبيعية تعتري الحياة الزوجية، بحكم الفروق العقلية والنفسية بين الزوجين، ولكن تكمن المشكلة اذا تحولت تلك المشاعر إلى الجمود الدائم مع عدم التجديد، الذي يعيق عملية الاتصال بين الزوجين، من خلال إشعار كل طرف بانخفاض مستوى فهم الآخر وتقبله له، وذلك نتيجة لاعتقاد أحدهما أو كليهما أن القواسم المشتركة التي تجمعه بالآخر

---

[1] الرفاعي، سميرة عبد الله، **نحو بناء برنامج تربوي اسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد**، إطروحة دكتوراة، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن- إربد،2010، ص 27 بتصرف.

باتت معدومة أو مغلوطة، مما سيؤدي مع مرور الوقت إلى توتر العلاقة الزوجية، وقد يكون من الأسباب المؤدية إلى انحلال عراها، لتغير تلك الحالة الشعورية التي يصاحبها تغير في الاتجاهات والانفعالات والسلوكيات.

ومن المعهود أن الإسلام لم يقتصر على بيان أهمية العلاقة الزوجية ومقوماتها الأساسية، ولكنه استكمل دوره في حماية العلاقة الزوجية، وتعهدها بالرعاية والاهتمام، ومعالجة كل ما أشكل عليها من خلال طرح جملة من التشريعات والتدابير الوقائية والعلاجية التي تحفظ الجانب التواصلي الزوجي في قمة عطائه، وتعيد إليه سلامة الأداء في حال حدوث عقبات داخلية أو خارجية تمنع من تطبيق المعاني الأساسية، التي لأجلها تواجدت الأسرة ابتداءً ، ويتضح ذلك من خلال النصيب الوافر من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية والقصص من التراث الإسلامي، والتي بمجموعها شكلت منهجًا متكاملاً للحياة الزوجية بكل جوانبها وأبعادها.

وفي ضوء ما سبق جاءت الدراسة الحالية كدراسة تأصيلية في بيان الأساليب الإسلامية المتبعة للتعامل مع الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يعتبر الإسلام العلاقة الزوجية مصدر السعادة والهناء، حيث يجد فيه كل من الزوجين الرياض الرحبة لتحقيق الحاجات العاطفية من المودة والألفة والإطمئنان، فقال تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ (البقرة :187)، وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم:21)، فمن هنا تعد حماية العلاقة الزوجية ضرورة شرعية لضمان دوامها واستقرارها، وبمفارقة بين الضرورة المذكورة سابقًا، وما اطلعت عليه الباحثة في الواقع من ارتفاع نسب الطلاق في الأردن؛ حيث أصدرت دائرة الإحصاءات العامة في كتابها الإحصائي السنوي نسبة

الطلاق منسوبًا إلى إجمالي حالات الزواج في محافظات المملكة خلال عام 2011 بلغت24.9% وتقترب نسبة الطلاق في عام 2011 إلى المعدل العام للأعوام من 2007-2011مع تفاوت بسيط بالنسب، وفيما يلي بيان تفصيلي لنسب الطلاق في الأردن[1].

جدول-1-

نسب الطلاق المسجلة في الأردن إلى عقود الزواج المسجلة للأعوام (2007م-2011م)

السنة	اجمالي حالات الزواج	اجمالي حالات الطلاق	النتيجة
2007	60548	11793	%19.5
2008	60922	12862	%21.1
2009	63389	15442	%24.3
2010	62107	15707	%25.3
2011	64665	16086	%24.9

كما وقامت الباحثة بمهاتفة مركز حماية الأسرة والطفولة والذي أكد موظفوه في خضم ما يعرض عليهم من قضايا بأن الفتور العاطفي هو من أسباب توتر العلاقة بين الزوجين سيما إن بقي خاليًا من التوجيهات التي تنأى به عن تردي تلك العلاقة، وهذا ما أشارت إليه دراسة بكري: أن المشاكل العاطفية التي كانت سائدة في الحياة الزوجية كانت تتعلق بعدم الإهتمام بالطرف الآخر وبلغت نسبته 54.9 %، بينما جاءت مشكلة عدم الشعور بالحب اتجاه الطرف الآخر في المرتبة الثانية بنسبة 33.3% من الذكور، و25.2 % من الإناث[2]، ومما يؤكد المعاني سابقة الذكر دراسة علمية متقدمة، قامت بها الباحثة لوسي فانسون المتخصصة في طب الأعشاب والبيولوجيا، فذكرت بأن الشعور بالحب لا يدوم

---

(1) دائرة الإحصاءات العامة، **الكتاب الإحصائي السنوي لعام 2011**، العدد 62، المملكة الأردنية الهاشمية، 2011، ص 32/23

(2) البكري، نفوذ، دراسة **متخصصة حول الظاهرة التي تزيد على 12%**، مقطع من جريدة، العدد 5419، الأحد 5-12-2010

أكثر من ثلاث سنوات، وأن تسارع دقات القلب والإحساس بالتحليق عاليًا في السماء وما يصاحبه من سعادة ما هي إلا أعراض جسدية ونفسية طبيعية ناتجة عن زيادة في إفراز بعض الهرمونات (الفيرومون، والدويامين، والأندروفين، والأوسيتوسين)، والتي تخف مع الزمن لتصاب العلاقة بالفتور والملل، وأكدت الدراسات في هذا المجال أنه يمكن تحفيز إفراز هرمون الأوسيتوسين الذي يزيد من مشاعر الحب، إذا عرف الزوجان كيف ينميان علاقتهما من خلال الكلام الجميل، والحوار البناء، والتعامل اللطيف، والعودة بالذاكرة إلى أيام التوهج الأولى[1] ويضاف إلى ما سبق من ضرورة البحث في هذا الموضوع إشارة بعض الدراسات، أن الحرمان العاطفي في العلاقة الزوجية من أسباب ارتكاب الأفعال المحرمة لدى عينة من المتزوجات؛ بحثاً عن مشاعر المحبة والحنان[2].

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في غياب تطبيق منهج التربية الإسلامية لعلاج الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية، وعليه يكمن السؤال الرئيس للدراسة ما منهج التربية الإسلامية في التعامل مع الفتور العاطفي؟ ويتفرع عن ذلك الأسئلة الآتية:

1-ما مفهوم العلاقة الزوجية، والعاطفة الزوجية، والفتور العاطفي؟

2- ما أسباب الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية؟

3- ما التوجيهات الشرعية-الإيمانية والأخلاقية، والنفسية- لاستقرار العلاقة الزوجية؟

4- كيف عالج الإسلام الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية؟

5- ما أبرز النتائج التي تم الحصول عليها بناءً على دراسة حالة في مكاتب الإرشاد الزواجي؟

---

[1] الشعور بالحب لايدوم أكثر من 3 سنوات،على شبكة الإنترنت http://sarahat.alafdal.net/t8250-topic، 9-11-2012، 10.3pm

[2] السيف، محمد بن ابراهيم، **الحرمان العاطفي في الأسرة السعودية وعلاقاتها بجرائم الإناث**، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن، كلية الملك فهد الأمنية،21-24 شباط، السعودية- الرياض، 1425هـ.

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق أهدافها من خلال الإجابة عن سؤالها الرئيس وأسئلتها الفرعية السابقة، وفيما يأتي بيان لتلك الأهداف:

1- توضيح مفهوم العلاقة الزوجية، والعاطفة الزوجية، والفتور العاطفي.

2- الكشف عن الأسباب المؤدية للفتور العاطفي في العلاقة الزوجية.

3- بيان التوجيهات الشرعية -الإيمانية الأخلاقية، والنفسية- لاستقرار العلاقة الزوجية.

4- توضيح التدابير العلاجية للفتور العاطفي في العلاقة الزوجية.

5- بيان أبرز النتائج التي تم الحصول عليها بناءً على دراسة حالة في مكاتب الإرشاد الزواجي.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها والأهداف التي ستسعى إلى تحقيقها وبذلك يتوقع أن تفيد الجهات الآتية:

1- فئة الخاطبين من الجنسين من حيث توجيههم لحسن الاختيار وأثر ذلك في التعامل الواعي مع الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية فيما بعد.

2- الأزواج وتوعيتهم إلى فهم أسباب الفتور العاطفي، وفهم دورة الحياة العاطفية والفروق الفردية للجنسين وأثرها في الفتور العاطفي، وتوجيههم إلى اتباع الطرق النظرية والعملية للحد من الفتور في العلاقة الزوجية.

3- مؤسسات الإرشاد الأسري والزواجي وجمعيات حماية الأسرة والطفولة بالاستفادة من نتائج هذه الدراسة، وتوظيفها فيما يعرض عليهم من مشكلات.

4- الباحثون في الإرشاد النفسي والزواجي، حيث تشكل هذه الدراسة دراسة سابقة لهم، بالإضافة إلى رفد المكتبة العربية بدراسات متعلقة بموضوع الفتور العاطفي.

5- الواعظون والواعظات في المجال التربوي الإسلامي، حيث تشكل هذه الدراسة مرجعًا مهمًا في حلقات الوعظ الزواجي.

مصطلحات الدراسة:

منهج التربية الاسلامية : جملة الوسائل والأساليب والمعاني والتوجيهات المستنبطة من النصوص الشرعية (الكتاب والسنة) ذات الصلة بالعلاقة الزوجية إنشاءً وضبطًا بما يحقق الأهداف السامية لتلك العلاقة.

الفتور العاطفي: حالة تسلل الملل والتراخي العاطفي وجفاف المشاعر في العلاقة الزوجية، وما يتبعها من تراجع التفاعل الإيجابي، مما يشكل ضغطًا عليها، يضعف في حدودها تحقيق السعادة الأولى التي ابتدأت بها الحياة الزوجية.

ولا تقصد الباحثة في الفتور العاطفي البرود الجنسي، إنما الفتور في العلاقة الشاملة بين الزوجين.

منهجية الدراسة :

1. اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي: القائم على فهم النصوص الشرعية من الآيات القرآنية والسنة النبوية القولية والفعلية والتقريرية ذات الصلة بموضوع الدراسة، وتحليلها من خلال الرجوع إلى كتب التفاسير وشروحات السنة، ومن ثم وضع عنوان لكل مجموعة من النصوص الشرعية التي تبحث في جزئية واحدة. وعزت الآيات القرآنية إلى مواطنها في القرآن الكريم، بذكر السورة ورقم الآية، وقامت بتخريج الأحاديث النبوية من كتب التخريج الموجودة في المكتبة الشاملة الإلكترونية والحكم عليها: فما كان واردًا منها في صحيحي البخاري ومسلم فهو صحيح من غير إشارة إلى الحكم عليه صراحة، أما باقي الكتب فأسندت بالحكم على درجة صحة الحديث الوارد فيها.
2. كما واتبعت المنهج الاستنباطي؛ وذلك باستنباط أسباب الفتور العاطفي والتدابير العلاجية المتبعة لدفعه بعد القراءة المتأنية والدقيقة لهذه الظاهرة من أمهات الكتب القديمة والحديثة.

3. كما واتبعت الباحثة في الفصل الخامس المنهج الكمي القائم على دراسة حالة في مكاتب الإرشاد الزواجي وذلك من خلال: تحليل محتوى الأسباب المؤدية للفتور العاطفي في العلاقة الزوجية والتدابير العلاجية المقترحة من قبل أفراد العينة المشاهدة في جمعية حماية الأسرة والطفولة من خلال عمل جدولين أحدهما يتعلق بأسباب الفتور العاطفي، والآخر يتعلق بالتدابير العلاجية، ومن ثم بيان التكرارات المشاهدة والنسب المئوية لتلك الجداول.

الدراسات السابقة:

في حدود ما استطاعت الباحثة أن تقوم به من مسح للدراسات السابقة، وذلك بالرجوع إلى مركز إيداع الرسائل الجامعية في الجامعة الأردنية، والاتصال بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، كما وتم الرجوع إلى مركز الدوريات في جامعة اليرموك للاطلاع على المجلات المحكمة المنشورة، وعليه ارتأت الباحثة أن تقسم الدراسات السابقة إلى قسمين هما: الدراسات المتعلقة بالتوجيهات الشرعية – الإيمانية والأخلاقية، والنفسية– لاستقرار العلاقة الزوجية، والدراسات المتعلقة بالفتور العاطفي.

أولاً: الدراسات المتعلقة بالتوجيهات الشرعية–الإيمانية والأخلاقية والنفسية– لاستقرار العلاقة الزوجية

1- دراسة عبد القادر (1999) بعنوان(**جوانب تربوية في تعامل الرسول– عليه الصلاة والسلام– مع زوجاته)** [1]، والتي هدفت إلى إبراز جوانب تربوية في تعامل الرسول –عليه الصلاة والسلام– مع زوجاته، وذلك من خلال استعراض سيرة الحياة الزوجية وأحداثها بين الرسول –عليه الصلاة والسلام– وزوجاته الطاهرات –رضي الله عنهنّ– مع استكشاف بعض الآثار التربوية منها، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك من خلال دراسة النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة مستعيناً ببعض

---

[1] عبد القادر، عبد الحليم، **الجوانب التربوية في تعامل الرسول –عليه الصلاة والسلام– مع زوجاته**،(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– قسم الدراسات الإسلامية، الأردن– إربد، 1999م.

كتب التراجم والسير ذات العلاقة بالموضوع، ولقد توصل الباحث إلى عدد من الاستنتاجات منها: ضرورة العدل بين الزوجات، واللطف والمؤانسة، وحسن سياسته -عليه الصلاة والسلام- مع زوجاته، والاهتمام بالتربية الأسرية وخاصة في التعامل مع الزوجات.

2- دراسة العمري (2002) بعنوان (**بعض الأساليب المستنبطة من تعامل الرسول - عليه الصلاة والسلام- لاسيما مع زوجاته أمهات المؤمنين -رضى الله عنهنّ- وآثارها التربوية**) [1] والتي هدفت إلى التعريف بأمهات المؤمنين زوجات الرسول -عليه الصلاة والسلام- ، وبيان الأساليب الوقائية والعلاجية المستنبطة من تعامل رسول الله -عليه الصلاة والسلام - مع زوجاته - رضي الله عنهنّ، وتوضيح الآثار التربوية لانتهاج الأساليب التربوية المستنبطة من تعامل رسول الله مع زوجاته، وإعطاء تصور مقترح عن كيفية الاستفادة من الأساليب التربوية النبوية في الحياة الزوجية. واعتمد الباحث في دراسته المنهج الوصفي القائم على الجمع الدقيق للأحاديث ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ثم تحليلها واستنباط ما احتوت عليه من الأساليب والآثار التربوية، ولقد توصل الباحث إلى عدد من الاستنتاجات منها: أن منهج الرسول -عليه الصلاة والسلام- في التربية وحسن التعامل مع زوجاته قد حقق أهدافه التربوية بإقامة بيت نموذجي رغم وجود تسع زوجات فيه، أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- قد انتهج في تعامله مع زوجاته أسلوبين تربويين هما أسلوب التربية الوقائية وأسلوب التربية العلاجية، أن عدم استخلاص الأساليب التربوية الإسلامية والنبوية وتفعيلها في كثير من المجالات هو الباعث على سعي كثير من المربين وراء التربية الشرقية والغربية رغم عدم ملاءمتها للشعوب الاسلامية.

---

[1] العمري، حسين بن علي، **بعض الأساليب المستنبطة من تعامل رسول الله لاسيما مع زوجاته أمهات المؤمنين -رضي الله عنهنّ- وآثارها التربوية**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، كلية التربية، السعودية - مكة المكرمة ،2002م.

3- دراسة شلبي (2007) بعنوان(**العلاقات الأسرية في القرآن الكريم**) [1] والتي هدفت إلى دراسة العلاقات الأسرية في القرآن الكريم وتتضمن: العلاقات الزوجية، وعلاقة الآباء بالأبناء، والأبناء بالآباء؛ لإبراز مدى اهتمام الإسلام بالإنسان كمخلوق بشري له حقوق وعليه واجبات. واتبعت الباحثة منهج التفسير الموضوعي الاستقرائي التحليلي في تناول موضوع العلاقات الأسرية بجمع الآيات القرآنية الكريمة التي تناولت موضوع العلاقات الأسرية، واستخراج تفسيرها من كتب التفسير القديمة والحديثة، والعودة الى كتب الحديث وشروحه فيما يدعم تفسير الآيات. ولقد توصلت الباحثة الى عدد من الاستنتاجات منها: أن أحكام الإسلام شاملة لكل نواحي حياة الإنسان، أن أحكام الإسلام متوازية لا يحابي طرفاً على حساب غيره فالمرأة والرجل سواء في الأحكام العامة ولكل منهما بعض الأحكام الخاصه به، وأن أحكام الأسرة مفصلة في التشريع الإسلامي؛ فالأسرة هي المسؤل الأول عن النشئ، وموافقة هذه الأحكام للفطرة السليمة لأنها ربانية المصدر وصالحة ومصلحة في كل زمان ومكان، ولكل من الزوجين حقوق على الآخر ولهما حقوق مشتركة، والمسؤولية الأولى في التعريف بهذه الحقوق وتلك والواجبات ونشرها بين أفراد المجتمع مسؤولية جماعية لا ينجو منها أي مسؤل.

4- دراسة الطيطي (2008) بعنوان (**الاتصال الأسري في حياة النبي محمد -عليه الصلاة والسلام-**)[2] التي تناولت موضوع الاتصال الأسري في العلم الحديث، وعرضت لما يقابله في السنة النبوية، وبينت منهج الرسول-عليه الصلاة والسلام- في الاتصال بزوجاته وأبنائه وأسباطه، والتي هدفت إلى: الإسهام بالتعريف بطرق الاتصال السليمة، والتعريف بالأزمات التي تؤثر على الاتصال بين أفراد الأسرة الواحدة،

---

(1) شلبي، سلوى، **العلاقات الأسرية في القرآن الكريم**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية- كلية الدراسات العليا، فلسطين- نابلس،2007م.

(2) الطيطي، نور الإسلام أحمد، **الاتصال الأسري في حياة النبي محمد -عليه الصلاة والسلام-**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة آل البيت، كلية الدراسات الفقهية والقانون - قسم أصول الدين، الأردن، 2008م.

ووضع الحلول المقترحة لمعالجة المشاكل الأسرية، وإلى بيان طريقة النبي -عليه الصلاة والسلام- في الاتصال مع أسرته ومن ثم دورها في الحل والارتقاء، والحث على الاقتداء بالنبي -عليه الصلاة والسلام - في كل المجالات، واتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي من خلال استقراء كتب السنة وتتبع الأحاديث ذات العلاقة بموضوع البحث، ومن ثم قامت الباحثة بالتحليل والدراسة بالاعتماد على كتب الشروح الحديثة وغيرها من كتب علم الاجتماع وعلم النفس. وتوصلت الباحثة إلى استنتاجات عديدة منها: الاتصال عملية اجتماعية تفاعلية تتم بصور متعددة، ويهدف الى تحقيق فائدة للأفراد، والاتصال الشخصي أكثر أنواع الاتصال تأثيراً على الأفراد، والاتصال الأسري عملية كاملة تتضمن مشاركة الأفكار والحاجات والرغبات، والأحكام الشرعية المتعلقة بالأسرة تسهم في اتصال أسري يكفل للزوجين الاستمرارية، والضوابط الشرعية في الإسلام تعرف كلاً من الزوجين بما له من حقوق وما عليه من واجبات، وتعبير النبي -عليه الصلاة والسلام-عن مشاعره اتجاه زوجاته كان له أكبر الأثر في دوام الاطمئنان الأسري، واستخدامه أساليب متعددة في معالجة غيرة زوجاته كان لها الأثر في الحد من الآثار السلبية على الأسرة، وضربه أروع الأمثلة في العدل بين زوجاته، واعتناؤه بصحه زوجاته وعلاجهنّ في حال تعرض إحداهنّ للمرض، ونهيه عن ممارسة العنف بأنواعه ونفر منه.

5- دراسه البرش (2008) بعنوان (**منهج النبي -عليه الصلاة و السلام في علاقاته الأسرية: دراسة موضوعية**)[1]، والتي هدفت إلى: بيان دور المربي محمد -عليه الصّلاة والسلام- في توضيح منهجه الأسري وتطبيقه على أرض الواقع في حياته، وإيضاح مدى تأثير العلاقات الأسرية السلمية في بناء المجتمع المسلم، والوقوف على التجربة الفردية في السنة النبوية والاقتداء بها وتطبيقاتها على واقعنا المعاصر. واتبع الباحث المنهج الاستقرائي، والاستفادة من المنهج الاستنباطي في تحليل الحديث

---

[1] البرش، محسن محمد، **منهج النبي -عليه الصلاة والسلام- في علاقاته الأسرية: دراسة موضوعية**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، فلسطين - غزة، 2008م.

واستنباط ما يفيد الموضوع وذلك بجمع واستقراء الأحاديث المتعلقة بالموضوع من الكتب التسعة وكتب السيرة. وتوصل الباحث على عدد من الاستنتاجات منها: أن حياة النبي -عليه السلام- تعتبر صورة مشرقة من صور الإسلام العظيم بما تحمل عبر ثناياها من منهاج تربوي يقتدي بها الجميع، وحرص النبي -عليه الصلاة والسلام- على تدعيم الوحدة والأخوة بين النساء(زوجاته)، وإرشاده لآل بيته وحرصه عليه، والتعرف على الأسرة النبوية والتي شملت عدد كبير من أحبته وبيان فضل كل فرد من أفراد أسرته حتى وإن كان بعيدًا عنها، ورأفته بالمرأة بنتًا، زوجةً وأمًا والحفاظ عليها، مفهوم الأسرة في وقتنا الحاضر نعني بها الأسرة النواة والمكونة من الزوج والزوجه والأبناء، وهذا على خلاف السابق وهو من الأسباب التي أدت إلى التفكك الأسري.

6- دراسه القطاع (2009) بعنوان (**منهج القرآن في تحقيق السعادة الزوجية**) [1]، والتي هدفت إلى: بيان المفهوم الحقيقي لمعنى السعادة الزوجية، ووضع القواعد الأساسية لتحقيق ذلك، وبيان منهج القرآن في تحقيق السعادة الزوجية في ظل الهجمة الغربية على الأسرة ومحاولة تفكيكها تحت شعار الحرية. وقامت الباحثة بجمع الآيات القرآنية التي تتعلق بالموضوع ودراستها دراسة موضوعية، والرجوع الى كتب التفسير ومعاجم اللغة لتحقيق أهداف البحث وفي ضوء هذا توصلت الباحثة إلى: أمر الله بإنكاح الصالحين من المسلمين أحراراً كانوا أو عبيدًا، وأمر الله كلا الزوجين بإحسان العشرة للآخر، وأن لكل منهما حقوقًا وواجبات، وأن الرجل هو مفتاح هذا الزواج وهو القائم بأموره والمتولي بعظام شؤونه، وأمر الله الزوجات بطاعة الأزواج بالمعروف وعدم الخروج عن طاعتهم.

---

[1] القطاع، سها محمد، منهج القرآن الكريم في تحقيق السعادة الزوجية: دراسة موضوعية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، فلسطين - غزة، 2009م.

7- دراسه الحربي (2011) بعنوان (**المضامين التربوية للعلاقات الزوجية من خلال كتاب النكاح من صحيح البخاري**)[1]، والتي هدفت إلى: استنباط المضامين التربوية المتعلقة بالعلاقة الزوجية من كتاب النكاح من صحيح البخاري في الجانب الأخلاقي والإجتماعي والنفسي وما يخص آداب المعاشرة الزوجية، مع بيان التطبيقات التربوية للمضامين المستفادة في المدرسة والمجتمع والأسرة والإعلام. واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي لاستنباط المضامين التربوية. ولقد توصل الباحث الى عدد من الاستنتاجات منها: تضمنت أحاديث كتاب النكاح من صحيح الإمام البخاري كثيرًا من المضامين التربوية التي تسهم في تكوين العلاقة الزوجية السعيدة، إذا سادت الأخلاق الحميدة بين الزوجين وعرف الزوجان حقوقهما وواجباتهما وعملا على آداء واجباتهما وتسامحا في بعض حقوقهما تحقق استقرار العلاقة الزوجية.

8- دراسة مريان (2011) بعنوان (**هدي النبي -عليه السلام- في بيته: دراسة تربوية**)[2] والتي هدفت إلى: التعريف بمفهوم هدي النبي -عليه السلام- في بيتة ودلالتة على الأحكام الشرعية، وإبراز هدي النبي-عليه الصّلاة والسلام- في الأمور التعبدية والأسرية والعلمية والشخصية في بيته، وبيان القيم التربوية المستفادة من هدي النبي -عليه الصّلاة والسلام- في بيته، واستخراج الأساليب التربوية المستفاده من هديه - عليه الصّلاة والسلام- في بيته. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والذي يعنى بوصف الموضوع الذي يراد دراسته وتحليله وتفسيره ومعرفة العلاقة بين جوانبه والمنهج الإستقرائي وذلك باستقراء كتب السنة لاستخراج الأحاديث المتعلقة بالموضوع . ومن أهم الاستنتاجات التي توصلت اليها

---

[1] الحربي، سلطان بن مسفر الصاعدي، **المضامين التربوية للعلاقة الزوجية من خلال كتاب النكاح من صحيح البخاري**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- كلية الدعوة وأصول الدّين، المملكة العربية السعودية، 2011م.

[2] مريان، لينا رضوان، **هدي النبي - عليه السلام - في بيته: دراسة تربوية**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الدراسات الإسلامية، الأردن- إربد، 2011م.

الدراسة: يعد هدي النبي –عليه السلام– منبعاً من منابع الخير والفضيلة ويمكن أن يستمد منه ما يعين الأسر المسلمة في الحفاظ على كرامتها وما يهيء لها أسباب السعادة وتمثل حياة النبي –عليه الصّلاة والسلام– في بيته انموذجًا رائعًا حيث قاد أسرته بمنهجية اسلامية متكاملة تقوم على قيم العدل والسماحة والوسطية والشمولية.

ثانيًا:الدراسات المتعلقة بالفتور العاطفي

1- دراسة منصور (2009) بعنوان (**العوامل المؤثرة في الانفصال العاطفي بين الزوجين والآثار المترتبة عليـة من وجـه نظر عينـة من الزوجات فـي الأردن**) [1]، والتي هدفت إلى: التعرف على مظاهر، وأسباب، ومراحل الانفصال العاطفي وآثارة من وجه نظر الزوجات في الأردن. واتبعت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، من خلال تطبيق مقياس الانفصال العاطفي الذي قامت الباحثة بإعداده على عينة من السيدات المتزوجات، ولجمع البيانات النوعية استخدمت الباحثة أسلوبي المقابلة والملاحظة وتوصلت إلى عدد من النتائج: وجود مظهرين للانفصال العاطفي: المظهر السلبي أو الصامت ويأخذ شكلين: الجزئي، والتام، والمظهر النشط، وأما أسباب الانفصال العاطفي فتتلخص: في الخيانه الزوجية، والعنف اللفظي والجسدي، وعدم التكافؤ الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي بين الزوجين، وتدخل الأهل، والزواج المبكر، والصفات الشخصية للزوج، وأشارت نتائج الدراسة إلى: وجود مراحل الانفصال العاطفي بدءًا من انتشار الخلافات والنزاعات بين الزوجين ومن ثم الانتقادات المتبادلة، وفقدان الاحترام إلى مرحلة الانفصال العاطفي، كما وأشارت النتائج إلى وجود آثار للانفصال العاطفي: الآثار السلبية وتمثلت في تدني تقدير

---

[1] منصور، عابدة فؤاد، **العوامل المؤثرة في الانفصال العاطفي بين الزوجين والآثار المترتبة عليه في وجهة نظر عينة من الزوجات في الأردن**، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، كلية الدراسات التربوية العليا، الأردن، 2009م.

الذات، ونوبات الهستيريا، وارتفاع ضغط الدم، والآثر الايجابية للسيدات، والمتمثلة بقيام الزوجه المنفصلة عاطفيًا في متابعة الدراسة والانخراط بالعمل المنتج والتحاقها بالنوادي الرياضية والعمل التطوعي.

2- دراسة هادي (2012) بعنوان (**أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات**)[1]، والتي هدفت إلى: بيان أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية تبعاً لمتغير الجنس ومدة الزواج، ولتحقيق هدف الدراسة تم اختيار عينة مكونة من (120) زوج وزوجة (60) لكل منهما من الموظفين المتزوجين في القطاعين العام والمختلط في مدينة بغداد، والذين مرّ على زواجهم خمس سنوات فأكثر. وتم بناء مقياس مكون من(39) فقرة موزعة على ست مجالات هي: فتور الحب، وسوء التوافق الجنسي، والمجال النفسي، والمجال الاقتصادي، والمجال المهني، والمجال الاجتماعي. وأظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بأسباب الطلاق العاطفي تبعاً لمتغير الجنس أنه لا توجد فروق ذات داله إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لمتغير الجنس بإستثناء مجال الحب كان الفرق الاحصائي الدال فيه لصالح الذكور. وفيما يتعلق بأسباب الطلاق العاطفي تبعًا لمتغير المدة الزمنية للزواج، فإن النتائج أشارت أنه لا توجد فروق جوهرية على المجال الكلي للمقياس تبعًا للمتغير المذكور، أما على مستوى المجالات النوعية للمقياس فإنه ظهرت دلالة جوهرية لمجال العلاقة الجنسية تبعاً للمدة الزمنية للزواج.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

وبعد الاستعراض الكلي السابق للدراسات تبين للباحثة: أن دراستها الحالية التقت مع الدراسات السابقة فيما يلي:

1- بذكر التوجيهات الشرعية- الإيمانية والأخلاقية، والنفسية- لاستقرار العلاقة الزوجية من القرآن الكريم مثل: دراسة شلبي (2007)، ودراسة القطاع (2009).

---

[1] هادي، أنوار مجدي، أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية في ضوء بعض المتغيرات، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد، (201)، 2012م.

الفصل الأول
العلاقة الزوجية، والعاطفة الزوجية والفتور العاطفي

المبحث الأول
العلاقة الزوجية، مفهومها، وأهميتها

المطلب الأول
مفهوم العلاقة الزوجية

المطلب الثاني
أهمية العلاقة الزوجية

2- بذكر التوجيهات الشرعية- الإيمانية والأخلاقية، والنفسية- لاستقرار العلاقة الزوجية من السنة مثل: دراسة عبد القادر(1999)، ودراسة العمري (2002)، والطيطي (2008)، والبرش(2008)، والحربي (2011)، ومريان (2011).

3- بذكر بعض أسباب الفتور العاطفي مثل: دراسة منصور (2009)، والهادي (2012).

في حين أن الدراسة الحالية افترقت عن الدراسات السابقة بما يأتي:

1- بعرض موضوع الفتور العاطفي من حيث مفهومه وأسبابه، التي ارتأت الباحثة بتقسيمها إلى أسباب ما قبل الزواج، وأسباب ما بعد الزواج.

2- بذكر التوجيهات الشرعية لاستقرار العلاقة الزوجية من سيرة الصالحين.

3- أسهمت الدراسة الحالية بتأصيل منهج التعامل مع الفتور العاطفي، سيما أن وسائل الاعلام المرئية والمقروءة والمهنيين في سائر الدول العربية ألقوا الاهتمام بموضوع الفتور العاطفي للعلاقة الزوجية، إلا أن هذا الاهتمام لم يترجم إلى دراسات علمية تهتم بالجوانب المختلفة لهذه الظاهرة مما يسهم في فهم هذه المشكلة وتفسيرها، وبيان منهج الإسلام في التعامل معها، في حين أن الدراسات المتعلقة بالفتور العاطفي اعتمدت على المنهج الوصفي المسحي لدى عينات مختلفة.

4- وأضافت الدراسة الحالية دراسة حالة في مكاتب الإرشاد الزواجي: تقييم ومقترحات؛ لتشخيص حالات الفتور العاطفي، وتم تطوير معيار يوضحه الجدول رقم 4، الذي ينم عن مصداقية تلك الأسباب للفتور العاطفي في العلاقة الزوجية.

5- تقديم مقترحات لعلاج حالات الفتور العاطفي في المكاتب الإرشادية، ومقترحات لتطوير مكاتب الإرشاد الزواجي، وهذا ما افتقرت إليه الدراسات السابقة.

المبحث الأول: العلاقة الزوجية: مفهومها وأهميتها

الزوجية سنة من سنن الله في الخلق والتكوين، وهي عامة مطردة لا تقتصر على عالم الإنسان أو الحيوان أو النبات، بل هي سنة كونية دقيقة واسعة المدى، فدخلت في عالم الكهرباء على نحو السالب والموجب، والسر الذي يحمله السالب غير السر الذي يحمله الموجب، ولا تعطي سنة الله ثمرتها إلا إذا التقى السران واجتمع شمل السالب بالموجب[1]، ولم يشأ الله تعالى أن يجعل الإنسان كغيره من العوالم فيدع غرائزه تنطلق دون وعي ويترك اتصال الذكر بالأنثى فوضى لا ضابط له، بل وضع النظام الملائم لسموه وارتقائه والذي من شأنه أن يحفظ شرفه ويصون كرامته، فاعتبر الزواج مؤسسة إنسانية مبنية على أسسٍ دينية وأخلاقية، يشترك فيها الزوجان في تأدية الوظائف مع مراعاة الحقوق والقيام بالواجبات، وهذه العلاقة هي العلاقة الزوجية، وبما أن هذه الدراسة تبحث في منهج التربية الإسلامية في التعامل مع الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية؛ فحريٌ بها أن توضح ابتداءً مفهوم العلاقة الزوجية، وأهميتها، وهذا ما سيتم تفصيله في هذا المبحث- إن شاء الله-، حيث يحتوي على مطلبين، يوضح الأول مفهوم العلاقة الزوجية، وفي الثاني سيتم بيان أهمية العلاقة الزوجية.

المطلب الأول: مفهوم العلاقة الزوجية

يعد مفهوم العلاقة الزوجية مصطلحًا مركبًا، وبما أنَّ المنهجية العلمية في التعامل مع المصطلحات المركبة تتطلب البدء بتعريف مفرداتها المكونة لها، لذلك في هذا المطلب من الدّراسة سيتم تعريف مفردات عنوانها المركب من: العلاقة لغةً واصطلاحًا، والزوجية لغةً واصطلاحًا وفي القرآن الكريم، ثم العلاقة الزوجية.

---

(1) خيال، محمد عبد الحليم و الجوهري، محمود محمد، الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، د.ط، دار الدعوة، مصر- الإسكندرية، 1979م، ص 351 بتصرف.

أولاً: العلاقة لغةً واصطلاحًا

العلاقة لغةً: العَلاقة بالفتح تقع في المعاني كعلاقة الحب والخصومة، و العِلاقة بالكسر تقع في الأمور المحسوسة، كعلاقة السوط والقدر ونحوهما، ولي في هذا المال علاقة؛ أي تعلق[1]. ويلحظ من ذلك أن العلاقة ارتباط متبادل بين شيئين أو أكثر.

العلاقة اصطلاحًا: " ترابط بين موضوعين أو أكثر أو هي خاصية تنتمي لموضوع باعتباره مرتبطًا بموضوع آخر "[2]، "هي ما يربط الوحدات بعضها ببعض كعلاقات التشابه والاختلاف"[3].

يلحظ أن تعريف العلاقة اصطلاحًا يوافق تعريف العلاقة لغةً، والذي يدور حول ارتباط متبادل بين شيئين أو أكثر، وبعد العرض السابق لمفهوم العلاقة لغةً واصطلاحًا يمكن القول أن العلاقة الزوجية تشتمل على المعنويات، كعلاقات المودة والرحمة بين الزوجين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الروم:21)، والاشتمال على المحسوسات أيضًا، ومنها "العلائق (مفرد علاقة) والتي تعني المهور "[4].

---

(1) البستاني، بطرس، **محيط المحيط**: قاموس مطول للغة العربية، د.ط، مكتبة لبنان، لبنان- بيروت، 1977م، ص 626 بتصرف.

(2) الحفني، عبد المنعم، **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة**، ط3، مكتبة مدبولي، مصر- القاهرة، 2000، ص 543.

(3) شحاتة، حسن والنجار، زينب، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، مراجعة: حامد عمار، ط1، الدّار المصرية اللبنانية، مصر- القاهرة، 2003، ص 220.

(4) ابن منظور، جمال الدّين أبي الفضل، **لسان العرب**، تحقيق ومراجعة: عامر أحمد حيدر و عبد المنعم خليل ابراهيم، ط1، ج10، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، 2003، ص315.

ثانياً: الزوجية لغةً واصطلاحاً

الزوجية لغةً: " الزاء والواو والجيم أصل يدل على مقارنة شيء لشيء من ذلك الزوج، زوج المرأة، والمرأة زوج بعلها"[1] ، قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: 35)، " والزوج ضد الفرد، وكل واحد منهما يسمى زوجًا ويقال للاثنين زوجان"[2]، والزوجية مصدر صناعي من الزواج، والزواج اقتران الذكر بالأنثى فيقال: بينهم حق الزوجية وما زالت الزوجية[3].

الزوجية في القرآن الكريم:

عند استقراء آيات القرآن الكريم، نجد أن لفظة (الزوج) ومشتقاتها: (زوجه، زوجها، زوجان، أزواج، أزواجكم، أزواجنا...) وردت 74 مرة في القرآن الكريم في آيات مختلفة[4]، وتقع في المعاني الآتية[5]:

- الازدواج: فالشمس والقمر والسموات والأرض والليل والنهار قائمة على الازدواج، كما نجدها في أدق المخلوقات والشحنات الكهربائية من موجب وسالب، فقال تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الذاريات:49).

---

[1] ابن فارس، أبي الحسين أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، ضبط: عبد السلام محمد هارون، ط1، المجلد3، دار الجيل، بيروت، 1991، ص 35.

[2] الرازي، محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، ط1، دار الكتاب العربي، لبنان،1979، ص 278.

[3] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، إخراج: مصطفى إبراهيم و أحمد الزيات و محمد النجار وآخرون، د.ط، ج1، المكتبة العلمية، طهران، د.ت، ص 407 بتصرف يسير.

[4] الباقي، عبد الفؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، د.ت، ص 332-334

[5] انظر: المالكي، أبو الفضل عياض بن موسى، **مشرق الأنوار على صحاح الآثار**، د.ط، ج1، المكتبة العتيقية ودار التراث، د.م، ص 313.

- ابن منظور، **لسان العرب**، ج2، ص 336- 339.

- الجنسين المختلفين: نحو الأسود والأبيض والحلو والحامض، ومنها قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (هود:40) .

- الصنف والنوع من كل شيء: " فيقال زَوْج منَ الثياب، أي لون منها وقال –عز وجل-: ﴿ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ (الحج:5) أي لون"[1].

- الاقتران: " يقال زوج الشيء بالشيء، وزوجه إليه، وكل شيئين اقتران أحدهما بالآخر شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجان"[2]، فقال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ (الدخان 54) " بمعنى أكرمناهم بأن زوجناهم بحور عين أي قرناهم بهنّ ليس بعقد التزويج؛ لأنه لا يقال زوجته بامرأة، قال أبو عبيدة: جعلناهم أزواجًا لهنّ كما يزوج البعل بالبعل أي جعلناهم اثنين اثنين"[3].

- التماثل والتناظر: قال تعالى: ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ (الصافات:22) " وأزواجهم أشباههم وأتباعهم وأمثالهم"[4]، "وقيل للرجل والمرأة زوجان لأنهما قد تناسبا بعقد النكاح"[5].

---

(1) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين: معجم لغوي تراثي، مراجعة: داود سلوم وداود العنبكي وإنعام سلوم، ط1، مكتبة لبنان، لبنان- بيروت، 2004م، ص 341

(2) أبو النور، محمد الأحمدي، منهج السنة في الزواج، ط3، دار السلام، د.م، 1988، ص 23.

(3) البغوي، أبو محمد بن مسعود، معالم التنزيل، تحقيق: عبد الله النمر وعثمان ضميرية وسليمان مسلم الحرش، ط3، ج7، دار طيبة، د.م، 1997، ص 237.

(4) المرجع نفسه، ص 37.

(5) أبو النور، منهج السنة، ص23.

الزوجية اصطلاحًا:

سبق وأن أشارت الدّراسة إلى أن الزوجية مصدر صناعي من الزواج، وتنوعت تعريفات الباحثين للزواج فمنهم من عرفه بأنه: عقد يفيد حل العشرة بين الزوج والزوجة ويحدد ما لكليهما من حقوق وما عليهما من واجبات لتكوين أسرة وإيجاد نسل بينهما[1].

وعرفه آخر بقوله: " نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية، وهو الوسيلة التي يعمد إليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية وتحديد مسؤولية صور التزاوج الجنسي بين البالغين"[2].

وبعد العرض السابق لمعنى الزواج اصطلاحًا، يمكن القول: إنَّ التعريف الأول اقتصر على العلاقة الجنسية بين الزوجين، وهذا لا يُعَبِّرُ عن صورة الزواج الإسلامي، أما التعريف الثاني فهو أقرب إلى نظرة المجتمع إلى الزواج، وقد يختلف مفهوم الزواج من مجتمع إلى آخر نظرًا لاعتبارات ومعايير كل مجتمع، وبذلك ارتأت الباحثة أن تعرف الزواج بعد قراءة بعض آيات الزواج وأحاديثه أنه: طريق الارتباط والتماسك الشرعي لبناء الحياة الأسرية بين الرجل والمرأة يهدفان به إلى إرضاء الله، ورسوله -عليه الصلاة والسلام-، وإشباع الحاجات الغريزية والعاطفية؛ لتحقيق المودة والرحمة المشروعة.

---

(1) انظر: المرطاوي، محمود، **فقه الأحوال الشخصية: الزواج والطلاق**، ط1، دار الفكر، الأردن- عمان، 2008، ص 49.

- بلناجي، محمد، **في أحكام الأسرة: دراسة مقارنة**، د.ط، مكتبة الشباب، د.م، 1987،ص 133

وللإستزادة انظر: الترمانيني، عبد السلام، **الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام: دراسة مقارنة**، د.ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1984، ص15.

- العلاف، عبد الله بن أحمد، **الطريق إلى السعادة الزوجية**، د.ط، دار الطرفين، المملكة العربية السعودية – الطائف، 1430هـ، ص11

(2) الخولي، سناء، **الزواج والأسرة في عالم متغير**، د.ط، دار المعرفة الجامعية، مصر- الإسكندرية، ص 56.

ثالثاً:العلاقة الزوجية

تعددت تعريفات الباحثين للعلاقة الزوجية وفيما يلي عرض لهذه التعريفات:

فمنهم من عرفها بقوله: رابطة زوجية تربط الزوجين معًا من خلال الزواج الشرعي، وبواسطة منظومة من الاتفاقيات والأعراف والقوانين، وما يترتب على هذا الارتباط من حقوق وواجبات ومبادئ وأساليب وقيم وأخلاقيات، فهي علاقة مشتركة ذات خصوصية تفرقها عن كافة المؤسسات المدنية المختلفة[1].

وعرفها آخر: الحياة المنزلية بين الزوجين، وقد تتجاوزها إلى أمور أخرى داخلية وخارجية تبعاً للهيئة الاجتماعية والجنس البشري الذي يعيش على أرضها[2].

وبناءً على تعريف العلاقة لغةً واصطلاحًا، وتعريف الزوجية لغةً واصطلاحًا، تُعرّف الباحثة **العلاقة الزوجية أنها**: الرابطة بين الرجل والمرأة التي نشأت بزواج شرعي على وجه الدوام وما يتبعها من ممارسات؛ لتحقيق الحاجات النفسية والعاطفية وكذلك الحاجات الغريزية والحسية مما يضمن تحقيق السكينة والمودة والرحمة بين الزوجين.

ووضعت الباحثة الحاجات النفسية والعاطفية قبل تحقيق الحاجات الغريزية والحسية؛ وذلك لأن الحاجات الأخيرة ما هي إلا ترجمة مادية في الواقع للحاجات النفسية والعاطفية[3]، وبذلك يتضح أن الزواج هو طريق البداية والتمهيد لبناء العلاقة الزوجية.

---

(1) انظر: الحربي، **المضامين التربوية للعلاقة الزوجية من خلال كتاب النكاح من صحيح البخاري**، ص7.
- حمدان، محمد زياد، **زواج سليم لبناء أسرة سليمة وصيانة وتعزيز الاستقرار الأسري**، د.ط، دار التربية الحديثة، سوريا- دمشق، 2006، ص 170.

(2) كحالة، عمر رضا، الزواج، ط5، ج2، مؤسسة الرسالة، سوريا- دمشق، 1988، ص93 بتصرف يسير.

(3) راجع: الدسوقي، محمد، **من قضايا الأسرة في التشريع الإسلامي**، ط1، دار الثقافة، قطر- الدوحة، 1986، ص 14.

ويبدو للوهلة الأولى أنه يوجد ارتباط بين مصطلحي الزواج والأسرة حتى إن بعض الباحثين(*) استخدموا الأسرة كمرادف للزواج ولكنهما في الحقيقة ليسا شيئًا واحدًا، فالزواج طريق الارتباط والاشتراك والتماسك الشرعي لبناء الحياة الأسرية بين الرجل والمرأة؛ لتحقيق الحاجات العاطفية والغريزية مع مراعاة الحقوق والواجبات بطرق المودة والرحمة المشروعة؛ أما الأسرة فهي " الجماعة المعتبرة نواة المجتمع التي تنشأ عن طريق الزواج الشرعي ويتفرع عنها الأولاد وقد تكون هذه الأسرة نووية تعيش تحت سقف واحد وهم الأب والأم والأولاد، أو أسرة ممتدة ذات علاقات بالأجداد والأعمام والأخوال والخالات والأحفاد والأسباط"[1]، أو " الجماعة الصغيرة التي نواتها رجل وامرأة ربط بينهما الزواج برباطه المقدس؛ حفظًا للنوع الإنساني وتثبيتًا للقيم الإنسانية واستمرارها"[2].

ومن خلال العرض السابق لمفهوم الزواج والأسرة يلحظ بأن الزواج هو الطريق الأول لبناء الأسرة على حين يجمع معنى الأسرة بين الزواج والإنجاب وبذلك لا تكون الأسرة مرادفة للزواج[3].

المطلب الثاني: أهمية العلاقة الزوجية

الزواج هو الطريق الشرعي لإقامة العلاقة الزوجية، ففي مشروعيته حِكَمٌ عظيمة، وفوائد جليلة تشمل طرفي العلاقة الزوجية – الزوج والزوجة- من الناحية الإيمانية، والنفسية، والصحية، والأخلاقية، ولا تنحصر فوائده على الزوجين، بل تمتد إلى المجتمع لا سيّما أن الأسرة تمثل النواة الأولى للمجتمع،

(*) ومن هؤلاء الباحثين: الحربي، **المضامين التربوية للعلاقة الزوجية من خلال كتاب النكاح من صحيح البخاري**، ص 55-56.

(1) الرفاعي، سميرة وعرابي، رباب، آيات وأحاديث الأسرة دراسة تربوية جمالية: **العلاقة الزوجية أنموذجًا**، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا- كلية التربية، ج1، (44)، 2011، ص 262.

(2) أحمد، أحمد حمد، **الأسرة التكوين: الحقوق والواجبات**، ط1، دار القلم، الكويت، 1983، ص 15.

ولمزيد من التفاصيل في معاني الأسرة انظر : نخبة من المتخصصين، **علم الاجتماع الأسري**، د.ط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر – القاهرة،2009،ص 266.

- عبد العاطي، السيد عبد وبيومي، محمد أحمد و حسن محمد وآخرون، **علم اجتماع الأسرة**، د.ط، دار المعرفة الجامعية، مصر – الإسكندرية، 2000، ص 20.

(3) راجع: الخولي، **الزواج والأسرة في عالم متغير**، ص 55-56.

التي تنبثق عنها سائر العلاقات البشرية في المجتمع الإنساني، فهي الخلية الحيوية الرئيسية التي إن صلحت صلح المجتمع كله، وإن فسدت فسد المجتمع كله[1].

ومما لا يغض الطرف عنه أن فوائد الزواج لا تقتصر على الحياة الدنيا، بل تمتد إلى الآخرة فقال تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ (الزخرف:70)، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (الطور:21).

وبذلك سيتم في هذا المطلب بيان أهمية العلاقة الزوجية، والتي ارتأت الباحثة تقسيمها إلى: الأهمية الإيمانية والأخلاقية، والنفسية، والصحية، والاجتماعية وفيما يأتي بيان ذلك.

الأهمية الإيمانية والأخلاقية:

لقد وردت ثمة آيات قرآنية وأحاديث نبوية تحث الإنسان على التزوج، وبالنظر إلى تلك الآيات والأحاديث يتضح أن هناك جملة من الأمور التي تدل على الأهمية الإيمانية والأخلاقية للفرد، وارتأت الباحثة أن تدمجها معًا نظرًا للتداخل اللصيق بينها فما الأهمية الأخلاقية إلا نتاجٌ للأهمية الإيمانية وفيما يأتي توضح ذلك.

تكوين العلاقة الزوجية استجابة لأوامر الله سبحانه وتعالى ورسوله- محمد عليه الصلاة والسلام- فقال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور:32) وقال الرسول –عليه الصلاة والسلام–: (تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي

---

[1] الخشت، محمد عثمان، المشاكل الزوجية وحلولها في ضوء الكتاب والسنة والمعارف الحديثة، ط4، مكتبة القرآن، مصر – القاهرة، 1990، ص6 بتصرف يسير.

مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ)[1]، ولذلك فإن التبتل والعزوبية مخالف لأوامر الله تعالى وسنة رسوله -عليه الصلاة والسلام- وقد رَغّب الإسلام في الزواج فجعله من سنن الأنبياء وهدي المرسلين حيثُ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ (الرعد:38). وقال الرسول -عليه الصلاة والسلام-: **(من تزوج فقد استكمل نصف الإيمان، فليتق الله في النصف الباقي)** [2].

وما كانت تلك التوجيهات الإيمانية في الحث على الزواج والترغيب فيه إلا لحكمٍ بليغة فيها من الفوائد العظيمة التي تعود على الفرد مما فيها، ومنها:

تحصين النفس الإنسانية والبعد بها عن انتهاك الحرمات: فالغريزة الجنسية من الغرائز التي تلح على صاحبها لإيجاد مجال لها، فإن لم يكن ثمة ما يشبعها انتاب الإنسان كثير من الاضطراب والقلق ونزعت إلى شر منزع، والحكمة الإلهية شرعت الزواج لإرواء تلك الغريزة وإشباعها؛ فيهدأ البدن، وتسكن النفس عن الصراع، وتطمئن العاطفة إلى ما أحل الله [3]، وذلك بخلاف الميل الحيواني الشهواني القائم على إشباع اللذة الحسية دون التفكير في عواقب تلك الممارسة، فيحتقر الزاني من وافقته على فعله الشنيع، وتحتقر الزانية من استغل حاجتها أو جمالها أو فقرها، فمشاعر الزناة متضاربة تولد العقد النفسية والانحلال الخلقي، بينما مشاعر الأزواج المنسجمة النظيفة تورث الحب والرحمة وسمو النفس وراحة

---

[1] ابن حنبل، أحمد أبو عبد الله، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، د.ط، مؤسسة قرطبة، مصر- القاهرة، د.ت، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، ج3، حديث رقم 12634، ص152، والأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط، وقال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره.

[2] الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، د.ط، دار الحرمين، مصر- القاهرة، 1415هـ، ج7، حديث رقم 7647، ص332، وحسنه الألباني، محمد ناصر، في **الجامع الصغير وزيادة**، المكتب الإسلامي، من المكتبة الشاملة للتخريج، ج1، حديث رقم 11093، ص 1110

[3] سابق، سيد، **فقه السنة**، ط3، المجلد2، دار الفكر، لبنان، 1981، ص10 بتصرف يسير.

الضمير [1]، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله- عليه الصلاة والسلام-(**من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج**) [2].

- الزواج يحقق الرقي الإنساني: بالزواج يتعاون الزوجان على بناء الأسرة وتحمل المسؤولية، فيعمل كل منهما ضمن اختصاصه والقيام بالواجبات الموكولة إليه، فالرجل يعمل وفق ما أعطاه الله من القدرات والإمكانيات، وكذلك المرأة، فتتوزع الأعمال توزيعًا ربانيًا قائمًا على العدل والإحسان والرحمة فكل منهما يكمل الآخر [3].

ومن العرض السابق للأهمية الإيمانية والأخلاقية للزواج، فإن اختيار طريق العزوبة مخالف لأوامر الله تعالى ورسوله محمد -عليه الصلاة والسلام-، كما ويؤدي إلى انحدار الإنسان في الوقوع في مسالك الرذيلة تأثرًا بسيطرة الغريزة والاندفاع لإشباعها، ومن حكمة الله سبحانه وتعالى أنه حرم الزنا وطرقه، وحرم زواج المحارم؛ لتبقى الوسيلة الأولى لإشباع الغريزة الجنسية الزواج الشرعي.

الأهمية النفسية:

للإنسان حاجات ثلاث؛ حاجة التفرد والاستقلال، وحاجة لارتباط بالنوع والتحرك مع المجموع، وثالثة للعلاقة الخاصة الحميمة التي تُنشئ درجة عالية من درجات القرب والاتصال مع ذات مشاركة، ومن جمال لغتنا العربية أنها استجابت لتلك الحاجات الثلاث؛ فاستجابت للأولى بتركيب المفرد، والثانية بضمائر الجمع وتركيباته، والثالثة بضمير المثنى وتركيباته وسائر تعبيراته فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا

---

[1] انظر: حاشية كتاب: آباش، أحمد، **الأسرة بين الجمود والحداثة**، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان-بيروت، 2011، ص18.

[2] مسلم، أبو الحسين، **صحيح مسلم**، د.ط، دار الجيل/ دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت،ج4، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنه، حديث رقم 3464، ص128.

[3] انظر: أبو عبدو، شيرين زهير، **معالم الأسرة المسلمة في القرآن الكريم**: دراسة موضوعية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، فلسطين- غزة، 2010، ص27.

- علوان، عبد الله، **تربية الأولاد في الإسلام**، ط2، دار السلام، سوريا- بيروت/ حلب، 1978، ص 33-34.

رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء ﴾ (النساء: 1)، والعلاقة الزوجية هي تلك العلاقة الثنائية بين الرجل والمرأة، وهي التعبير الرائع الذي يكشف عن علاقة فريدة بين ذاتين برباط لا شبيه له يتداخل معه الإحساس بالذات مع الإحساس بالغير، ويتداخل الشعوران في انسجام تنفرد به المخلوقات العليا من خلق الله [1]، وتلك العلاقة الثنائية لها من الأهمية النفسية لطرفيها ما لها، وفيما يأتي بيان ذلك:

- تحقيق الأمن النفسي للفرد: يتضح ذلك من قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الروم: 21)، فشاء الله -عز وجل- أن يجعل الالتقاء بين الزوجين من جنس واحد مع اختلاف النوع، فهذا ذكر وتلك أنثى، والاختلاف في النوع اختلاف تكامل لا اختلاف تعاند وتصادم؛ فالمرأة للرقة والليونة والحنان، والرجل للقوة، وكلاهما يفرح بما عند الآخر من خصائص، فالذكورة والأنوثة متكاملان كتكامل الليل والنهار، قال تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴿ 1 ﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿ 2 ﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿ 3 ﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ (الليل: 1-4)، فلكل من الزوجين مهمته، كما أن الليل للراحة والسكون، والنهار للسعي والعمل، والتكامل بينهما يُنشئ التكامل الأعلى [2]، والسكن الوارد في قوله تعالى: ﴿ لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ﴾ لا يكون إلا عن حركة، كذلك فالرجل طول يومه في حركة العمل، والسعي على المعاش يكدح ويتعب فيريد آخر النهار أن يسكن إلى من يريحه ويواسيه فلا يجد غير

---

(1) انظر: الترمانيني، الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام، ص 6-8.

(2) انظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي، مجلد 18، ص1356.

- أبو النور، منهج السنة في الزواج، ص 46.

زوجته عندها السكن والحنان والرقة [1]، ولا يتحقق ذلك السكن بمن يتزوج لإشباع حاجته الجنسية فحسب "ومن هنا قال بعض العلماء: إن الاتصال غير المشروع بين الرجل والمرأة يتم فيه اتصال الجسد بالجسد، ولا يتم فيه اتصال الروح بالروح؛ لأن الزانية تعطي بضعها ولا تعطي قلبها وروحها، ولتتم السعادة لا بد من الاتصال الجسمي والروحي معًا" [2].

والزوجة الصالحة هي خير متاع الدنيا كما قال -عليه الصلاة والسلام-: (**خَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ**)[3]، فقوله -عليه الصلاة والسلام- (خير متاع الدنيا) يعني شيء يتمتع به كما يتمتع المسافر بزاده، ثم ينتهي وخير متاعها المرأة الصالحة، فإذا وفق الإنسان لامرأة صالحة في دينها وعقلها فهذا خير متاع الدنيا؛ لأنها تحفظه في سره وماله وولده، فإذا كانت صالحة في العقل فإنها تدبر له التدبير الحسن، وإن نظر إليها سرته، وإن غاب عنها حفظته، وإن وكل إليها أمره لم تخنه[4].

وفي تأملنا قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ فيها من الدلالات التربوية الجمالية التي تنم عن تحقيق الأمن النفسي للزوجين ما فيها، فالمودة هي الحب المتبادل في مشوار الحياة وشراكتها[5] وهي خالص الحب وألطفه وأرقه، والحب بمنزلة الرأفة من الرحمة، والودود صفة من صفات الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿14﴾﴾ (البروج:14)، وقال: ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿90﴾﴾(هود:90)، وفي هذا سر لطيف وهو أن الله يحب التوابين، ويحب عبده بعد المغفرة[6].

---

(1) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، مجلد18، ص 11360، بتصرف يسير.

(2) يالجن، مقداد، **بناء البيت السعيد في ضوء الإسلام**، د.ط، دار المريخ، السعودية- الرياض،1987، ص 63-64

(3) مسلم، **صحيح مسلم**، ج4، كتاب الرضاع، باب متاع الدنيا المرأة الصالحة، حديث رقم 17، ص 178.

(4) النووي، أبي زكريا يحيى بن شرف، **شرح رياض الصالحين**، شرح: محمد بن صالح العثيمين، ط1، مجلد2، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، 2002، ص 176-177 بتصرف يسير.

(5) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، مجلد 18، ص 11360 بتصرف يسير.

(6) ابن القيم الجوزية، شمس الدين محمد الدمشقي، **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**، ط1، مطبعة عروة: وزارة الثقافة، الأردن- عمان، د.ت، ص33 بتصرف.

وترى الباحثة بأن المودة حب متبادل بين طرفين، فالعبد يحب الله ويتوب إليه فيحبه الله ويتوب عليه، ويحب الله ويستغفره فيحبه الله ويغفر له، بينما مصطلحات الحب، والغرام، والعشق، والهيام فيعبر عنها في أغلب الأحيان عن الحب من طرف واحد خارج إطار الحياة الزوجية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (يوسف: 30) ومما يؤكد المعاني سابقة الذكر فقد ذكر الشعراوي أن الحب منازل وأول هذه المنازل الهوى، وقد ينتهي هذا الهوى بلحظة الرؤية، فإذا تعلق الإنسان بما رأى انتقل من الهوى إلى العلاقة، وبعد ذلك يأتي الكلف أي تكلف أن يصل إلى ما يطلبه من هذه العلاقة، ثم ينتقل بعد ذلك إلى مرتبة فيها التقاء وهي العشق ويحدث فيها تبادل للمشاعر، ولذلك يسمونه عاشق ومعشوق، ثم ينتقل إلى مرحلة اسمها التدلية؛ أي يكاد يفقد عقله ثم يصير الجسم إلى هزال، ويقال تبلت الفؤاد أي تاه الإنسان في الأمر[1]، ويلحظ من التفسير السابق أن تلك المصطلحات إن لم تحقق مراد الإنسان تصيبه الأمراض والعلل والهزال، وبذلك يظهر بأن المودة أعلى درجات الحب وهو مصطلح إيماني ورد في القرآن الكريم كما في الآيات السابقة وورد في الحديث النبوي **تزوجوا الولود الودود**[2]، وعندما يستشعر الزوجان بأن هناك محبة متبادلة بينهما سيتحقق الأمن النفسي لكليهما.

وبالنظر إلى تفسير الرحمة نجدها تأتي في مؤخرة هذه الصفات سكن ومودة ورحمة؛ ذلك لأن البشر كثيرًا ما تتغير أحوالهم، فالغنى قد يصير إلى الفقر، والقوي قد يصير إلى الضعف، والمرأة الجميلة تغيرها الأيام أو يّهدها المرض لذلك يلفت القرآن أنظارنا إلى أن هذه المرحلة التي ربما أفقدتكم السكن،

---

[1] الشعراوي، تفسير الشعراوي، مجلد11، ص 6929-6931 بتصرف يسير.

[2] سبق تخريجة، ص24.

وأفقدتكم المودة، فإن الرحمة تسعفكما، فليرحم الزوج زوجته إن قصُرَت إمكاناتها في القيام بواجبها، ولترحم الزوجة زوجها إن أقعده المرض أو أصابه الفقر[1].

والآية الكريمة تصرح بأن الله جعل بين الزوجين السكن والمودة والرحمة فمجرد عقد الزواج يشعر الزوجان بعاطفة جديدة من نوع آخر غير العاطفة التي تسبق عقد العقد[2].

- الترويح عن النفس ومؤانستها بشريك الحياة: إن من أعظم حكم الزواج الترويح عن النفس، وذلك لأن النفس ملول تحتاج إلى يؤنسها ويحدثها، والإنسان يحتاج إلى من يشاركه في آلامه وأحزانه ويشاركه في اتخاذ قراراته[3]، ولذلك فعلى الزوجين أن يحدث بعضهما بعضًا، ويسمع كل منهما للآخر وإن اختلفا في وجهات النظر والهوايات، ويتشاركا في صنع القرارات، ولنا في رسولنا -عليه الصلاة والسلام- وأزواجه قدوة حسنة، فعندما عاد -عليه الصّلاة والسلام- من غار حراء مرتجفًا حتى دخل على زوجة خديجة فقال: (**زَمِّلُونِى زَمِّلُونِى. فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ثُمَّ قَالَ لِخَدِيجَةَ أَىْ خَدِيجَةُ مَا لِي، وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ قَالَ: لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي، قَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: كَلاَّ أَبْشِرْ فَوَ اللَّهِ لاَ يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا؛ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِى الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ**)[3]

فانظر كيف التقت السيدة خديجة -رضي الله عنها- زوجها محمدًا -عليه الصّلاة والسلام- وبدأت بتخفيف روعه ومؤانسته.

---

(1) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، مجلد 18 ، ص 11360 بتصرف.

(2) وصيفي، محمد، **الرجل والمرأة في الإسلام**، ط1، دار ابن حزم، لبنان- بيروت، 1997، ص 196-197 بتصرف يسير.

(3) انظر: أبو عبدو، **الأسرة المسلمة في القرآن الكريم**، ص 25.

- الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، ط1، ج2، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، 2008، ص 38.

(3) مسلم، **صحيح مسلم**، ج1، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله، حديث رقم 422، ص97.

- تأجج عاطفة الأبوة والأمومة: بمجرد الزواج تتأجج عواطف الأبوين ومشاعرهم، ويرغبان في إنجاب الأطفال، ويبدأ التفكير في رعايتهم وتوفير سبل الراحة لهم، ولا يخفى ما لتلك المشاعر من آثار طيبة ونتائج ايجابية في رعاية الأبناء والسهر على مصالحهم[1]، فغريزة الأبوة والأمومة هي غريزة فطرية أودعها الله في الذكور والإناث، والمكان المناسب لتأجج تلك الغريزة الزواج الشرعي، فبزنا يحاول كل من الرجل والمرأة التخلص من الحمل خوفًا من العار والفضيحة، وفي نفسيهما حب لبقاء هذا الحمل.

الأهمية الصحية:

الزواج له تأثير عظيم على صحة أجسام كلا الجنسين، فهو الوسيلة الوحيدة لتنظيم الغريزة الجنسية، فإن الكبت الجنسي وضده إطلاق العنان له هما خطران عظيمان على الشخص وعواقبهما وخيمة؛ فبكبت الغريزة الجنسية ينحرف الإنسان ويتمثل هذا عند الرجل باللواط، وعند المرأة بالسحاق، بالإضافة إلى اللجوء إلى العادة السرية عند الطرفين وما ينتج عنها من أمراض نفسية، وصحية، وعقلية، وأما إطلاق العنان للغريزة الجنسية بالطرق غير المشروعة؛ فإنه يؤدي إلى إشاعة الفوضى وهدم الأخلاق وضياع الأنساب وانتشار الأمراض الجنسية، أمثال: الإيدز، والسيلان، والزهري. أما إذا باشر الإنسان الغريزة الجنسية باعتدال فذلك أضمن للصحة الجيدة فتجعل الشخص نشيطًا وخفيفًا في تأدية أعماله، وتقلل من الضجر والقلق والخمول، وتمنع الأحلام التي تقلق النائم وتحرم عليه لذته الكبرى[2]، وفضلاء الأطباء يرون أن الجماع من أحد أسباب حفظ الصحة؛ فإن الاحتباس والكبت يؤديان إلى أمراض كثيرة منها الوسواس والجنون والصرع[3].

---

(1) انظر: علوان، **تربية الأولاد في الإسلام**، ص 34؛ وللمزيد انظر: سابق، **فقه السنة**، المجلد2، ص11

(2) انظر: الغضبان، إلياس، **قانون الزواج**، د.ط، المكتبة الثقافية، لبنان- بيروت، د.ت، ص32-33.

- الصيمري، مجيد، **الزواج في الإسلام وانحراف المسلمين عنه**، ط4، الدار الإسلامية، لبنان- بيروت، 1986، ص30.

(3) انظر: ابن قيم الجوزية، شمس الدين الدمشقي، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، تحقيق: محمد بيومي؛ عمر الفرماوي، وعبد الله المنشاوي، ط1،ج4، مكتبة الإيمان، مصر - المنصورة،1999، ص127.

فمن العرض السابق للأهمية الصحية للعلاقة الزوجية تُلحظ فوائد الزواج لكلا الجنسين من الناحية الجسمية في الحفاظ على الجسم من الأمراض الجنسية المختلفة والمؤثرة على أعضاء الإنسان المختلفة.

الأهمية الاجتماعية:

سبق وأن عرضت الدراسة الأهمية الإيمانية والأخلاقية، والنفسية، والصحية للعلاقة الزوجية وتمثلت جميعها بعرض فوائد الزواج للفرد بشكل خاص (الزوج والزوجة) ومن حكم الله تعالى بأنه جعل الزواج مصلحة اجتماعية بالإضافة إلى أنه مصلحة فردية، وارتأت الباحثة عرض الأهمية الاجتماعية للزواج في قسمين: القسم الأول: التكاثر وإنجاب الولد، والقسم الثاني: تكوين رباط اجتماعي متين، وفيما يأتي توضيح ذلك:

- الزواج وسيلة للإنجاب والتكاثر: حين ينظر المرء إلى التكوين الجسمي للرجل والمرأة يدرك أن الاختلافات في التكوين خلقت لحكمة إلهية لم تقتضِ إرواء الغريزة الجنسية فحسب، بل تلك اللذة الجنسية أريدت ليُساقَ بها الإنسان إلى تحقيق مراد الله الذي هو استمرار النوع البشري [1].

ومن الأدلة الشرعية التي تحث على الرغبة في إنجاب الولد ما ورد على لسان زكريا أنه طلب من الله ذرية طيبة؛ أي الولد الصالح، فقال تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (آل عمران: 38)، ومن السنة النبوية قال رسول الله -عليه الصلاة والسلام-: **(تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم)** [2].

" دخل الأحنف بن قيس على معاوية ويزيد بين يديه وهو ينظر إليه إعجابًا به، فقال: يا أبا بحر ما تقول في الولد؟ فعلم ما أراد، فقال: يا أمير المؤمنين، هم عماد ظهورنا، وثمر قلوبنا، وقرة أعيننا، بهم

(1) انظر: خيال والجوهري، الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، ص 351-352.

(2) سبق تخريجه، ص 24.

نصول على أعدائنا وهم الخلف منا بعدنا، فكن لهم أرضًا ذليلة وسماءً ظليلة، إن سألوك فأعطهم، وإن استعتبوك[*] فأعتبهم، لا تمنعهم رفدك[**] فيملوا قربك ويستثقلوا حياتك ويستبطئوا وفاتك، فقال: لله درك يا أبا بحر؛ هم كما وصفت"[1]، فحكمة الله اقتضت الإنجاب والتكاثر لإقامة الشرائع وعمران الكون وإصلاح الأرض وحماية الوطن.

وترى الباحثة بأن إنجاب الولد يتشعب في الأهمية النفسية والاجتماعية للزواج، ففي الأهمية النفسية أدرجت تحت عنوان تأجج عاطفة الأبوة والأمومة كون ذلك يتعلق بالنفس الإنسانية وحبها إلى الذرية ومنه قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (آل عمران:38)، أما فيما يتعلق بالأهمية الاجتماعية فتعد الذريّة فيه من المصلحة للمجتمع وذلك لإعمار الكون وإصلاح الأرض وحماية الوطن.

- تكوين رباط اجتماعي متين: يتكون المجتمع من مجموعة من الأسر، والأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع، والزواج الشرعي هو الذي يحفظ تلك الأسرة من المضار والمفاسد والأمراض ويحفظ الإنسان، فبالزواج يفتخر الأبناء بانتسابهم إلى آبائهم ولا يخفى ما في هذا الانتساب من اعتبارهم الذاتي، واستقرارهم النفسي، وكرامتهم الإنسانية ولو لم يكن ذلك الزواج الذي شرعه الله لعج المجتمع بالأولاد الذين لا كرامة لهم ولا أنساب، وفي ذلك طعنة نجلاء للأخلاق الفاضلة وانتشار الفساد والإباحية [2].

(*) استعتبوك: طلبوا رضاءك

(**) رفدك: عطاءك

(1) القيرواني، أبي إسحاق بن علي، **زهرة الآداب وثمر الألباب**، شرح وضبط: زكي مبارك، ط4، ج3، دار الجيل، لبنان- بيروت، 1972، ص 698.

(2) علوان، **تربية الأولاد في الإسلام**، ص 32 بتصرف يسير.

كما وأن الزواج الشرعي يحمي من اختلاط الأنساب، وبذلك تُدرك حكمة الله تعالى من أن المرأة شرعت لها العدة بعد وفاة زوجها ولا يجوز لها أن تتزوج بأكثر من رجل في الوقت ذاته؛ لأن رحمها خلق لاحتضان النطفة وتكوين الجنين، على عكس الرجل الذي أبيح له التعدد بأربع في وقت واحد.

والزواج يحمي أفراد المجتمع من الانحلال الأخلاقي، ويؤمنهم من التفسخ الاجتماعي، ويسلم المجتمع من الأمراض السارية الفتّاكة نتيجة الفواحش والاتصال الحرام[1]. ولا يخفى ما لتلك الأمراض من آثار سلبية على المجتمع، إذ تكلف المجتمع أموالاً طائلة لعلاجها، كما وتحد من فاعلية إنتاج الفرد في مجتمعه فيجلس مكتوف الأيدي في بيته يتلقى العلاج إلى أن تأتيه المنية.

والزواج وسيلة للتعارف والتآلف والترابط بين أفراد المجتمع إذ عن طريقة تتكون الروابط بين الأسر، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: 1)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: 13).

كما ويسهم الزواج بشكل إيجابي في المجتمع من خلال الشعور بتبعية الزواج ورعاية الأولاد؛ فيدفعهما ذلك إلى الاجتهاد في العمل، ويزيد من طموحهما في الكسب والتفوق؛ فينطلقا إلى العمل من أجل النهوض بالأسرة فيعمل الزوج من أجل زوجته وأولاده؛ وكذلك تدبر الزوجة من أجل زوجها وأولادها فيكثر الاستغلال وأسباب الاستثمار مما يزيد في تنمية الثروة وكثرة الإنتاج[2].

---

[1] علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ص 32-33 بتصرف.

[2] انظر: سابق، منهج السنة، ص11.

- مرسي، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، ص39.

المبحث الثاني العاطفة الزوجية: مفهومها، أهميتها

المطلب الأول
مفهوم العاطفة
الزوجية

المطلب الثاني
أهمية العاطفة
الزوجية

المبحث الثاني: العاطفة الزوجية: مفهومها وأهميتها

العاطفة جزء من مكونات شخصية الإنسان، وبها يتفاعل مع مكونات البيئة التي يعيش فيها سواء مع مثله من بني البشر، مثل: والديه، وزوجه، وأولاده، وأصدقائه...، أو مع الكائنات الأخرى – الحيوانات والطيور وغيرها–، والدراسة الحالية تلقي الضوء على العاطفة الزوجية بشكل خاص، لما لها من الأهمية في بناء الحياة الزوجية والأسرية واستمرارها، ثم التفاعل الإيجابي مع مكونات البيئة المختلفة، وبذلك تتناول الدراسة في هذا المبحث مفهوم العاطفة وأهميتها.

المطلب الأول: مفهوم العاطفة الزوجية

إن العاطفة هي المحور الذي يدور حوله هذا المبحث، فلا بد من التعريف بها ويتطلب ذلك بيان مفهومها لغة وفي القرآن الكريم واصطلاحاً.

أولاً: العاطفة لغة:

يقال عطف عطفًا: مال وانحنى، وعطفت الناقة على وليدها: حنت عليه ودّر لبنها، وعليه أشفقت ورحمت[1]، وتعاطف القوم: عطف بعضهم على بعض، وتعطّف عليه: وصله وبره وأشفق عليه.[2] والعاطفة: مؤنث العاطف، جمعها عاطفات وعواطف؛ وهي من أسباب القرابة والشفقة، والعاطفة: الرحم[3]، والعاطف والعطّاف: الرجل حسن الخلق العطوف على الناس بفضله [4].

---

(1) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، د.ن، جمهورية مصر العربية، د.ت، ص 423 بتصرف يسير.

(2) المرجع نفسه، ص 423 بتصرف يسير.

- الرازي، **مختار الصحاح**، ص440 بتصرف يسير.
- ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد التاسع، ص298 بتصرف يسير.

(3) البستاني، **محيط المحيط**، ص611 بتصرف.

- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، ص423 بتصرف.

(4) ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد التاسع، ص 298 بتصرف يسير.

يلحظ أن العاطفة ومشتقاتها في اللغة تدور حول:

- الميل والشفقة والصلة.
- تختص بالقرابة وصلة الرحم، والتي تتطلب الرّحمة والشفقة والبر بها.
- تدل على حسن الخلق.

وبما أن الدراسة الحالية تختص بالعاطفة الزوجية، تذكر الباحثة الأمثلة المتعلقة بتلك العلاقة منها قوله تعالى: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ (البقرة: 187) " واللباس ساتر وواق وكذلك هذه الصلة"[1].

وقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (الأعراف: 189) والأصل في التقاء الزوجين هو الاطمئنان، والأنس، والاستقرار، والسكن؛ ليكون المحضن الآمن لنشوء الأبناء، والتعبير القرآني يلطف ويشف عن تصوير العلاقة الأولية بين الزوجين، فأورد آية ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا ﴾ تنسيقًا لصورة المباشرة مع جو السكن وترقيقًا لحاشية الفعل؛ إيحاء للإنسان بالصورة الإنسانية في المباشرة وافتراقها عن الصورة الحيوانية الغليظة [2].

ثانيًا: العاطفة اصطلاحًا:

يطلق على العاطفة في اللغة الإنجليزية والفرنسية لفظ Sentiment، غير أن معظم علماء النفس الأمريكيين عدلوا عن هذا اللفظ بلفظ attitude أي اتجاه، وكلا المصطلحين له معناه، فالأول يشير إلى معنى الشعور، والثاني يشير إلى معنى التوجيه والتأهب، ومما هو جدير بالملاحظة أن الكلمة

---

[1] قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، ط12، دار العلوم للطباعة والنشر/دار الشروق، السعودية-جدة، د.ت، المجلد1، ص168

[2] المرجع نفسه، المجلد3، ص1412 بتصرف يسير.

العربية العاطفة تشمل المعنيين في آن واحد؛ أي معنى الحالة الشعورية وما يصاحبها من نشاط موجه متواصل[1]. وبذلك اختلفت تعريفات الباحثين لمصطلح العاطفة فمنهم من عرفها بقوله: " صفة نفسية ثابتة مكتسبة لها أثر كبير في تكوين الشخصية، ومجموعة انفعالات سارة تُكّونُ عاطفة المحبة، ومجموعة انفعالات غير سارة تكون عاطفة كراهية"[2].

ومنهم من عرفها بأنها: "تنظيم مركب من عدة انفعالات ركّزت حول موضوع معين وصويت بنوع معين من الخبرات السارة أو غير السارة"[3].

وتعرف الباحثة **العاطفة الزوجية بأنها:** ميل الزوجين لبعضها بما يتضمن ذلك من معاني المودة والرحمة والسكن واللباس؛ لتحقيق الحاجات المعنوية، مثل: الحب والاحترام والثقة والثناء والمشاركة بالمشاعر، والحاجات المادية(عاطفة الأجساد).

وترى الباحثة أن العاطفة الزوجية هي أسمى أنواع العواطف؛ وذلك لأنها تجمع بين عاطفة القلوب (المودة والسكن)، وعاطفة الأجساد (العلاقة الجنسية) فبنجاح عاطفة القلوب تترجم إلى عاطفة الأجساد.

وحدوث أي خلل أو اضطراب في العاطفة القلبية الزوجية، سيُحدِثُ خللاً في عاطفة الأجساد بما سينعكس سلبًا على الأسرة بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام، بينما العواطف التي تجمع الإنسان بغيره من المخلوقات العاقلة أو غير العاقلة تجمع عواطف القلوب دون عواطف الأجساد.

---

(1) مراد، يوسف، **مبادئ علم النفس العام**، ط6، دار المعارف، مصر، د.ت، ص166 بتصرف.

(2) زيدان، محمد مصطفى، **معجم المصطلحات النفسية والتربوية**، د.ط، دار مكتبة الهلال، لبنان- بيروت، 2008، ص342.

(3) حمزة، مختار، **مبادئ علم النفس**، د.ط، دار المجتمع العلمي، السعودية- جدة، 1979 ص89.

المطلب الثاني: أهمية العاطفة الزوجية

للعواطف أهمية كبيرة في حياة الإنسان، حيث لها الأثر البليغ في توجيه التفكير والسلوك، فمن ناحية التفكير يظهر هذا الأثر في عمليات الإدراك والتذكر، وتداعي المعاني والأفكار، وفي تكوين المعتقدات وتعديلها[1]، ومن ناحية السلوك فهي غالبًا ما تكون حافزًا للسلوك حيث تدفع صاحبها إلى فعل الأشياء التي يتعاطف معها، وتدفعه إلى ترك الأشياء التي يكرهها بدافع داخلي[2].

وبالنظر في السيرة النبوية الشريفة نجد أن العاطفة كانت منطلقًا من منطلقات الخطاب التربوي النبوي، حيث كانت الملاطفة والحب والرحمة والشفقة واحترام المشاعر هي الأساس في نشر الدعوة الإسلامية، وفي إقبال الشعوب والقبائل العربية على الإسلام[3]. وتظهر دراسة آثار المفكرين المعتنقين للإسلام أن عناصر الجذب في الإسلام مختلفة ومتنوعة بالنسبة إليهم، إلا أن ما يتفقون عليه جميعًا هو الوداد والمحبة، فالجميع يعترفون بأن الإسلام استطاع خلال فترة قصيرة أن يقيم المحبة والوئام بين الأعراق والشعوب المختلفة، ويحول العداء والنزاع إلى سلام حتى اعتبر بعضهم بعضًا إخوه [4].

وتدخل العاطفة في جميع مؤسسات المجتمع سواء في المؤسسات الأكاديمية أو المهنية أو الأسرية، فتؤهل أصحابها في تلك المؤسسات للقيام بالإنجازات الرائعة سوآء في مجال الأدب، أو الفن، أو العلم أو العمل، في المؤسسات الأكاديمية والمهنية.لا سيما أن العاطفة الأسرية تشمل

---

(1) انظر: مراد، **مبادئ علم النفس**، ص172-173.

(2) انظر: حمزة، **مبادئ علم النفس**، ص93.
- مراد، **مبادئ علم النفس**، ص 92.
- يالجن، **بناء البيت السعيد في ضوء الإسلام**، ص 149.

(3) انظر: أبو سليمان، عبد الحميد أحمد، أزمة الإرادة والوجدان المسلم، ط1، دار الفكر، سوريا- دمشق، 2004، ص210.

(4) داما، مصطفى محقق، **بحث بعنوان المحبة سر الجاذبية في الإسلام**، مقدم إلى مؤتمر مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، أبحاث الدورة الرابعة عشر للمؤتمر العام، الحب في القرآن الكريم، القسم الأول، المملكة الأردنية الهاشمية، المنعقد بتاريخ 4-6 أيلول، 2007، ص351 بتصرف

العاطفة الزوجية، وعاطفة الأبوة والبنوة، وبنجاحهما تنجح الحياة الأسرية وباضطرابهما تضطرب الحياة الأسرية، ولا شك أن العاطفة الزوجية لها أهميةٌ بالغة في نجاح الحياة الأسرية بشكل عام.

وتعد العاطفة بين الزوجين مفهوما أساسيًا للعلاقة الزوجية؛ وذلك لبناء حياتهما واستمرارها، فالتوافق الزواجي مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالجانب العاطفي؛ والإشباع العاطفي والحب المتبادل بين الزوجين دلالة على مدى نجاح العلاقة الزوجية[1].

وكما أن التكامل البنائي[*] يعطي قوة مادية للعلاقة الزوجية والأسرية، فالتكامل العاطفي[**] يعطي الفرصة والجو الملائم للتفاعل الإيجابي لهذه العلاقات، فتتحول من الصلة المادية الكيانية إلى صلة عاطفية معنوية تربط هذا الكيان برباط عاطفي قادر على مواجهة الصعاب والتحديات، وهو بمثابة الخيط الدقيق الذي لا يُرى ولكنه يُوثّق الصلة ويؤكد العلاقة ويدعم الرابطة[2]، وإذا انقطع هذا الخيط فقد يؤثر ذلك على التكامل البنائي لتلك الأسرة؛ وتسودها الخلافات وتتصدع العلاقات وتضطرب الأدوار الزوجية بشكل خاص والأدوار الأسرية بشكل عام.

---

(1) منصور، **العوامل المؤثرة في الانفصال العاطفي بين الزوجين والآثار المترتبة عليه في وجهة نظر عينة من الزوجات في الأردن**، ص30، بتصرف يسير.

(*) التكامل البنائي: وحدة الأسرة في كيانها وبنائها من حيث وجود كل من أطرافها (الأب، الأم، الأولاد) في صورة متماسكة، كلٌ يقوم بدوره ويؤدي رسالته وانعدام أي عنصر من هذه العناصر يضر بوحدة الأسرة، ويقضي على الوظائف الطبيعية والاجتماعية التي كان يؤديها، ولا يعني ذلك غياب أي فرد من أفراد الأسرة عن حدود هذا البناء في صورة مؤقتة يخل بمقومات التكامل البنائي، أما الغياب المستمر والدائم يخل بتلك المقومات، مثل: الطلاق، والانفصال، والهجر. (عبد الحميد، أحمد يحيى، **الأسرة والبيئة**، مراجعة: عبد الهادي الجوهري، د.ط، المكتب الجامعي، مصر – الإسكندرية، 1998، ص 54 بتصرف).

(**) التكامل العاطفي: ويقصد به توافر صلات عاطفية تربط بين كل أطراف الحياة الزواجية والأسرية، وهذه الصلات والروابط تقوم على المعنى الذي تعتمد عليه الحياة الزواجية والأسرية من قيام الزواج على السكن والسكينة، والأمن والطمأنينة، وأن يكون بين الأزواج والأبناء حياة تسودها المودة والرحمة (المسلماني، مصطفى، **الزواج والأسرة**، د.ط، د.ن، د.م، ص78 بتصرف يسير).

(2) رمضان، السيد، **المدخل إلى رعاية الأسرة والطفولة: النظرية والتطبيق**، د.ط، د.ن، د.م، د.ت، ص28 بتصرف.

والعاطفة الزوجية تنطلق من المودة والرحمة والوفاء مودة تحول دون الأذى والظلم[1]، وتعبر عن الشحنة العاطفية الإيجابية لدى الزوجين فتتمثل في قدرة أحدهما أو كليهما على الأخذ والعطاء، عطاءً غير مشروط لا تكمله قوانين ولا يرتبط بمقابل، وأخذًا يتمثل في أخذ كل ما هو ضروري لبناء الحياة الزوجية ونضجها، والأخذ والعطاء يمثلان قدرتهما على التفاعل الإيجابي والبيئة الاجتماعية. فالمودة هي التفاعل الإيجابي البنّاء للجهاز العاطفي عند كليهما[2].

والمودة مغروسة في الزوجين منذ التقائهما وهي مستمرة فيهما، إضافة إلى الرحمة، فالحب دافع إيجابي والرحمة دافع وقائي يقي الزوجين من الإساءة والاعتداء على بعضهما، فحب الزوج لزوجته ورحمته بها استجابة عاطفية لبناء الفطرة التي أودعها الله تعالى الخالق العليم فيها، واستجابة عقلية لأوامر الله في كتابه وسنة نبيه، وفي كلا الاستجابتين عبادة وأجر ومثوبة، إضافة إلى دوام السعادة الزوجية التي يريدها الله لهما[3].

والله -عز وجل- وضع الرحمة في كلا الزوجين وذلك من عظيم حكمته -سبحانه وتعالى- فلم يقصرها على أحد الزوجين دون الآخر؛ ففي جانب الزوج: عَنْ أَنَسٍ قَالَ: **(كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- حَادٍ حَسَنُ الصَّوْتِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم-: رُوَيْدًا يَا أَنْجَشَةُ لاَ تَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ يَعْنِى ضَعَفَةَ النِّسَاءِ)**[4] فأودع ذلك في نفسه أن المرأة ضعيفة وبحاجة إلى الحماية والرحمة، كما ونبه -عليه السلام- بالاستوصاء بالنساء بشكل خاص، فعَنِ النَّبِيِّ -عليه الصلاة

---

(1) الهاشمي، عبد توفيق، **الود الصادق نبض الحياة الأسرية وبناؤها الرصين بين الزوجين**، مجلة آفات الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد، الإمارات-دبي، 62(16)، 2012، ص 57 بتصرف

(2) انظر: عبد السلام، أحمد، **البرود العاطفي عند الرجل والمرأة**، ط1، دار سلمى، مصر- القاهرة، 1997، ص16-17.

(3) الهاشمي، **الود الصادق ونبض الحياة الأسرية وبناؤها الرصين بين الزوجين**، ص58 بتصرف.

(4) مسلم، **صحيح مسلم**،ج7، كتاب الفضائل، باب رحمة النبي عليه السلام للنساء وأمر السواق مطاياهن بالرفق بهن، حديث رقم 6185، ص 79.

والسلام– قَالَ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَإِذَا شَهِدَ أَمْرًا فَلْيَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ أَوْ لِيَسْكُتْ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاَهُ، إِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا)[1].

أما في جانب الزوجة فبحكم تكوينها العقلي والعاطفي، فهي أكثر عاطفة من الرجل، فعنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ –رضي الله عنه– أَنَّهُ قَالَ: (قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– سبي، فَإِذَا بِامْرَأَةٍ من السَّبْيِ تَحْلِبُ ثَدْيَهَا تسقي إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: أَتَرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟ قُلْنَا: لاَ، وَاللَّهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لاَ تَطْرَحَهُ، فَقَالَ: اللَّهُ أَرْحَمُ بِعَبْدِهِ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ بِوَلَدِهَا)[2]، والوفاء نتيجة حتمية للمودة والرحمة بين الزوجين، وفيه سعادة وعبادة فهو خلق مقدس ملزم[3]، وبذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: 237)، فإن عاش الزوجان تحت مظلة من الحب والرحمة والوفاء وأفضيا إلى بعضهما بما عندهما من الأحاسيس والمشاعر، فذلك أدعى للوقاية من صدمات الحياة وصعوبتها، وتتبدى العلاقات السلبية بينهما من المشادات الكلامية[4].

أما الاضطراب العاطفي في الحياة الزوجية، فله آثارٌ سلبية على الزوجين نفسيهما وعلى الأبناء، فإذا عاش الزوجان جفافًا عاطفيًا بينهما، فسيبدأ كل منهما رحلة التفتيش عن الذات والحنان خارج إطار العلاقة الزوجية، وقد يصل الأمر بهما إلى الخيانة أو الطلاق[5]، وأشارت بعض الدراسات إلى أن

---

(1) مسلم، **صحيح مسلم**،ج4، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، حديث رقم 3720، ص 178.

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، ج5، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، حديث رقم 5653، ص 223.

(3) الهاشمي، **الود الصادق بنص الحياة الأسرية وبناؤها الرصين بين الزوجين**، ص 57 بتصرف.

(4) عدس، محمد عبد الرحيم، **دور العاطفة في حياة الإنسان**، ط1، دار الفكر، الأردن– عمان، 1997، ص250 بتصرف.

(5) انظر: المصري، سحر، **أهمية الإشباع العاطفي بين الزوجين**، د.ط، مؤسسة الفرحة لإعلام: كرسي النور، الإمارات– دبي،2007 ص4.

الحرمان العاطفي في العلاقة الزوجية من أسباب ارتكاب الأفعال المحرمة لدى عينة من المتزوجات بحثًا عن مشاعر المحبة والحنان[1]، كما وأن عدم التجاوب العاطفي يهدد العلاقة الزوجية ويحرم أطرافها من ممارسة العلاقة الجنسية الناجحة، بما ينعكس سلبًا على استمرارية الحياة الزوجية، وربما يؤدي إلى الانفصال، وفي هذا الصدد يقول ويكنسون: " إن المشكلات الجنسية نادرًا ما تسببها أمراض عضوية أو اختلال وظيفي، بل إن معظمها يرجع للعوامل النفسية والثقافية"[2].

وحتى في إنهاء العلاقة الزوجية بالطلاق، نجد أن صناعة الحب حاضرة في استحضار العواطف والجوانب الإيجابية في الحياة الزوجية والتعامل مع الطلاق بناء عليها[3]، فقال تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿20﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (النساء: 20-21)، وقال تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ (البقرة:229).

هذا وترى الباحثة أن العاطفة الزوجية تدفع طرفيها إلى الصبر وتحمل أخطاء الطرف الآخر، " حُكي أن رجلاً جاء إلى عمرَ يشكو إليه خلق زوجته، فوقف ببابه، فسمع امرأته تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها، فانصرف الرجل قائلاً: إذا كان هذا حال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فكيف حالي، فخرج عمر فرآه مولياً فناداه ما حاجتك يا أخي؟ فقال: يا أمير المؤمنين جئت أشكو إليك خلق زوجتي واستطالتها عليّ، فسمعت زوجتك كذلك فرجعت وقلت: إذا كان هذا حال أمير المؤمنين مع

---

(1) انظر: السيف، الحرمان العاطفي في الأسرة السعودية وعلاقاتها بجرائم الإناث.

(2) حلمي، إجلال إسماعيل، دراسات عربية في علم الاجتماع الأسري: جمهورية مصر العربية والإمارات العربية المتحدة أنموذجًا، ط1، د.ن،د.ن، الإمارات- دبي، 1990، ص 205.

(3) انظر: التازي، عبد الهادي، بحث بعنوان صناعة الحب في الإسلام، مقدم إلى مؤتمر مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي: أبحاث الدورة الرابعة عشر للمؤتمر العام، الحب في القرآن الكريم، القسم الأول، المملكة الأردنية الهاشمية، المنعقد بتاريخ 4-6 أيلول 2007، ص 318.

زوجته فكيف حالي؟ فقال له عمر: إنما تحملتها لحقوق لها عليّ، إنها طباخة لطعامي، خبازة لخبزي، غسالة لثيابي، رضاعة لولدي، وليس ذلك بواجب عليها، ويسكن قلبي بها عن الحرام، فأنا أتحملها لذلك، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين وكذلك زوجتي، قال: فتحملها فإنما هي مدة يسيرة"[1].

فهذا حال -أمير المؤمنين- عمر بن الخطاب الذي إذا سلك طريقًا سلك الشيطان طريقًا آخر؛ لهيبته وقدرته، فصبر وتحمل غضب زوجته لاستذكاره فضائلها السابقة، ودعا كذلك الرجل الذي جاء يشكو خلق زوجته إلى الصبر والتحمل.

---

[1] البجيرمي، عمر بن محمد، حاشية البجيرمي على شرح منهج الطلاب، د.ط، ج3، المكتبة الإسلامية، تركيا- ديار بكر، د.ت، ص 441-442.

المبحث الثالث

الفتور العاطفي مفهومه ومعاييره



المطلب الأول

مفهوم الفتور العاطفي

المطلب الثاني

معايير الفتور العاطفي

المبحث الثالث: الفتور العاطفي: مفهومه ومعاييره

تبلغ العاطفة الزوجية مراحلها العالية في الفترة الأولى من الزواج، حيث تكون المشاعر غضة طرية والشغف لاكتشاف الحياة الجديدة في أوجه، والتواصل العاطفي كبير بين الزوجين ابتداءً من النظرات الحنونة، والكلمات الغزلية، واللمسات الدافئة، وكل تصرف يؤخذ بإيجابية ويعتبره تعبيرًا عن الحب، ولكن بمرور فترة من الزواج، قد يتسرب الفتور إلى تلك العاطفة، ويقل التواصل العاطفي بينهما لأسباب مختلفة[1]، وكون الفتور العاطفي هو المحور الذي تدور حوله هذه الدراسة، فلا بد من التعريف به، ويتطلب ذلك بيان مفهوم الفتور لغة ثم بيان مفهوم الفتور العاطفي والمصطلحات ذات الصلة، وهذا ما سيتم تفصيله في المطلب الأول، وفي الثاني سيتم بيان معايير الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية.

المطلب الأول: مفهوم الفتور العاطفي والمصطلحات ذات الصلة

يعد مفهوم الفتور العاطفي مصطلحًا مركبًا، وبما أن المنهجية العلمية في التعامل مع المصطلحات المركبة تتطلب البدء بتعريف مفرداتها المكونة لها، لذلك في هذا المطلب من الدّراسة سيتم تعريف الفتور، وفي المبحث السابق تم تعريف العاطفة، وبناءً على ذلك سيعرف الفتور العاطفي والمصطلحات ذات الصلة، وفيما يأتي توضيح ذلك.

---

(1) المصري، أهمية الإشباع العاطفي بين الزوجين، ص 19 بتصرف.

أولاً: الفتور لغة:

الفتور لغةً: "سكون بعد حدّه، ولين بعد شدة، وضعف بعد قوة" [1]،"ويقال: فتر الماء الساخن"[2] والماء الفاتر بين الحار والبارد، وفتر الماء سكن حره[3]، وفتر جسمه لانت مفاصلة وضعفت، والمُفتّر: وهو الضعف والانكسار، ويقال: افترّ الرجل فهو مُفتّر إذا ضعفت جفونه وانكسر طرفه [4].

ووردت كلمة الفتور في القرآن الكريم في قول تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (الأنبياء:20) وفسرت لا يفترون: "لا يضعفون ولا يسأمون"[5]، وفي قوله تعالى: ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ (الزخرف:75) (ولا يفتر عنهم)؛ أي: "لا يخفف عنهم ذلك العذاب"[6]، وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (المائدة:19) فسر القرطبي الفترة بالسكون[7].

ويلحظ أن الفتور في القرآن الكريم وفي اللغة وردت بمعنى السكون والضعف بعد الحدة والقوة، وبذلك فإن الفتور في العلاقة الزوجية يشير إلى وجود علاقة كانت قوية وعواطف جياشة، ثم بدأت تسكن تلك العاطفة وتضعف تلك العلاقة

ثانيًا: مفهوم الفتور العاطفي

تعددت تعريفات الباحثين للفتور العاطفي فمنهم من عرفه: وصول الزوجين إلى حالة من الابتعاد العاطفي وبرود المشاعر بينها، مما يؤدي إلى تفاقم المشكلات وسيادة الصمت؛ لتصبح الحياة بينها

---

(1) الكفوي، الكليات، **معجم المصطلحات والفروق اللغوية**، القسم الثالث، ص 358.

(2) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، ص 461.

(3) ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد الخامس، ص51 بتصرف يسير.

(4) ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك، **النهاية في غريب الحديث والأثر**،تحقيق: رائد بن صبري ابن أبي علفة، د.ط، بين الأفكار الدولية، الأردن-عمان، السعودية، الرياض، د.ت، ص677 بتصرف.

(5) القرطبي، **الجامع للأحكام القرآن**، المجلد11، ص278.

(6) المرجع نفسه، المجلد 16، ص 115.

(7) المرجع نفسه، المجلد 6، ص 121.

تحصيلاً يسير بقوة الدفع، حيث يتولد الملل والفتور بالعلاقة بتكرار المواقف المحبطة لكلا الزوجين أو أحدهما[1].

ومنهم من عرفه بأنه: نوع من التفكك الأسري، يعبر عن حالة من التفكك في الوظيفة وليس في البناء، حيث تعاني الأسرة من خلل في الجانب الوظيفي، فيسودها حالة من الصمت وعدم التفاعل الإيجابي، وتنعدم في هذه الأسرة الأهداف المشتركة التي تجمع بين أفراد الأسرة، ويطلق بعضهم على هذه الأسر ذات البناء الفارغ[2].

وفي ضوء ما سبق تعرف الباحثة **الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية بأنه:** حالة من تسلل الملل والتراخي العاطفي، وجفاف المشاعر في العلاقة الزوجية، مما يشكل ضغطًا على العلاقة المذكورة، تضعفُ في حدودها تحقيق السعادة الأولى التي ابتدأت بها الحياة الزوجية.

ولا تقصد الباحثة بالفتور العاطفي في العلاقة الزوجية الفتور الجنسي، وإنما تقصد الفتور في العلاقة الشاملة بين الزوجين والذي يعد من أسبابها الفتور الجنسي ولا أدل على أن المقصود ليس الفتور الجنسي قوله- عليه الصلاة والسلام-: **(لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم)**[3]، وبديهي بأن المضاجعة تستحسن مع ميل النفس والرغبة وبلوغ العاطفة أعلى مراحلها، والمضروب غالبًا ما ينفر من ضاربه لنقص في العاطفة[4]، فالشخص الذي يضرب ثم يجامع لديه فتور في العاطفة، ومع ذلك ليس لديه فتور من الناحية الجنسية.

---

(1) المركز الفلسطيني للإرشاد، **الفتور في العلاقة الزوجية**، على شبكة الإنترنت-http://www.pcc-jer.org/new/uploads/,20-5-2013,5:30pm، بتصرف.

(2) انظر: عفيفي، عبد الخالق محمد، **بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة**، د.ط، المكتب الجامعي الحديث، مصر- الإسكندرية، 1998، ص271.

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، ج5، كتاب النكاح، باب ما يكره من ضرب النساء،حديث رقم 4908، ص1997.

(4) انظر: ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج7، كتاب الرضاع، ص 325.

والفتور العاطفي يتعارض مع المقومات الأساسية للحياة الزوجية القائمة على الود والعطف والرحمة بدليل قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم:21)، وبفقدان المودة والرحمة يحصل الجفاف العاطفي، وتفقد الحياة الزوجية جانبها العاطفي[1].

ثالثًا: المصطلحات ذات الصلة بالفتور العاطفي في العلاقة الزوجية

الانفصال العاطفي (emotional separation)، ويطلق عليه بعضهم[2] **الطلاق العاطفي** (emotional divorce)، ويطلق عليه آخر[3] **التباعد الانفعالي أو البناء الفارغ(العش الخالي)**، وقد يعود تعدد تلك المصطلحات إلى اختلاف الترجمة عند الباحثين، أو إلى اختلاف البنية الأيدلوجية والثقافية لديهم.

يعرف الانفصال العاطفي أنه: استمرار الزوجين بالعيش تحت سقف واحد تفصلهما مسافة كبيرة، فيعيش كل منهما منفردًا عن الآخر وفي فراغ عاطفي يفتقر إلى المودة والحب والاحترام، إلا أنهما غير مطلقين ولم يتخذا أيًا من إجراءات الطلاق القانوني [4].

ويعرف الطلاق العاطفي أنه: انعدام التفاعل الوجداني والمشاعري بين الزوجين، أو وجوده عند طرف واحد وفقده عند الآخر، مما يُضعف العلاقة الزوجية، ويصبح الجو العاطفي خاليًا من المودة

---

(1) انظر: الخشاب، مصطفى، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص230.

(2) مثل: العمر، معن خليل، **التفكك الاجتماعي**، ط1، دار الشروق، الأردن-عمان، 2005، ص219.

(3) مثل: حلمي، **دراسات في علم الإجتماع الأسري**، ص 211.

(4) منصور، **العوامل المؤثرة في الانفصال العاطفي لدى عينة من المتزوجات في الأردن**، ص9 بتصرف يسير.

والمحبة والمشاركة. ومن الممكن أن تحصل هذه الحالة والزواج قائم بينهما، ولم يوصل الطلاق العاطفي علاقتهما إلى مرحلة إيقاع الطلاق القانوني العلني[1].

البناء الفارغ (العش الخالي): وفيه يكون الزوجان في بيت واحد، ولكنهما لا يتمكنان من العيش معًا بمودة واحترام، ويشعران بالغربة إزاء بعضهما بعضًا[2]؛ وذلك لافتقار العاطفة الزوجية بينهما فلا يشعر أحدهما بوجود الآخر وأهميّته في حياته الوجدانية والمشاعرية؛ فتصبح الخلية الزوجية فارغةً من مشاعرها وواهية في روابطها العاطفية، وتضحي عواطفهما غير مشبعة وتمسي التزاماتهم الأسرية شكلية فارغة من روحها، ويبقيان مترابطين اسميًا وظاهرًا دون طلاق أو انفصال بينهما [3].

وهذا النوع من الوضع الأسري يسوده العنف والشجار المستمر، واضطراب في توزيع الأدوار الزوجية والأسرية، واختلاف الرأي، وإن حدث نقاش بين الزوجين حول الأمور المنزلية والمالية فإنها غالبًا ما تنتهي بشجار وعراك، ويتربص كل من الزوجين أخطاء الآخر، ويلتقط هفواته وأخطاءه[4].

يلحظ من عرض المصطلحات ذات الصلة بمفهوم الفتور العاطفي أنَّ فيها نوع من التداخل والتشابه، وتشترك جميعها (الفتور العاطفي، والانفصال العاطفي، والعش الخالي) بالجانب العاطفي في الحياة الزوجية.

وتفرق الباحثة بين تلك المصطلحات بأن الفتور العاطفي يتسم بنقصان العاطفة الزوجية، وتبين ذلك من خلال المعنى اللغوي للفتور وهو السكون بعد الحدة، أما مصطلح البناء الفارغ أو الانفصال العاطفي فيتسم بفقدان العاطفة الزوجية وهو أقرب للنزاع ونهاية العلاقة.

---

(1) انظر: عمر، معن خليل، **علم اجتماع الأسرة**، ط1، دار الشروق، الأردن-عمان، ص 237.

(2) انظر: حلمي، دراسات **في علم الاجتماع الأسري**، 211.

- عبد الحميد، **الأسرة والبيئة**، ص 87.

(3) العمر، **التفكك الاجتماعي**، ص219 بتصرف

(4) انظر: المرجع نفسه، ص 219-220.

كما ويمكن التفريق بينهما بأن الفتور يقع ما بين الحار والبارد؛ نظرًا لقولنا: ماءٌ فاتر، والماء الفاتر يمكن أن نرفع حرارته أو ننقصها، وبذلك يختلف عن الانفصال أو البناء الفارغ لأنهما أقرب إلى البرودة، فمعالجة الأول أسهل من معالجة الثاني، ولكن ينبغي القول: بأن الماء الفاتر إن بقي فاترًا فإنه سيبرد، وكذلك فإن الفتور في العاطفة الزوجية إن بقيت كما هي ونظر إليها الزوجان على أنها حالة طبيعية وواقعية فقد تقتل الحياة الزوجية، وبذلك فقد أشار خبير في الإرشاد والعلاج النفسي بحكم خبرته المهنية أثناء تعامله مع حالات الطلاق لبعض الأزواج، أن عوامل الملل والفتور في العلاقة الزوجية، وما يصاحبها من مشكلات تتعلق بتداخل الأدوار الاجتماعية لكل من الزوجين، كانت من أهم الأسباب التي تدفع إلى الانفصال عن بعضهما ثم طلاقهما [1].

وبذلك ترى الباحثة أن إهمال التعامل مع حالة الفتور العاطفي مقدمة لحصول الانفصال العاطفي (الطلاق العاطفي ويكون حياة زوجية خالية من العواطف بين الزوجين بما يسمى العش الخالي، أو البناء الخالي).

وفي ضوء ما سبق ترى الباحثة أن الحب بين الأزواج يشمل الحب الكامل، أو الحب الفارغ، أو حب العشرة؛ فالفتور العاطفي يتمثل في حب العشرة، والانفصال العاطفي يتمثل بالحب الفارغ، وإذا استطاع الزوجان معالجة الفتور العاطفي والانفصال العاطفي يصلان إلى الحب الكامل.

المطلب الثاني: معايير الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية

تعد العاطفة مفهومًا أساسيًا في الحياة الزوجية، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتوافق الزواجي، والرقي في العلاقة الزوجية يتطلب أن يكون الزوجان متوافقين عاطفيًا يحس كلٌ منهما نحو الآخر بشعور المودة والاحترام والتقدير، وبفتور العنصر العاطفي لا ترتقي العلاقة إلى المستوى المطلوب.

---

(1) عمر، ماهر محمود، **سيكولوجية العلاقات الاجتماعية**، ط1. دار المعرفة الجامعية، مصر - الإسكندرية، 1988، ص488 بتصرف.

ففتور العلاقة العاطفية بين الزوجين من أخطر أنواع التفكك الزواجي، ثم التفكك الأسري وهو النقيض لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: 21)[1]، وهو الممهد للطلاق العاطفي ثم إلى الطلاق القانوني. وللفتور العاطفي مؤشرات تدل على أن الزوجين يعيشان في حالة نقص وجفاف للعاطفة، واستدلت الباحثة على تلك المعايير من خلال مقابلتها لحالات الفتور العاطفي في جمعية حماية الأسرة والطفولة في إربد، ومن خلال الاطلاع على مصطلح التوافق الزواجي.

ويعرف التوافق الزواجي أنه: "حالة وجدانية تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية، ويعتبر محصلة للتفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب عدة منها: التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر واحترامه وأسرته والثقة فيه وإبداء الحرص على استمرار العلاقة معه، والتشابه معه في القيم والأفكار والعادات والاتفاق على أساليب تنشئة الأطفال وأوجه أنفاق الميزانية إضافةً إلى الشعور بالإشباع الجنسي في العلاقة"[2].

وبعد اطلاع الباحثة على تعريفات متعددة[3] لمصطلح التوافق الزواجي تبين أنه يتعلق في الحياة الزوجية السعيدة القائمة على معرفة طبيعة العلاقة الزوجية المشتملة على الاشتراك في الأهداف العامة للزواج، والفهم المتبادل للحقوق والواجبات وتحمل المسؤوليات، وحسن العشرة، والإشباع الجنسي،

---

(1) أبو سكينة، نادية حسن و حضر، منال عبد الرحمن، **العلاقات والمشكلات الأسرية**، ط1، دار الفكر، الأردن-عمان، 2011، ص196 بتصرف.

(2) شحاته والنجار، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، ص 160.

(3) المرجع نفسه، ص160.

- عبد المعطي، **التوافق الزواجي وعلاقته بتقدير الذات**، ص 8.
- الحسين، أسماء عبد العزيز، **المدخل الميسر إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي**، ط1، عالم الكتب، السعودية- الرياض، 2002، ص42-43.

والاشباع العاطفي بالإضافة إلى الرحمة والثقة المتبادلة والقدرة على حل المشكلات التي تواجه الزوجين، ولا سيما أنَّ تلك العناصر تكون في العلاقة الزوجية المشبعة عاطفيًا.

وبناءً على ذلك فإن من أبرز مؤشرات الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية ما يأتي:

- **الجفاف العاطفي**: حيث تسود حالة من الجمود واللامبالاة والسلبية في العلاقات، والتبلد العاطفي، وانعدام استخدام عبارات الود والمجاملة[1]، فيشعر كل من الطرفين بالحاجة إلى الحب والقبول غير المتوفر[2]، وفي مقابلة الباحثة لإحدى حالات الفتور العاطفي في مركز حماية الأسرة والطفولة عبرت إحداهنّ عن ذلك صراحةً بقولها: " لا أشعر بأني متزوجة، يوجد عندي فراغ عاطفي كبير، فلا أشعر بالحب والحنان والرعاية وسماع الكلام الجميل، فتنحصر مهمتي فقط في الأعمال المنزلية"[3].
- **انخفاض التواصل بين الزوجين أو التواصل غير الفعال**[4] : فبنقصان العاطفة الزوجية يضعف التواصل بين الزوجين، ويحاول كل زوج أن ينشغل بأي وسيلة تحول دون التحدث والتواصل مع زوجه الآخر، ويبدأ حوارهما يمسي مرددًا عبارات أنا وليس نحن، فكل واحد يعبر عن نفسه وحاجته ورغبته دون الأخذ بعين الاعتبار حاجة الآخر ورغبته، وبتلك فإنها تمثل النزعة الفردية التي لا تستطيع التعايش في النسيج الزوجي، بل تخل العقد الرباطي الذي يفترض أن يفسر على التفاهم والتعاون والتعبير المشترك والموحد[5].

---

(1) عفيفي، **بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصر**، ص 271 بتصرف يسير.

(2) المركز الفلسطيني للإرشاد، **الفتور في العلاقة الزوجية** على شبكة الإنترنت-http://www.pcc-jer.org/new/uploads/,20-5-2013,5:30pm

(3) مقابلة الباحثة لإحدى مرتادات جمعية حماية الأسرة والطفولة الكائن في إربد، يوم الأحد الموافق 20-10-2013، الساعة الواحدة ظهراً.

(4) انظر: نوبيات، قدور، العلاقة الزوجية المتكدرة وآثارها على الصحة النفسية للزوجين والأبناء، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (8) الجزائر، 2012، ص224.

- مرسي، صفاء إسماعيل، والسيد، محمد نجيب أحمد الصبوة، **علاقة الاختلال الزواجي لكل من التعاطف بين الزوجين والإدراك الإيجابي لشريك الحياة، دراسات عربية في علم النفس**، 3(2)، 2004، ص34.

(5) انظر: عمر، **علم اجتماع الأسرة**، ص 221.

ولا شك أن العلاقة الزوجية الناجحة تقوم على حسن العشرة، والتواصل المستمر بين الزوجين، فالكلمة الحلوة، والمداعبة اللطيفة، والمشورة بين الزوجين، والتواصل العاطفي مع زوجه، يجعل للحياة الزوجية قيمة، وفقدان الحوار بين الزوجين يحيل الحياة إلى صحراء تعصف عليها رياح الجفاف[1] ولنا أسوة في الرسول الزوج محمد – عليه الصلاة والسلام– فتجسدت حياته الزوجية بقوله الموجز: **(خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)** [2]، فكان –عليه الصلاة والسلام– النبراس الأول في الكلمة الطيبة، والمداعبة اللطيفة، والمعاونة والمشاورة الزوجية،**(فقد سُئلت السيدة عائشة كيف كان خلق رسول الله– عليه الصلاة والسلام في أهله؟ قالت: كان أحسن الناس خلقًا، لم يكن فاحشًا، ولا متفحشًا، ولا صخابًا في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح)**[3].

- **عدم الرضا بما هو موجود والعصبية الزائدة:** ففي هذه الفترة قد ينفجر أحدهما في الآخر لأقل الأسباب وأبسطها، ويتعامل معه بعصبية وانفجارات شديدة من الغضب، وإطلاق الأحكام الشخصية المسيئة للأخر، فيصل الزوجان إلى تبادل السباب والشتائم علنًا وقد يمارس الزوج في بعض الحالات العنف ضد زوجته[4]، وعدم الرضا الزواجي وعقد المقارنات بين تصرفات أحد الزوجين وبمن كان في مخيلته من فارس أو فارسة الأحلام.

---

[1] انظر: العربي، محمد حمزة، **الحياة الزوجية من البداية إلى النهاية والحقوق الإرثية وطريقة تقسيمها**، ط1، د.ن، د.م، 1975، ص34.

- القطاع، **منهج القرآن الكريم في تحقيق السعادة الزوجية: دراسة موضوعية**، ص102.

[2] الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، د.ط، دار إحياء التراث الغربي، لبنان– بيروت، د.ت، ج5، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي –عليه الصلاة والسلام–، حديث رقم 3895، ص 709، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

[3] ابن حبان، محمد، **صحيح ابن حبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، لبنان– بيروت، ج14، كتاب التاريخ، باب من صفته –صلى الله عليه وسلم– وأخباره، حديث رقم 6443، ص 355، وقال المحقق: إسناده صحيح.

[4] انظر: حمدان، **زواج سليم لبناء أسرة سليمة**، ص 193.

- **عدم تحمل المسؤولية وإلقاء اللوم على الطرف الآخر:** ففي غياب العاطفة الزوجية لا يتحمل الزوجان المسؤولية الملقاة على عاتقيهما ولا يلبي أحدهما احتياجات زوجه، ويلقي كل طرف كافة الأسباب المؤدية لتوتر العلاقة الزوجية على الطرف الآخر، ويمسي الزوجان كل واحد منهما يصطادُ أخطاء الطرف الآخر وهفواته، وهذا ما سمعته الباحثة من خلال مقابلتها لحالات الفتور العاطفي في جمعية حماية الأسرة والطفولة.

- **غياب الجو الفكاهي والضحك والمداعبة:** فالجو الزوجي الذي يعاني من نقص العاطفة لا تسوده الفكاهة والضحك والمداعبة، فكل من الزوجين منشغل بذاته وأعماله، وإن استمر هذا الوضع فستتعقد الأمور، وسيصل الزوجان إلى مرحلة الانفصال العاطفي، فتتبلد المشاعر والأحاسيس بينهما، وستشيع سيطرة المشاعر الاكتئابية، ومشاعر الحزن، وسيطرة التعليقات السلبية والتقليل من الآخر.

- **الانفصال الفكري والمشكلات المتراكمة:** فالعلاقة طردية بين طريقة التفكير وتراكم المشكلات واستمرارها، فظهور المشكلات واستمرارها كفيل بأن يحدث انفصالاً فكريًا، حيث يفكر كل من الزوجين بطريقةٍ مختلفة ومتناقضة عن الآخر، فكلّ منها له رأيه المخالف والمنفصل عن الآخر، مما يدفع إلى ممارسة سلوكيات قد تكون غير مرغوبة وغير مقبولة للطرف الآخر[1]، " فمن خطل الرأي أن تقود مجموعة من الخيول في اتجاهات متعارضة، كذلك من العبث أن نشاهد رجلاً وامرأة محاولان إنشاء حياة زوجية على رصيد من الميول والقيم المتصارعة... وعندما يتفق شخصان من ناحية الميول والأهداف المشتركة العامة يستطيعان تحقيق التكيف المتبادل عن شخصين تتعارض وجهات نظرهما وفلسفتهما في الحياة"[2].

---

(1) انظر: عفيفي، **بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة**، ص 490-491.

- عمر، **سيكولوجية العلاقات الاجتماعية**، ص201.

(2) حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، ص 119.

- **الفتور الجنسي بين الزوجين:** في هذه الحالة سينام كلا الزوجين في حجرة مستقلة حتى ولو اضطرت المرأة أن ترضخ لمجاملات زوجها فلن تتجاوب معه جنسيًا، وقد تصاب من جراء ذلك بمضاعفات سوء الجماع، وقد تصاب بالعنة الأنثوية نتيجة نفورها منه[1]، فمن الصعوبة بمكان أن يجتمع الزوجان في فراش يُمارسان علاقتهما المشروعة دون وجود الجانب العاطفي، والتواصل الإيجابي بينهما، وإن حدث لقاء جنسي فإنه سيكون روتينيًا من باب المجاملة، أو من باب تأدية الواجب والاعتراف بالحقوق المشروعة لكل منها[2].
- **البحث عن زوج آخر والتلميح بالطلاق:** فبتفاقم الفتور العاطفي بين الزوجين سيؤدي ذلك إلى أن يبحث كلاهما عن تلك العاطفة المفقودة خارج إطار المنزل، وسينقادان إلى الممارسات غير الشرعية إن وجدا ملجأ إلى ذلك، وسيبدأ كل منهما بالكلام عن حالة البؤس والكآبة المنزلية، والتلميح والكلام عن الطلاق.

وبعد العرض السابق لمعايير الفتور العاطفي يلحظ الأثر السلبي للفتور العاطفي على الحياة الزوجية واستقرارها بشكل خاص، والحياة الأسرية بشكل عام، كما وأنها تؤكد أهمية العاطفة الزوجية في دوام الحياة الزوجية واستقرارها، وجلب أسباب السعادة بداية؛ فهي تمثل الأسس الأساسية لبناء حياة زوجية سليمة آمنة سواء على العلاقة الزوجية (الزوج والزوجة)، وسائر العلاقات الأسرية الداخلية، وبفقدانها تتسرب بوادر التفكك الزواجي والأسري.

---

(1) انظر: خطاب، محمد، **الطلاق العاطفي بين التشخيص والعلاج**، النشرة الإعلامية نشرة تصدر كل شهرين في الشهور الزوجية من السنة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، رئيس التحرير: محمود نصر،(125)، مصر- القاهرة، 2011، ص 14-15.

(2) انظر: عفيفي، **بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة**، ص201.

- عمر، **سيكولوجية العلاقات الاجتماعية**، ص 490-491.

الفصل الثاني
أسباب الفتور العاطفي

المبحث الأول
أسباب متعلقة بما قبل الزواج

المطلب الأول

المطلب الثاني

إنّ معرفة الأسباب في أي مشكلة اجتماعية، أو صحية، أو اقتصادية، أو سياسية، هي بداية للعلاج؛ وذلك لأن جميع المشكلات لا يمكن حلها إلا إذا تم تحديد أسبابها بدقة ووضوح.

وبما أن الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية مشكلة تحتاج إلى العلاج؛ فإن معرفة الأسباب هي بداية العلاج، وبذلك ارتأت الباحثة تقسيم تلك الأسباب إلى: أسباب ما قبل الزواج؛ والمتمثلة في سوء الاختيار، وعلاقات ما قبل الزواج. وأسباب ما بعد الزواج وتشمل: النواحي الإيمانية والأخلاقية، والاجتماعية، والنفسية، والجنسية.

ومما لا شك فيه أن تحديد الأسباب أمر لا يخلو من الصعوبة، ولكن الفصل الوارد في تلك الأسباب، هو فصل وظيفي لأغراض الدراسة والبحث، لا فصل جوهري إذ يتعذر فعل الأخير، وفيما يأتي توضيح لتلك الأسباب.

المبحث الأول: أسباب متعلقة بما قبل الزواج

للفتور العاطفي في العلاقة الزوجية أسباب متعلقة بما قبل الزواج، واجتهدت الباحثة بحصرها في: سوء الاختيار، وعلاقات ما قبل الزواج، لما لها من الأثر في حدوث الفتور العاطفي بعد الزواج، وفيما يأتي توضيح ذلك.

المطلب الأول: سوء الاختيار

اختيار الزوجين من أدق وأبلغ الاختيارات أهمية في سير الحياة الزوجية على الإطلاق، ومن استطاع أن يختار زوجه اختيارًا سليمًا استطاع أن يحقق خطوة مهمة في سبيل تحقيق سعادته المنشودة[1]، ولأهمية ذلك لم يترك الإسلام عملية الاختيار عملية فوضوية بل حدد معايير وأسساً يسير عليها الزوجان عند اختيار كلٍ منهما الآخر، وكان من أهم تلك المعايير الدين والخلق.

[1] الخشت، المشاكل الزوجية وحلولها في ضوء الكتاب والسنة، ص 47 بتصرف.

ويقع سوء اختيار الزوجين في تفضيل المعايير المادية والاقتصادية والجمالية، على معيار الدين والخلق، وهذا ما سيتم توضيحه – إن شاء الله تعالى– في الفصل الثالث تحت عنوان " النية الصالحة وحسن الاختيار".

غير أن الممارسات الواقعية تشير إلى أن اختيار الزوجين لا يُبنى في أغلب الأحوال على الأسس الشرعية، فأصبحت الأهلية في اختيار الزوج على مكانته ومنصبه وراتبه الشهري، وأصبحت الأهلية في الفتاة على جمالها ومصالحها المادية والاجتماعية[1]، وكان هذا الاختيار السيئ سببًا في حدوث حالات الفتور، ثم الطلاق حيث أشارت الدراسات الاجتماعية أن نسبة 50% من حالات الطلاق هي بسبب الاختيار غير الموفق[2].

ولا شك بأن الاختلاف الكبير في الطباع والشخصية بين الأزواج من الأسباب المؤدية إلى الفتور العاطفي؛ فشخصية الزوج وطبيعته تختلف تمامًا عن شخصية الزوجة وطبيعتها، وهو ما يؤدي إلى فقدان الصبر بين الزوجين، وإلى النفور وإشعال نار الغضب بينهما[3]؛ فتجد كلاً من الزوجين يتفادى الآخر في التواصل الكلامي؛ لتفادي حدوث المشكلات بينهما، وبتراكم الأزمات وقلة التفاعل بين الزوجين، تحدث كراهية ونفور من الطرف الآخر ويقل التواصل العاطفي بينهما.

---

(1) انظر: التل، شادية، **التفكك الأسري: دعوة للمراجعة– كتاب الأمة**، د.ط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر– الدوحة، 2001، ص37 .

(2) انظر: الزراد، فيصل محمد خير، **المرأة بين الزواج والطلاق في المجتمع العربي والإسلامي**، د.ط، دار الكتاب العربي، لبنان– بيروت، 2010، ص 275.

(3) عبد العزيز، صالح، **الصحة النفسية للحياة الزوجية: دراسة علمية نفسية اجتماعية تربوية**، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، 1972م، ص 243 بتصرف.

إنّ اختلاف درجة الثقافة بين الزوجين تُؤدي إلى خلل في شكل العلاقة، ويؤثر على تعاونهما في شتى المجالات، مما يؤدي إلى نشوء أدوار مختلفة داخل الأسرة، وحدوث حالة من عدم الرضا بالزوج الآخر، ويتبع ذلك نوع من التصادم الكلامي، والذي قد يؤدي إلى النفور وكراهية الطرف الآخر [1].

كما وأن التسرع في الإختيار مثل: الاختيار العشوائي لأحد الزوجين لأسباب متعددة منها: بلوغ أحد الشريكين أو كليهما مرحلة متأخرة في السن لا تسمح له بالصبر فترة أخرى لاختيار قرينه الذي يماثله في السن والمهنة أو الثقافة[2]، والزواج نتيجة الإغواء، وزواج الشوارع خارج نطاق الأهل، والزواج الجبري بالقسر والإكراه، وزواج المبادلة، والزواج التجاري للوصول إلى المناصب أو الجاه أو المال[3]، وزواج الفتاة للهروب من واقعها الأسري، أو زواج الشاب لكي تقوم الزوجة على خدمته وتلبية حاجاته وحاجة والديه إن كانا مريضين.

وبذلك ينصح الأزواج بالاختيار السليم القائم على التأني، والاستخارة والاستشارة، والدراسة الجيدة للأفكار والشخصية، وطريقة التعامل في فترة الخطوبة، وما شرعت الخطوبة إلا لذلك المقصد، ومن هنا ندرك الحكمة من قوله –عليه الصلاة والسلام– للصحابي الذي أراد الخطبة: (**انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما**) [4]، ولكن إن تم الزواج بطريقة متسرعة فسيكون ذلك من أول أسباب الفتور العاطفي والجفوة بين الزوجين، وإن تراكم الأمر ستحدث الخلافات، ويفكر أحد الطرفين أو كلاهما بالانفصال العاجل.

---

(1) الخوري، توما جورج، **سيكولوجية الأسرة**، ط1، دار الجيل، لبنان– بيروت، 1988، ص93 بتصرف.

(2) نخبة من المتخصصين، **علم الاجتماع الأسري**، ص 605-606 بتصرف.

(3) عبد الله، قاسم، **مدخل إلى الصحة النفسية**، ط3، دار الفكر، الأردن– عمان، 2007، ص 428-429 بتصرف.

(4) الترمذي، **سنن الترمذي**، ج3، كتاب النكاح، باب النظر إلى المخطوبة، حديث رقم 1087، ص 397، وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

المطلب الثاني: علاقات ما قبل الزواج

يقصد بعلاقات ما قبل الزواج الإرتباطات التي تنقضي ما بين الاهتمام، والإعجاب، والحب بالجنس الآخر، وما ينتج عنه من التعبير عن المشاعر الخفية منذ بدء مرحلة المراهقة حتى تاريخ الزواج[1].

وفي استطلاع الإحصائيات وُجِدَ أن دوافع الحب، وعلاقات ما قبل الزواج عند الطرفين اختلفت، فكان الرأي عند الشباب بأن الدافع لإقامة تلك العلاقات 12% الحب، و9% الزواج، و38% الشهوة. أما الفتيات وجد عندهنّ33% الفراغ وقضاء الوقت، و22% الزواج، و19% الحب، و1% الشهوة، و12% أخرى[2] وهكذا. فهناك اختلاف في النسب بين الشباب والفتيات، وكانت النسبة عالية عند الفتيات في الحب والزواج، ولا شك أن تلك العلاقات لها آثارٌ سلبية سواءٌ أتزوج المحبان أم لم يتزوجا، ومن هذه الآثار ما يأتي:

في حالة زواج من أقاما العلاقات معًا؛ فإن ذلك له من الآثار السلبية على حياتهم الزوجية وعلى عدم استقرارها، ما يجعل كلا الطرفين يشك في الآخر، فسيفكر كلاهما أنه من الممكن أن يقعَ زوجه في مثل هذه العلاقة مع غيره، وبهذا سيعيش كل واحد منها في شك وريبة وسوء ظن وسيبني عليها سوء العشرة، ونفور كل زوج من زوجه.

ومن جانب آخر فإن الزوجين سيعقدان المقارنات بعد الزواج بين زوج كان يعيش فقط للحب والأحلام وبين زوج مسؤول، وبين زوجة كانت تسمع كلام الحب والغرام مع من كانت تلقاه في لقاءات قليلة تخلو من المسؤوليات التي تفرضها الحياة الزوجية وبين زوجة مسؤولة، وسرعان ما يبدأ العقل الباطني بالتأثير وتستمر المقارنة قبل وبعد، وأطباء النفس يقولون: إن نسبة 75% من حالات الطلاق

---

(1) انظر: عبد العزيز، **الصحة النفسية للحياة الزوجية**، ص 45.

(2) انظر: خالد، عمر، **علاقات ما قبل الزواج، حلقات عن الأسرة**، على شبكة الإنترنت Amrkhaled.net/newwite/articles,20-7-2013,1:40pm.

أسبابها تعود إلى علاقات ما قبل الزواج؛ لأن الواقع يصطدم بالخيال الذي كانا يعيشان فيه[1]، وبذلك ستفقد العلاقة الزوجية حيويتها، وسيبقيان يفكران في الأيام الخوالي التي مضت.

والزوجان الحكيمان من يستمران في التواصل الكلامي والعاطفي وكسر الروتين في العلاقة الزوجية، واستعادة الكلام الجميل الذي اعتادا عليه قبل الزواج، كما لا بُد للزوجين أن يفهما حالة طبيعة التقلبات التي يمر بها الحب من الانتقال من عاطفة قوية إلى الزواج؛ لأن جذوة الحب لن تكون كما قبل الزواج.

وأما إذا لم يتزوج المحبان؛ فإن ذلك سيؤثر سلبًا على استقرار الحياة الزوجية، جراء الحنين للأيام الجميلة مع أشخاص مضوا، وستبقى المقارنات وما ينتج عنها من عدم الرضا عن الطرف الآخر من حيث الشكل والأسلوب، وجميع أنواع التواصل، وسيقلل الزوجان من قيمة العلاقة الزوجية واعتبارها عابرة مثل تلك العلاقات العابرة[2]، ومما يزيد الطين بله بأن يتزوج أحد المحبين غير حبيبه ويبقى عقله وقلبه مع من كان يعرفه قبل الزواج، فلا شك أن حياتهم الزوجية ستكون أجسادًا بلا أرواح؛ وفي ذلك ما قاله الأعشى:

"عُلِّقْتُها عَرَضاً، وَعُلِّقَتْ رَجُلاً
غَيري وعُلِّقَ أُخرَى غَيرَها الرَّجُلُ"[3]

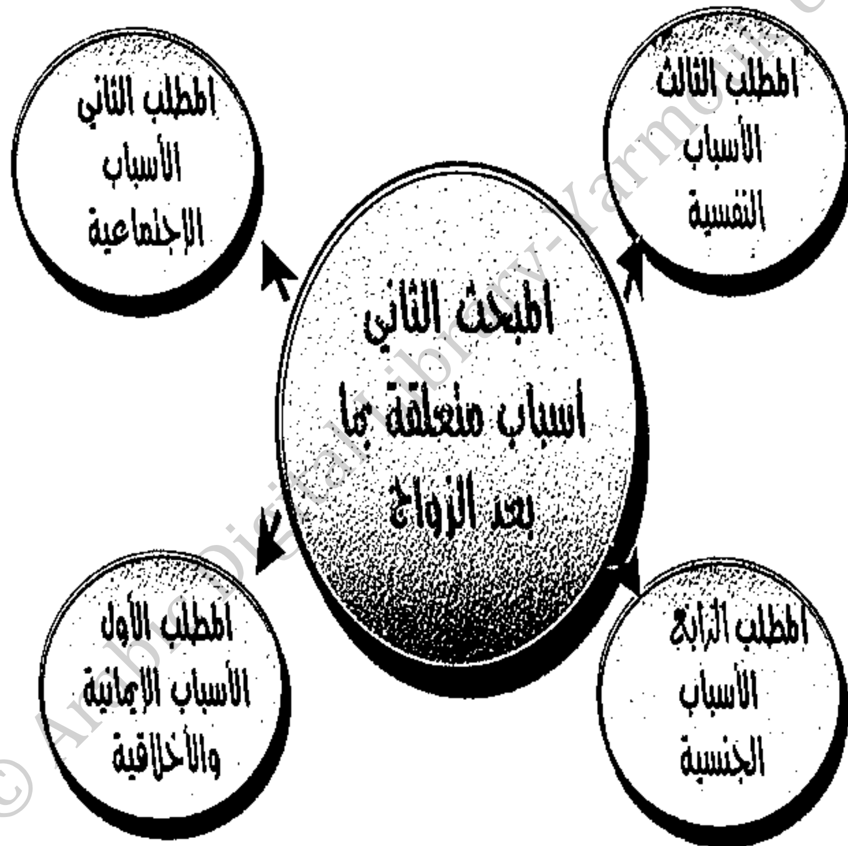
وبذلك يلحظ أن إقامة أي علاقة غير شرعية قبل الزواج تكون غالبًا من معيقات استقرار العلاقة بعد الزواج، فالتقوى ومخافة الله -عز وجل- هي أساس استقرار الحياة الزوجية واستمرارها

---

(1) انظر: خالد، **علاقات ما قبل الزواج**، على شبكة الإنترنت
Amrkhaled.net/newwite/articles,20-7-2013,1:40pm.

(2) **أثر العلاقات العابرة على حياة الشخص**، على شبكة الإنترنت
www.aljsael.com,20-7-2013,3:48pm بتصرف

(3) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، **تاج العروس من جواهر القاموس**، د.ط، دار الهداية، د.م، د.ت، باب ع ل ق، ج26، ص197.


المبحث الثاني
أسباب متعلقة بما
بعد الزواج
المطلب الثاني
الأسباب
الإجتماعية
المطلب الثالث
الأسباب
النفسية
المطلب الأول
الأسباب الإيمانية
والأخلاقية
المطلب الرابع
الأسباب
الجنسية

المبحث الثاني: أسباب متعلقة بما بعد الزواج

تتعدد أسباب الفتور العاطفي بعد الزواج، وهذا ما سيتم تفصيله في هذا المبحث، حيث قسمته الباحثة إلى أربعة مطالب حيث يوضح الأول: الأسباب الإيمانية والأخلاقية، وفي الثاني: سيتم بيان الأسباب الاجتماعية، وفي الثالث والرابع: سيتم توضيح الأسباب النفسية والجنسية على التوالي.

المطلب الأول: الأسباب الإيمانية والأخلاقية.

إن ضعف الوازع الديني وغياب القيم الأخلاقية من حياة الأفراد بشكل عام، وفي الأسرة بشكل خاص، له آثارٌ سلبية على أداء أفرادها وحياتهم، ومما لا شك فيه أن الدين والخلق صفتان لازمتان، وذلك بنص الحديث الشريف: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (**إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض**)[1]، فما الأخلاق إلا ترجمة عملية للدين، ومن هذا المنطلق جمعت الباحثة بينهما لأنهما صفتان لازمتان لنجاح حياة الأفراد في المجتمع والأسرة.

وفقدان الوازع الديني عند الزوجين من شأنه أن يورث الضيق والضنك في الحياة الزوجية بصفة خاصة لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ (طه: 124)، وبقدر البعد عن منهج الله تبتعد الحياة الزوجية عن السكن والاستقرار، وتصبح محضنًا للخلافات الزوجية[2].

وتتعدد صور فقدان الوازع الديني أو ضَعفه في الحياة الزوجية، حيث تشمل على الإخلال بالحقوق والواجبات الشرعية بما تحتوي على المنازعة في القوامة الزوجية، والتقتير في النفقة الزوجية، ونشوز أحد الزوجين وغير ذلك.

---

(1) الترمذي، سنن الترمذي، كتاب النكاح، باب إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، ج3، حديث رقم 1084، ص394، وقال الشيخ الألباني: حديث حسن.

(2) انظر: الحربي، المضامين التربوية للعلاقة الزوجية، ص 104.

ونشوز أحد الزوجين من أهم معوقات التواصل الزواجي؛ وذلك بأن تظهر الزوجة الكراهية لزوجها، ويكثر عنادها له، فتخرج من المنزل بغير إذنه، وترفض طاعته في كثير من الأمور التي تكون الطاعة فيها واجبة، وتعامله معاملةً سيئةً وبأخلاق رديئة[1]، وبهذا لن تكون هذه الزوجة الصالحة المعينة لزوجها في أمور دينه ودنياه، التي وصفها الرسول -عليه الصلاة والسلام-: (**وزوجة صالحة، تعينك على أمر دنياك ودينك، خير ما اكتنز الناس**)[2]، وترى الزوج يظلم زوجته، ويبخسها حقوقها فيعاملها بالقول الغليظ، والفعل القبيح ويضربها ويسيء عشرتها[3]، فلقد نهى الرسول -عليه الصلاة والسلام- عن ذلك الفعل وأكثر الوصاية بالنساء ومعاملتهنّ معاملة حسنة، فقال:(**لقد طاف لآل محمد الليلة سبعون امرأة، كلهنّ يشتكينَ الضرب، وأيم الله لا تجدون أولئك خياركم**)[4]، إضافة إلى أنَّ تلك الأفعال تحدث الكراهية والجفوة ونفور أحد الزوجين من الآخر، ويضعف التواصل العاطفي وتفتر العلاقة بينهما.

وتعد الأخلاق دعامَةً أساسيةً ومُقوّمًا مهمًا للعلاقة الزوجية، ومصدرًا مهمًا من مصادر سعادة طرفي العلاقة الزوجية وسكنها، وحين تفقد الأخلاق تفقد السعادة والاستقرار، وتصبح معول هدم لبنيان العلاقة الزوجية، فالاستقرار الزوجي إنما يتجسد في رعاية الزوجين للأدب، والخلق الكريم[5]، والتزام ذلك

---

(1) انظر: الدبيان، علي بن راشد، **شقاق الزوجين: الأسباب-الآثار- العلاج**، مجلة العدل، وزارة العدل، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1(2)، 1420هـ، ص 160-161.
- الزراد، **المرأة بين الزواج والطلاق في المجتمع العربي والإسلامي**، ص 284-285.

(2) الألباني، **صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادة**، ج1، حديث رقم 7859، ص 786، وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

(3) انظر: الدبيان، **شقاق الزوجين: الأسباب-الآثار- العلاج**، ص 160-161.
- الزراد، **المرأة بين الزواج والطلاق في المجتمع العربي والإسلامي**، ص 284-285.

(4) ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، ج9، كتاب معاشرة الزوجين، باب ذكر الزجر عن ضرب النساء إلا عند الحاجة، حديث رقم 4189، ص 499، وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

(5) المشيخص، عبد العظيم، **الانحرافات الاجتماعية: مشكلات وحلول**، ط1، دار الهادي، لبنان- بيروت، 2005، ص 148-149 بتصرف.

يحقق السكن الوارد في الآية الكريمة ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: 21).

وقد أشارت إحدى نتائج الدراسات الميدانية إلى أن البعد الأخلاقي يؤثر تأثيرًا سلبيًا على التوافق الزواجي، إذ بلغت نسبته 66.5%، وكان من أهم تلك المعوقات: التفاوت الحاد في مستوى الالتزام الأخلاقي بين الزوجين، والشك في تصرفات أحد الطرفين من قبل الآخر[1].

فسوء الظن والشك بالزوج الآخر من أكبر المعاول هدمًا بالأسرة وبعثًا على كراهية أحد الزوجين للآخر، فيضيع الزوج عثرات زوجته، ويراقبها هاتفيًا وينظر إليها بعين الريبة والشك، والزوجة كذلك تشك في زوجها وتظن به الظنون فتفتش في ملابسه وأوراقه، وقد تقوم باستجوابه، فالعيش في بيتٍ تسوده الريبة يُمثل لهيبًا يحرق الحياة الزوجية، ويجعل منها جحيمًا لا يطاق، ومن يزرع بذور الشك يحصد ثمار الشوك[2]، وقد أشارت بعض الدراسات أن نسبة 37.5% من الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق هي بسبب الغيرة المذمومة والشك[3].

وترى الباحثة أن الغيرة المحمودة مطلوبة في الحياة الزوجية، بل إنها دليل المحبة والخوف من مشاركة آخر لزوجه، فيغار الزوج على زوجته من كل من يحاول أن يخدش حياءها، وكذلك الزوجة تغار على زوجها من أن تأخذه أخرى منها، وبالعكس فانعدام الغيرة الزوجية سبب من أسباب حدوث الفتور بين الزوجين.

---

(1) انظر: العامر، عثمان بن صالح بن عبد المحسن، **معوقات التوافق بين الزوجين في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة**، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، السنة الخامسة عشر، (17)، 2000، ص 55.

(2) انظر: أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف، والختاتنة، سامي محسن، **سيكولوجية المشكلات الأسرية**، ط1، دار المسيرة، الأردن- عمان، 2011.

- المشيخص، **الانحرافات الاجتماعية: مشكلات وحلول**، ص 156.

(3) الزراد، **المرأة بين الزواج والطلاق في المجتمع العربي والإسلامي**، ص 283 بتصرف يسير.

المطلب الثاني: الأسباب الاجتماعية

تتفاعل الأسرة في المجتمع في كثير من القيم والعادات والتقاليد وذلك لكونها جزءًا منه، فالمحيط الاجتماعي الخارجي للأسرة يمكن أن يشكل دعمًا واستقرارًا للعلاقة الزوجية، ويمكن أن يكون عاملاً مهمًا من عوامل هدم العاطفة الزوجية، والحديث عن الأسباب الاجتماعية في هذا المطلب يقصد به: الدائرة الضيقة المحيطة بالزوجين من الأهل والأصدقاء. ويمكن التمثيل للأسباب الاجتماعية بالأسباب الآتية: التدخل السلبي لأهل الزوجين أو أحدهما في شؤون الأسرة الخاصة، وتغليب جماعة الأصدقاء على حساب حقوق الطرف الآخر أو عدم احترامهم والاستهانة بشأنهم، والتدخل السلبي للأهل. وفيما يأتي توضيح ذلك.

- **التدخل السلبي لأهل الزوجين في شؤونهما الخاصة:**

إن تدخل الأهل والأقارب بشؤون الزوجين بسبب أو بدون سبب، من المصادر التي تسبب تيهان الأزواج في التوفيق بين إرضاء الأهل وإرضاء زوجه، ويكون مبعث ذلك التدخل ضعف شخصية الزوجين؛ فتجد أحدهما أو كليهما لا يستطيع أن يتخلص من روح الاعتماد على الأم أو الأب[1]، فيظل في صحبة أهله ويشاورهم في كل صغيرة وكبيرة، وينقل كل أحداث البيت إلى أهله، فيتضايق زوجه، وربما ينشأ خلاف زواجي.

ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله -عليه الصلاة والسلام-:(**ليس منا من خبب امرأة على زوجها، أو عبداً على سيده**) [2]، والتخبيب هو إفساد المرأة على زوجها، إلى أن يفسد ما في قلبها حتى

---

(1) انظر: حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، ص 214.

- الزراد، **المرأة بين الزواج والطلاق في المجتمع العربي والإسلامي**، ص 291.
- عبد الله، **المدخل إلى الصحة النفسية**، ص 427.

(2) أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، د.ط، دار الكتاب العربي، لبنان- بيروت، د.ت، ج1، كتاب الطلاق، باب فيمن خبب امرأة على زوجها، حديث رقم 2175، ص 661، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني، وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

يكون الطلاق، ولذلك نهى الرسول -عليه الصلاة والسلام- عن ذلك الفعل وأخرج صاحبه عن طريق الصواب، والسير وفق المنهج الصحيح [1]، لعلمه- عليه الصلاة والسلام- بما في ذلك الفعل من حصول البغض والكراهية في العلاقة الزوجية وتدمير البيوت.

والتدخل في الحياة الزوجية إما أن يكون بالقول أو بالفعل؛ فالتدخل القولي يكون بالأوامر الجازمة التي يصدرها الأهل إلى الأزواج، وقد يكون غير ملزم كالنصائح والإرشادات، وإما أن يكون عن طريق انتقاد سلوكٍ ما للزوجة أو الزوج، والإيعاز للطرف الآخر بمحاولة الضغط لتعديل هذا السلوك، والتدخل الفعلي يدخل فيه على سبيل المثال: امتناع أم الزوج من زيارة ابنها لعدم رضاها عن زوجته، أو محاولة أهل الزوجة ضرب الزوج لتصرفاته المشينة[2].

وقد يكون مرجع تدخل الأهل بالزوجين قائمٌ على أساسٍ أنه من الصعب تقبل فكرة استقلال أبنائهم وانفرادهم ببيت خاص وفي ظنهم أنه من الواجب الحفاظ عليهم، وتقديم النصائح والمساعدة في إدارة حياتهم؛ لأنهم يفتقدون إلى الخبرة والكفاءة[3].

ومن ذلك يلحظ عظيم أثر التدخل السلبي لأهل الزوجين في سير العلاقة الزوجية، وبالأخص إن كان أحد الزوجين ضعيف الشخصية، ويتقبل كل التدخل القولي والفعلي ويعمل على تطبيقها في حياته الزوجية، فإنَّ ذلك الفعل سيحدث خللاً في التواصل الإيجابي بين الزوجين، كما وأنه سيخلق نوعًا من الجفوة والفتور العاطفي بينهما، ومما يؤكد ذلك نتائج إحدى الدراسات الميدانية، فقد دلت على أن من أهم معوقات العلاقة الزوجية التدخل السلبي للأهل والأقارب في شؤون الأسرة حيث بلغت النسبة

---

[1] انظر: العباد، عبد المحسن، شرح سنن أبي داود، ج12، كتاب الطلاق، باب فيمن خبب امرأة على زوجها، ص 189، لم أجد أكثر من هذه المعلومات عن بطاقة الكتاب، من المكتبة الشاملة.

[2] انظر: العامر، معوقات التوافق بين الزوجين في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة، ص 61.

[3] صالح، أيمن، تدخل الأهل في حياة الزوجين وأثر ذلك في حدوث الطلاق، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن- الزرقاء، 6(2)، 2004، ص 5 بتصرف.

83%[1]، والزوجان الحصيفان من يحرصان على عدم تأثر علاقتهما الزوجية بتدخل أهلهم في شؤونهم الخاصة فيتقبلان ذلك في قولهم اللين مع الأهل مع فعل ما يريدان، ولا ينقلان أحداثهم البيتية إلى أهلهم؛ لأن ذلك من دواعي تدخل الأهل بشؤونهم.

- **جماعة الأصدقاء وتأثيرهم على الزوجين:**

يلعب الأصدقاء دورًا خطيرًا في مجرى الأمور الأسرية، وقد يؤدي وجودهم إلى مشاكل كثيرة في الحياة الزوجية، لاعتقادٍ راسخ لدى الزوجين أنه يجب على الإنسان أن يستغني عن أصدقائه بمجرد الزواج؛ لأنهم سيشغلونه عن حياته، وأحيانًا يكون سوء الظن هو السبب في رفض الصداقات أو خوفًا من أن يكون للصديق قوة مؤثرة على زوجه[2]، فرفض أصدقاء الزوجين، وعدم الرغبة فيهم يؤثر على العاطفة الزوجية، لا سيما إذا كان للزوجة صديقة حميمة من أيام الدراسة والعمل ورفضها زوجها لاعتباراتٍ معينة، فإنّ ذلك سيؤثر عليها، وتود لو أنها لم تتزوج وبقيت حياة العزوبية مع صديقاتها، بعكس الزوج الذي يقبل صديقات زوجته ويرحب بهنّ في بيته ويكرمهنّ، ويحسن ضيافتهنّ؛ فإنّ تلك الأفعال ستزيد من حب الزوجة لزوجها وستقبل عليه بكل طاعة واحترام.

والرسول- عليه الصلاة والسلام- طبق ذلك في حياته الزوجية فكان يُدخل صواحب زوجته عائشة- رضي الله عنها-؛ ليلعبنَ معها، فعن عائشة قالت:(**كنت ألعب عند النبي -عليه الصلاة والسلام-، وكان لي صواحب يلعبنَ معي، فكان رسول الله -عليه الصلاة والسلام- إذا دخل يتقمعنَ منه، فيُسربهنّ إليّ، فيلعبن معي**) [3].

ولكنَّ الانشغال التام بالأصدقاء والجلوس الدائم معهم، والاشتراك في الحفلات والسهرات- وإن لم يخرج الزوج معهم جاءوا هم إليه- وترك زوجته وأولاده، فهذا بطبيعة الحال يؤثر سلبًا على العلاقة بين

---

(1) انظر : العشماوي، **تأملات في الزواج**، ص 46- 47.

(2) انظر : العشماوي، **تأملات في الزواج**، ص 46- 47.

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، ج5، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس، حديث رقم 5779، ص 2270.

الزوجين، ويفقد الزوجة حب زوجها، ولا سيما بأن تلك الأفعال تؤدي إلى الانشغال بالأصدقاء وترك الزوجة والمسؤوليات الأسرية ومنها العاطفية[1]، ولا يقتصر هذا على جانب الزوج بل تجد الزوجة تكثر من زيارة صديقاتها وجاراتها، وتترك مسؤولياتها الأسرية ورعاية أبنائها، أو تبقى على اتصال معهنّ بواسطة الهاتف وزوجها ينتظرها ليجلس معها ويحدثها ولكنها لا تبالي، فمثل هذا السلوك يحدث نوعًا من الفتور بالعاطفة لديه وتراكم ذلك يُحدِث الخلافات.

- **التدخل السلبي للجيران:**

إن التدخل السلبي للجيران من الأسباب الاجتماعية المسببة للفتور العاطفي بين الزوجين، وذلك بحكم التواصل شبه اليومي بينهم، فقد تلجأ بعض النساء إلى التدخل في أمور جاراتها، وتعمد إلى نقل خبرتها في الحياة الزوجية؛ وذلك قد يشعل فتيل الفتنه ويؤدي إلى تفكك الأسرة وخراب البيوت.

وفيما ورد عن أبو مسلم الخولاني:" إن امرأة خببت عليه إمرأته، فدعا عليها، فعميت فأتته فاعترفت وتابت، فقال: اللهم إن كانت صادقة فاردد بصرها، فأبصرت"[2].

فمن هذه القصة يلحظ أن إفساد المرأة على زوجها له أثرٌ كبير في توتر العلاقة الزوجية، ويلحظ ذلك من الدعاء بالعمى على من أفسد زوجته عليه، ولذلك نهى الرسول -عليه الصلاة والسلام- عن إيذاء الجيران بقوله: (**والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن، قالوا: ومن ذاك يا رسول الله؟ قال: الجار لا يأمن جاره بوائقه، قالوا: يا رسول الله وما بوائقه؟ قال: شره**)[3].

---

[1] انظر: الوصيصي، زيد مرزوق، **الطلاق في الإسلام: أسبابه وطرق علاجه**، مراكز البحوث والدراسات الإسلامية، مصر- القاهرة، (5)، 2008، ص 141.

[2] الذهبي، شمس الدين محمد، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، د.ط، مؤسسة الرسالة، د.م، د.ت، ج4، ص11.

[3] ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ج2، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، حديث رقم 7865، ص288، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات.

المطلب الثالث: الأسباب النفسية

تعتبر الأسباب النفسية من الأسباب الرئيسة في حدوث الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية، فالبعد النفسي وكل ما يتصل بالنفس الإنسانية من الحاجات العاطفية والنفسية تؤثر تأثيرًا شديدًا على عملية التوافق بين الزوجين، ومما يؤكد ذلك نتائج بعض الدراسات الميدانية حيث أثبتت أن البعد النفسي له تأثير شديد على عملية التوافق إذ بلغت النسبة 76% من جملة أفراد العينة[1]، ولأهمية البعد النفسي في العلاقة الزوجية تطرقت الباحثة إلى ذكر التوجهات النفسية لاستقرار العلاقة الزوجية في الفصل الثالث، وستبحث هنا عن الأسباب النفسية التي تؤدي إلى الفتور العاطفي، والتي أجملتها في: أساليب المعاملة الزوجية، والروتين وسيادة الصمت في الحياة الزوجية، وفيما يأتي توضيح ذلك:

أساليب المعاملة الزوجية:

يقصد بأساليب المعاملة الزوجية الطريقة التي يتعامل بها الزوجان مع بعضهما بعضًا، ومن الأساليب التي تسبب الفتور العاطفي بين الزوجين أسلوب التسلط والقسوة، وأسلوب النبذ والإهمال، وأسلوب التدليل والحماية، وفيما يأتي توضيح ذلك:

- **أسلوب التسلط والقسوة:** ويقصد به فرض أحد الزوجين رأيه بطريقة قسرية، وعدم إتاحة الفرصة للطرف الآخر للتعبير عن رأيه، واستخدام أسلوب العقاب البدني والنفسي في المعاملة[2]، والرسول –عليه الصلاة والسلام– أكد على الرفق في المعاملة النفسية والجسدية للمرأة ولقد توسعت الباحثة في ذلك في الفصل الثالث تحت عنوان "التوجيهات الشرعية– الإيمانية والأخلاقية، والنفسية– لاستقرار العلاقة الزوجية".

---

(1) انظر: العامر، **معوقات التوافق الزواجي**، ص 58.

(2) شحاته والنجار، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، ص 50 بتصرف يسير.

ولا شك أن أسلوب التسلط والقسوة في المعاملة الزوجية من الأسباب الرئيسة في نفور أحد الزوجين من الآخر، فالنفس الإنسانية تحب وتأنس لمن يلاطفها ويحنو عليها، وتنفر ممن يتسلط عليها ويعاملها بقسوة، والرسول- عليه الصلاة والسلام- نهى عن هذا الأسلوب بقوله: (**لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد، ثم يجامعها في آخر اليوم**)[1]، والضرب من صور التسلط والقسوة في الحياة الزوجية، وله من الأثر السلبي في سير العلاقة الزوجية الناجحة ما له، وفي ذلك يستأنس بنتائج الدراسات الميدانية، حيث ذكرت بأنه توجد علاقة سالبة بين أسلوب التسلط والقسوة والتوافق الزواجي وأبعاده؛ وذلك لأن هذا الأسلوب يهدد أمن الشخص ويساعد على تكوين مشاعر الكراهية والعداء للطرف الآخر[2]، ولا شك بأن هذا الأسلوب سيقطع أواصر المحبة والتفاهم بين الطرفين وهو بذاته الفتور العاطفي.

وترى الباحثة أن استخدام يمين الطلاق في نطاق التهديد، من الأسباب النفسية الدالة على استخدام أسلوب التسلط والقسوة في الحياة الزوجية، التي تهدد كيان الأسرة وتعمل على بعث الكراهية بين الزوجين وإحداث الفتور العاطفي، فتشعر الزوجة بأنها غير مستقرة في بيتها، وأنها في بيئة غير آمنة قد تطلق في أي وقت، فتكون في حالة قلقة فتعمل على إرضاء زوجها ليس بدافع الطاعة والمحبة، وإنما بدافع الخوف من الطلاق، لا سيما أن ذلك الفعل يبعث الكراهية بينها وبين زوجها ويحدث نوعًا من الفتور اتجاه زوجها.

- **أسلوب النبذ والإهمال:** ويقصد به ترك أحد الزوجين يفعل ما يحلو له دون محاسبة أو عتاب، وعدم الاكتراث بوجوده، وعدم الاهتمام بمطالبه وحاجاته ومشكلاته[3]، وهذا الأسلوب ليس من الأساليب

---

(1) سبق تخريجه، ص46.

(2) خليل، محمد محمد بيومي، **سيكولوجية العلاقات الزوجية**، د.ط، دار قباء، مصر- القاهرة، 1999، ص 28 بتصرف.

(3) شحاته والنجار، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، ص51 بتصرف يسير.

السوية في المعاملة الزوجية؛ فالنفس الإنسانية تحب الاهتمام، والاحترام، والتقدير، وهذا ما ستشير إليه الباحثة في المبحث الثاني من الفصل الثالث.

ومن صور الاهتمام في الحياة الزوجية، وعدم النبذ والإهمال ما كانت تفعله السيدة عائشة - رضي الله عنها- في توفير سبل الراحة لزوجها محمد- عليه الصلاة والسلام- عند سفرة، فتقول: (كنت أزود رسول الله- عليه الصلاة والسلام- في مغزاه دهنًا، ومشطًا، ومرآة، ومقصين، ومكحلة، وسواكًا) [1]، وذلك الفعل والقيام بتجهيز معدات السفر، دليل على اهتمام السيدة عائشة- رضي الله عنها- بزوجها محمد- عليه الصلاة والسلام- وحرصها عليه.

وقد بينت نتائج إحدى الدراسات الميدانية الأثر السلبي لأسلوب النبذ والإهمال في المعاملة الزوجية، وبينت أن هناك علاقة سالبة بين هذا الأسلوب وبين التوافق الزواجي[2]؛ فالحياة الزوجية قائمة على الأخذ والعطاء والاهتمام والتقدير، فلا قيمة للحياة الزوجية إن غاب أحد أطرافها ولم يسأل عنه الآخر، أو عمل شيئًا مميزًا ولم يقدره الآخر.

- **أسلوب التدليل والحماية الزائدة:** ويقصد به تحقيق أحد الزوجين لرغبات الآخر ولو على حساب مصلحته ومصلحة أسرته، وإعفائه من الالتزامات الأسرية والقيام نيابة عنه بجميع المسؤوليات[3].

وهذا الأسلوب يؤثر على العلاقة الزوجية؛ فالتدليل الزائد شأنه أن يخلق شخصية مترددة متسيبة تفقد ضوابط السلوك المتعارف عليها، أما أسلوب الحماية الزائدة فيؤثر على شخصية فترى الزوج يفقد

---

(1) المقريزي، تقي الدين أحمد، **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، تحقيق: محمد عبد الحميد النمسي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، 1999، ج7، كتاب نسب أمه، فصل في ذكر مرآة النبي - عليه الصلاة والسلام- ومكحلته، ص 87 .

(2) انظر: خليل، **سيكولوجية العلاقات الزوجية**، ص 28.

(3) شحاته والنجار، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، ص 51 بتصرف يسير.

اتخاذ القرار بنفسه، وهذا يحول دون التوافق النفسي والفكري والعاطفي والجنسي بين الزوجين وبالتالي الافتقار إلى النضج الانفعالي المهم في عملية التوافق الزواجي[1].

والأسلوب الأمثل في المعاملة الزوجية هو الأسلوب السوي المتمثل بالمودة والرحمة بين الزوجين، والقائم على الاحترام والتقدير، والالتزام بالحقوق والواجبات، ومراعاة مشاعر الطرف الآخر وذاتيته[2].

وحثت الشريعة الإسلامية على هذا الأسلوب في الحياة الزوجية، وثمة آيات وأحاديث تشير إلى ذلك منها قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء:19)، وقوله –عليه الصلاة والسلام–: (**خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي**) [3].

ولأهمية هذا الأسلوب فستطرق الباحثة إلى تفصيله في الفصل الثالث تحت عنوان "التوجيهات النفسية لاستقرار العلاقة الزوجية".

الروتين وسيادة الصمت في العلاقة الزوجية:

الروتين هو شكوى كل زوج، حتى إنه أصبح عاملاً مشتركاً بين أغلب الزيجات، فالأغلب يشتكي من الروتين بعد مرور فترة من الزواج، فيتفق كثير من الأزواج على أن تكون حياتهم سعيدة ومليئة بالحب والاحترام، وقد يستمر الوضع في بدايات الزواج ولكن بعد مرور فترة من الزواج سرعان ما تبدأ الحياة الزوجية بالفتور، وممارسة الأعمال نفسها، فيشكو الأزواج من الروتين في الحياة الزوجية[4]، وإن جهل الزوجان كيفية التخلص من الملل بأساليب متعددة، ومنها التجديد وإضفاء عامل الحداثة في الحياة

---

(1) انظر: خليل، **سيكولوجية العلاقات الزوجية**، ص 28-29.

(2) شحاته والنجار، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، ص 50 بتصرف.

(3) سبق تخريجه، ص52.

(4) انظر: أبو أسعد والختاتنة، **سيكولوجية المشكلات الأسرية**، ص 62-63.

- العشماوي، **تأملات في الزواج**، ص 97.

الزوجية والترويح وغيرها الكثير، قتل الملل تلك العلاقة وساد الفتور حياتهم الزوجية، وتلك التدابير سيتم تفصيلها بإذنه تعالى في الفصل الرابع.

والصمت في الحياة الزوجية، وعدم تناول الحديث بين الأزواج من الأسباب الرئيسة في حدوث الفتور العاطفي، وإنّ إطالة الصمت تؤدي إلى الإهمال والتقليل من شأن الآخر وأهميته، ونسبة الصمت في العادة منتشرة بين الأزواج أكثر من الزوجات، فالمرأة بطبيعتها تحب الحديث، وتبادل الكلام وسماع الكلام الطيب، ويختلف الرجل بذلك بحكم تكوينه النفسي والعقلي، والمرأة الحصيفة تستطيع بفراستها أن تميز بين الصمت الإيجابي والسلبي عند زوجها[1].

والرسول- عليه الصلاة والسلام- لم يغفل هذا الجانب في حياته الزوجية، وسيتم تفصيل ذلك -إن شاء الله- في الفصل الرابع تحت عنوان "التواصل اللفظي في الحياة الزوجية".

المطلب الرابع: الأسباب الجنسية

الإشباع الجنسي في الحياة الزوجية هو أحد الدوافع الرئيسة التي يسعى الزوجان إلى تحقيقها بالزواج، والجنس عامل مهم في استقرار الحياة الزوجية، والسعي لإشباع هذه الغريزة أمر طبيعي، ومن هنا قرر الدين الحنيف أهمية ذلك في سير العلاقة الزوجية من كلا الزوجين، وحث على مجموعة من القواعد والمبادئ ليلتزم بها الزوجان عند عملية الاتصال الجنسي[2]، ومن الآيات القرآنية الدالة على ذلك قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ (البقرة: 223) وقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ

---

(1) انظر: المخزومي، أمل، دليل العائلة النفسي، ط1، دار العلم للملايين، لبنان- بيروت، 2004، ص 378.

(2) انظر: الحمصي، مصطفى، البيوت السعيدة، ج1، ط7، مكتبة الغزالي، دار الفيحاء، سوريا- دمشق، لبنان- بيروت، 2006، ص 50.

- المسلماني، الزواج والأسرة، ص 101

﴿هُنَّ﴾ (البقرة: 187)، وقوله -عليه الصلاة والسلام-: (**من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج**) [1].

والفشل في تحقيق الإشباع الجنسي لدى الطرفين من الأسباب المؤدية إلى الفتور العاطفي بين الزوجين، وإلى حدة التوتر والصراع بينهما وبذلك فقد أكدت دراسات كثيرة أن الفشل في الحصول على الإشباع الجنسي يؤدي إلى الصراع والتوتر، بل إنه قد يؤدي إلى ازدياد درجة الخلافات بين الزوجين[2].

ويعود عدم الإشباع الجنسي في الحياة الزوجية لعدة أسباب منها:

- إحساس الزوج بعدم الرغبة في مجامعة زوجته؛ لكونها غير متزينة ولا متعطرة، ولقد أكد الباحثون أن ضعف رغبة الزوج في الجماع ناتج بشكل كبير عن وجود المؤثر النفسي، فالزوج يثير حافزه الجنسي وجود امرأة متزينة متعطرة له، وكذلك الزوجة تحب زوجًا متزينًا متعطرًا لها في عملية الاتصال[3].

- وكذلك من الأسباب التي تحيل إلى عدم الإشباع الجنسي الجهل بآداب المعاشرة الزوجية، والمتمثل في عنف الزوج وطيشه أثناء العملية الجنسية، وسرعة ممارسة الرجل مهملاً ناحية العطف والتودد نحو الزوجة، من المغازلة والمداعبة والتي تكون نتيجتها البرود الجنسي لدى الزوجة، وعدم الرغبة في الاتصال الجنسي مرة أخرى[4].

---

(1) سبق تخريجه، ص 26.

(2) من هذه الدراسات انظر: أبو أسعد والختاتنة، **سيكولوجية المشكلات الأسرية**، ص 167.
- رمضان، **مدخل في رعاية الأسرة والطفولة: النظرية والتطبيق**، ص91.
- عفيفي، **بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة**، ص 274.

(3) هلال، هيثم ورستم، سعد، **تحفة العروس: النصائح الشرعية والقواعد الطبية للعلاقة الزوجية السعيدة**، ط1، المكتبة الثقافية، لبنان- بيروت، مصر- القاهرة، تونس، 2005، ص 151 بتصرف.

(4) انظر: عبد العزيز، **الصحة النفسية للحياة الزوجية**، ص 89.

- عدم فهم بعض الزوجات معنى العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة، فالزوج يعبر عن حبه لزوجته بممارسة الجنس، ويرى بذلك تحقيقًا لذاته ويفهم أن إقبال الزوجة عليه واستجابتها له تعبر عن حبها له، ولكن بعض الزوجات لا تفهم معنى هذا الحب فلا تستطيع أن تقدم له الحب، فترفض طلب زوجها لاعتقادها أن هذا ليس موضوع الحب وإنما لأنانية الزوج ورغبته في الاستمتاع[1].
- الأنانية لدى الزوج والحصول على لذته، وترك الزوجة دون الحصول على لذتها مما يؤدي إلى النفور والملل والشذوذ، كما أن الأمراض الجنسية لدى الزوجين تحد من الإشباع والحصول على اللذة الجنسية[2].

والرسول -عليه الصلاة والسلام- وضع آدابًا شرعيةً ونصائحَ عند ممارسة العملية الجنسية لعلمه -عليه الصلاة والسلام- بأهمية الجنس في استقرار العلاقة الزوجية واستمرارها، ودعا الزوجة إلى طاعة زوجها إذا دعاها للفراش فقال -عليه الصلاة والسلام-: (**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت، فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح**)[3]، بل وكان من فعله -عليه الصلاة والسلام- ملاطفة زوجاته قبل البناء، ولعلنا ندرك الحكمة من قوله -عليه الصلاة والسلام-:(**إذا أفاد أحدكم الجارية أو المرأة أو الدابة فليأخذ بناصيتها، وليدع بالبركة، وليقل اللهم إنّي أسألك خيرها وخير ما جبلت عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه**)[4]، ولا شك بأن أخذ الناصية له من المعاني النفسية الدالة على الرغبة والحب والتمهيد الحسن للاتصال الجنسي.

ومن العرض السابق للأسباب الجنسية تُلحظُ أهمية الإشباع الجنسي لدى الطرفين وعلاقته باستقرار العلاقة الزوجية، ومما يؤكد ذلك تحديد عمر بن الخطاب للمدة المسموح بها للزوج أن يغيب عن

---

(1) انظر: حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، ص 223-224.

(2) انظر: الزراد، **المرأة بين الزواج والطلاق في المجتمع العربي والإسلامي**، ص28.

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، ج3، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى، حديث رقم 3065، ص1182.

(4) النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، ج2، حديث رقم 2757، ص185، وهذا حديث صحيح.

زوجته؛ لأن الإطالة في ذلك سبب في تعكير صفو الحياة الزوجية، وحدوث الفتور العاطفي، وذلك عند سماعه لمرأةٍ تشتكي بنشيد لفراق زوجها ورغبتها في الاتصال الجنسي، فسأل عن حالها فقيل له: إن زوجها غائب، " فدخل على ابنته حفصة، فسألها كم أكثر ما تصبر المرأة على زوجها؟ فقالت: ستة أشهر أو أربعة أشهر، فقال عمر: لا أحبس أحداً من الجيوش أكثر من ذلك"[1].

وفي نهاية ذكر الأسباب المؤدية إلى الفتور العاطفي سواءٌ أكان قبل الزواج أم بعده، تورد الباحثة أن بعض وسائل الأعلام المرئية تسهم في زيادة الفتور العاطفي؛ وذلك بتزييف الحقائق وتقديمها بصورة مغالطة، فبدلاً من أن يكون الإعلام أداةً للتثقيف في الزواج، قد يكون في إحدى صوره أداة للتضليل، فعلى سبيل المثال: من ناحية الأسباب المتعلقة بما قبل الزواج فإنّ الإعلام يُصوّر إباحية الحب وضرورته، وإقامة العلاقات قبل الزواج، وإن لم يقم الزواج على تلك العلاقات، فإنه حتمًا سيفشل مستقبلاً، أما الأسباب المتعلقة بما بعد الزواج فإنها تسهم في زيادة الفتور لكل سبب، فعلى سبيل المثال: ترسم لنا صورًا خيالية غير واقعية للحياة الزوجية، خالية من الاختلافات الزوجية، والزوج وسيم غنيّ متفهم، والزوجة متفرغة للعواطف والحفلات والمراقص ليس لديها أي مسؤولية منزلية، وهذا بمجمله يسهم في المقارنات بين الشخصيات النماذج المتخذة أنموذجًا في الإعلام، وبين الشخصيات على أرض الواقع، ومن هنا يبدأ الفتور العاطفي بين الزوجين لتلك المقارنات الساجذه.

---

(1) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي محمد سلامة، ط2، دار طيبة، د.م، 1999،ج1، ص 605، وذكرت هذه الحادثة في قوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (البقرة:226).



الفصل الثالث
التوجهات الشرعية الإيمانية والأخلاقية والنفسية، لاستقرار الحياة الزوجية
المبحث الأول
التوجهات الإيمانية والأخلاقية لاستقرار العلاقة الزوجية
المطلب الأول
النية الصالحة وحسن الاختيار
المطلب الثاني
القيام بالواجبات
المطلب الثالث
الصبر على الإيذاء وتحمل الأخطاء
المطلب الرابع
المحافظة على أسرار الحياة الزوجية

المبحث الأول: التوجيهات الإيمانية والأخلاقية لاستقرار العلاقة الزوجية

شرع الله –عز وجل– الزواج ليكون المظلة الآمنة التي تجمع بين الزوجين؛ لتحقيق السكنية والمودة والرحمة المشروعة، ورسمت الشريعة الإسلامية السامية المنهج الإسلامي لبناء تلك العلاقة، وإزالة كل ما يكدّر صفوها من خلال التوجيهات الشرعية (القرآنية والنبوية) التي اشتملت على مادة ثرة ينهل من معينها من ينشد السعادة الزوجية، ومن حكمته تعالى أنّه جعل تلك التوجيهات تخاطب كلا الزوجين وتُرشدهما إلى مراعاة الطرف الآخر، وإعطائه حقوقه، وارتأت الباحثة تقسيم تلك التوجيهات إلى توجيهاتٍ إيمانية وأخلاقية، وهذا ما سيتم تفصيله في هذا المبحث، حيث يحتوي على أربعة مطالب، حيث، يوضح المطلب الأول النية الصالحة، وحسن الاختيار، والقيام بالواجبات في الثاني، والصبر على الإيذاء وتحمل الأخطاء في الثالث، والمحافظة على أسرار الحياة الزوجية في الرابع. وفي المبحث الثاني سيتم عرض التوجيهات النفسية لاستقرار العلاقة سالفة الذكر، وفيما يأتي بيان لمطالب المبحث الأول:

المطلب الأول: النية الصالحة وحسن الاختيار

إن عملية الاختيار ليست عملية سهلة، فهي أشبه بعمل المهندس المعماري الذي يختار ويتحرى المكان المناسب لبناء بيته ووضع الأسس الكافية لثباته، لذلك حث المنهج الإسلامي على السؤال والتقصي عمن يريد الزواج به، ثم يستشير من هم أهل خبرة وذوي رأي ومشورة، ثم يستخير الله في زواجه [1].

وتكمن أهمية الاختيار في تجنب الخضوع لحكم الهوى والنزعات العابرة، وكون الزواج أحد أهم ثلاث في حياة الإنسان: الولادة، والزواج، والموت، والولادة والموت يحدثان دون إرادة الإنسان في حين أن الزواج مرتبط بالإرادة، والاختيار الناجح في الزواج سبب في العشرة الصالحة التي يقطع بها الزوجان

---

(1) سليمان، سناء محمد، **التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي اجتماعي** ط1، عالم الكتب، مصر– القاهرة، 2005، ص144 بتصرف يسير.

رحلة الحياة بهدوء واطمئنان[1]، ومما يؤكد ما سبق ما أشارت إليه الدراسات وهو أن التوافق الزواجي يتضمن بدايةً الاختيار المناسب للزواج والاستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها[2].

ولذلك حثت التربية الإسلامية بدايةً على النية الصالحة للزواج، حيث تتباين مقاصد الناس من الزواج، وعلى مقصد المرء من الزواج تبنى حياته، وتستمر باستمرار المقصد والنية وتذهب بذهابها، فمن تزوج رغبة في ذات الجمال ذهبت رغبة الزواج بذهاب الجمال، ومن تزوج لذات المال والجاه كذلك[3].

ووضعت التربية الإسلامية معايير أساسية لاختيار الزوجين، ويندرج تحت ذلك الاختيار على أساس الدين والخلق، وقد جاءت النصوص الشرعية ترشد إلى ذلك المعيار سواء من جانب الرجل أو المرأة.

ففي جانب اختيار الزوج لزوجته قال الرسول -عليه الصلاة والسلام-: (**تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا. فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ**)[4]، فالحديث يظهر الحث على اختيار صاحبة الدين ولا أدل على ذلك من استخدام النبي للفظ (فاظفر)، وهذا إرشاد للمسلم أن يعتني ويحرص على اختيار صاحبة الدين، "ومن خلاصة كلمة الظفر يشار بها إلى بعد نفسي وكأن الذي يختار في المعركة مع شهوات نفسه المجردة التي تدفع إلى الرغبة في تقديم سائر الخصال على الدين وبين إتباع المنهج الإسلامي الصحيح في بناء أسرة يغلب فيها الدين على شتى الخصال"[5].

---

(1) حمودة، محمود وطه، تيسير ونصر، نصر علي وآخرون، **محاضرات في نظام الأسرة في الإسلام**، د.ط، د.م، د.ت، ص63 بتصرف.

(2) عبد المعطي، حسن مصطفى، **التوافق الزواجي وعلاقته بتقدير الذات**، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر-القاهرة، (28)، 1993، ص 8 بتصرف يسير.

(3) الحربي، **المضامين التربوية للعلاقة الزوجية من خلال كتاب النكاح من صحيح البخاري**، ص79 بتصرف يسير.

(4) مسلم، **صحيح مسلم**، ج4، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين، حديث رقم 3708 ص175.

(5) الرفاعي وعرابي، آيات وأحاديث الأسرة دراسة تربوية **جمالية: العلاقة الزوجية أنموذجا**، ص268.

والدين هو الفهم الحقيقي للإسلام والتطبيق العملي والسلوكي لكل فضائله السامية وآدابه الرفيعة، وكذلك الالتزام الكامل بمناهج الشريعة ومبادئها الخالدة على مدى الأيام والأزمان، ولذلك حثت الشريعة بأن تكون المرأة ذات دين؛ لأنها إن كانت ضعيفة الدين في صيانة نفسها وفرجها أتعبت زوجها وشوّشت بالغيرة قلبَه، ونغَّصت بذلك عيشه، فإن سلك سبيل الحمية والغيرة لم يزل في بلاء ومحنة، وإن سلك سبيل التساهل كان متهاونًا بدينه وعرضه ومنسوبًا إلى قلة الحمية وعدم الغيرة[1].

وقد قال أحد العلماء: المرأة قلادة فانظر إلى ما تتقلده، فالعاقل هو الذي يختار القلادة المناسبة التي يضعها في عنقه، حيث يعيش معها طيلة عمره في سعادة وهناء، أو يعيش معها في إتون من النار والشقاء[2]. ويستدل الخاطب على ذات الدين باستخارة الله سبحانه وتعالى، وباستشارة ذوي العلم وأهل الخبرة والرأي.

أما في جانب اختيار الزوجة لزوجها فيستدل من قول الرسول –عليه الصلاة والسلام–:(**إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض**)[3].

ويلحظ أنه لم يفصّل الرسول –عليه الصلاة والسلام– في ذكر معايير اختيار الزوج كما فصّله في معايير اختيار الزوجة، فاقتصر على معيارين أساسين وهما الدين والخلق؛ وذلك لأن الزوج هو المسؤول عن البيت وهو الراعي والمقوم للأسرة، وهاتان الصفتان ما تقتضيهما القوامة الناجحة.

---

(1) طعمه، وليد خليل، **القول الفصيح في الزواج الإسلامي الصحيح**، ط1، اليمامة، سوريا- دمشق/ بيروت، 1997، ص31/33 بتصرف.

(2) الحاجي، عمر، **سلسلة قضايا الزواج: أسس اختيار الزوجة**، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت، 2004، ص 26 بتصرف يسير

(3) سبق تخريجه، ص60.

ولتأكيد أهمية الخلق والدين للرجل" قال رجل للحسن: إن لي بنية وإنها تخطب، فمن أزوجها؟ قال: زوجها ممن يتقي الله فإن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها"[1].

كما ويلحظ من الحديث بأن مفهوم الدين يختلف عن مفهوم الخلق؛ " فالعلاقة بين الدين والخلق كالعلاقة بين التنظير والتطبيق؛ فكلما اقتربت المسافة بينهما حدثت نهضة الأمم وتقدمت الشعوب، وكلما زادت الفجوة حل الانكسار، فالخلق هو التطبيق العملي لتعاليم الدين"[2].

ومما يؤكد المعاني سابقة الذكر قصة أبي طلحة المشرك عندما خطب أم سليم المسلمة فقالت له:(**والله ما مثلك يا أبا طلحة يرد، ولكنك رجل كافر وأنا مسلمة، ولا يحل لي أن أتزوجك، فإن تسلم فذلك مهري**)[3].

فهذه المرأة الفقيهة قالت: والله ما مثلك يرد معناه أن الرجل فيه من الصفات والأخلاق الحميدة التي تطمح المرأة في وجودها في الرجل، ولكن منعها من الموافقة كفره [4].

فهذا الدين إذا اجتمع مع الأخلاق الحميدة ووافق القبول صنع الأعاجيب، ولكنه إذا اجتمع مع الصفات الخبيثة دخل ضمن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾(الصف: 2-3).

---

(1) الدينوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم، كتاب عيون الأخبار، مجلد 4، ج10، دار الكتاب العربية، لبنان- بيروت، 1925، ص17.

(2) الرفاعي، وعرابي، آيات وأحاديث دراسة تربوية جمالية، ص 272.

(3) النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، د.ط، مكتبة المطبوعات الإسلامية، سوريا-حلب، 1986، ج6، كتاب النكاح، باب التزويج على الإسلام، حديث رقم 3341، ص 114، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

(4) عبد الخالق، عبد الرحمن، الزواج في ظل الإسلام، ط3، الدار السلفية، الكويت، 1988، ص 33 بتصرف.

ومن العرض السابق يلحظ أن التوجيهات الإيمانية والأخلاقية لاستقرار العلاقة الزوجية شملت النية الصالحة للزواج بدايةً، وبناءً عليه اختيار الزوجين على أساس الدين والخلق، وهما المعياران الأساسيان لنجاح العلاقة الزوجية.

المطلب الثاني: القيام بالواجبات

تقوم الحياة الزوجية وفق المنهج الإسلامي على قواعد أخلاقية، وتحكمها جملة من التعاليم الشرعية، فهي ليست حياة فوضوية يتصرف فيها كلا الزوجين كما يحلو لهما، وبما أن عقد الزواج كباقي العقود يترتب عليه مجموعة من الحقوق والواجبات[1].

ومعرفة الحقوق والواجبات من الأمور المهمة التي تساعد على استبقاء أمر الأسرة، وعلى العيش في جو هادئ من الحب والوئام والتفاهم، كما أنه سيوفر البيئة الصالحة لتربية الأبناء بعيدًا عن العقد النفسية، بالإضافة إلى أنه يجعل الزوجين قدوة حسنة لأولادهما ولغيرهما من الأزواج [2].

ولا يستقيم بناء تلك العلاقة إلا بتأدية الواجبات المعنية سواء أكانت مادية أم معنوية، حيث تشمل المادية: المهر، والنفقة، وتوابعها من السكن والكسوة...، وتشمل الأمور المعنوية: الصبر، والملاطفة، والاحترام ...، وفي هذا المطلب سيتم بيان الواجبات المعنية بموضوع الدراسة، حيث ستقتصر الباحثة على واجبي النفقة والطاعة كمثالين[3]، كما أن سائر الواجبات المعنوية سيتم تفصيلها في المبحث الثاني تحت عنوان "التوجيهات النفسية لاستقرار العلاقة الزوجية".

---

(1) انظر: أبو دف، محمود خليل، بحث منشور بعنوان **ملامح التربية الزواجية في القرآن الكريم**، الجامعة الإسلامية، فلسطين- غزة، د.ت، ص21.

(2) انظر: التميمي، عز الدين، **فقه الأسرة في الإسلام**، المركز الثقافي الإسلامي، الأردن- عمان، 1985، ص 26.

- أبو دف، **ملامح التربية الزواجية في القرآن الكريم**، ص 22.
- كفافي، علاء الدين، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النفسي الاتصالي**، ط1، دار الفكر العربي، مصر- القاهرة، 1999، ص 431.

(3) للاستزادة في الواجبات الزوجية بشكل عام، انظر:

- حسن، ريما سعيد، **أثر الحقوق الزوجية في تحقيق مقصد الثقة بين الزوجين**،(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- قسم الفقه وأصوله، الأردن- إربد، 2011، ص120-123.

معهود أنّ كل حقٍ يقابله واجب. فحقوق الزوج تعني واجبات الزوجة، وواجبات الزوج تعني حقوق الزوجة[1]، ومن واجبات الزوج النفقة، ومن واجبات الزوجة الطاعة وفيما يأتي توضيح ذلك:

1. **النفقة** : إنّ إدارة الحياة الأسرية والإنفاق على الأسرة واجب من واجبات الزوج. وذلك بحكم تكوينه الطبيعي الذي يجعله أقدر من المرأة على الكد والعمل في سبيل تحصيل الرزق[2]، والأدلة الشرعية تبين ذلك، فمما ورد منها في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: 234)، أما في السنة النبوية فقد قال -عليه الصلاة والسلام- في خطبة الوداع: **(ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف)**[3]، وجوابه-عليه الصلاة والسلام- للسائل: **(يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت)**[4].

يُلحظ من الأدلة الشرعية السابقة وجوبُ نفقة الزوج على زوجته من مَأكل ومَشرب ومَلبس، وأن التقصير في ذلك سبب من أسباب تكدر الحياة الزوجية، ومما لا يغضّ الطرف عنه ما ينبغي لذلك المال وتلك النفقة أن تكون من مال حلال، وبذلك ندرك الحكمة من قوله -عليه الصلاة والسلام-: **(يا كعب بن عُجرة إنه لا يدخل الجنة لحم ودم نبتا على سُحتٍ، النار أولى به)** [5].

ومن العرض السابق ينبغي للزوجة أن تكون مدبرة مقتصدة في مال زوجها. فحفظ المرأة لمال زوجها زائدٌ للألفة ومقوٍ للرابطة وداعمٌ للمجتمع.

---

(1) الدسوقي، **من قضايا الأسرة في التشريع الإسلامي**، ص68 بتصرف.

(2) خبيزة، محمد يعقوبي، ندوة بعنوان: **حقيقة موقف الشريعة الإسلامية من القضية النسائية**، جامعة الصحوة الإسلامية، الدورة الخامسة: حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام، ج1، المغرب- الرباط، 1998، ص 207 بتصرف.

(3) مسلم، **صحيح مسلم**، ج4، كتاب النكاح، باب حجة النبي، حديث رقم 3009، ص 39.

(4) أبو داود، **سنن أبي داود**، ج1، كتاب النكاح، باب في حق المرأة على زوجها، حديث رقم 2142، ص651، وقال الشيخ الألباني: حسن صحيح

(5) ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، ج12، كتاب الحظر والإباحة، حديث رقم 5567، ص 268، وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

ولقد أوصت أعرابية ابنتها بجملة من الوصايا، كان منها حسن التدبير والقناعة فقالت لها: "احفظي له خصالاً عشرًا تكن لك ذخرًا: أما الأولى والثانية: فالخشوع له في القناعة، وحسن السمع له والطاعة...، وأما السابعة والثامنة: فالاحتفاظ بماله والإرعاء على حشمه وعياله، وملاك الأمر في المال حسن التقدير، وفي العيال حسن التدبير"[1]

فهذه الأعرابية كان من جملة وصيتها ثلاث وصايا متعلقة بالمال والقناعة وحسن التدبير، لعلمها لما له من الأثر الجمّ في استقرار الحياة الزوجية، ودوام الألفة والمحبة بينها وبين زوجها.

2. **الطاعة:** لا ينتظم أمر أي مؤسسة ولا تصل إلى ما تنشده من المقاصد الحسنة ما لم يكن لها رئيس نافذ الكلمة، يوجهها إلى غايتها ويُرجَعُ إليه عند الخلاف، فيجمع شتاتها ويوحد كلمتها[2]، وبما أن الحياة الزوجية مؤسسة اجتماعية، فلا بدّ من وجود رئيس لهذه المؤسسة يُدير شؤونها ويصحح أمرها، وقد نصّ القرآن الكريم على أنّ الرجال هو القوّام على هذه المؤسسة لقوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وبما أنفقوا من أموالهم﴾ (النساء:34)، وذلك بحكم ما يمتاز به من قوة البدن وغيرها من خصائص الرجل، بالإضافة إلى تكليفه بالإنفاق، لذلك فإنّ هذه القوامة قوامة تكليف ومسؤولية، لا قوامة تشريف، اقتضتها الخصائص الطبيعية لكل من الرجل والمرأة قبل أن تقضي بها الشريعة.

وطاعة المرأة لزوجها تابعة لتلك القوامة، فإذا كانت إدارة البيت ورئاسته له، فالطاعة نتيجة طبيعية، وإن رؤساء الشركات والمعاهد والمؤسسات يأمرون ويديرون مؤسساتهم بما يشكل مصلحة هذه

---

(1) الأندلسي، احمد بن محمد، العقد الفريد، ط1، ج6، دار إحياء التراث العربي، لبنان- بيروت، 1988، ص92

(2) أبو عبدو، معالم الأسرة المسلمة في القرآن الكريم، ص42 بتصرف.

المؤسسات، ولابد للعاملين من الطاعة وإلا فسدت الأمور وضاعت المصالح[1]، وكذلك فإن عصيان المرأة لزوجها له من الأثر الخطير على الرابطة الزوجية والحياة الأسرية ما له، حيثُ تقلب الحياة الزوجية التي أصلها السكينة والرحمة، إلى جو يسوده الصراخ والعناد والمكابرة .

أمّا طاعة المرأة لزوجها فله أثر حميد على العلاقة الزوجية بشكل خاص، والحياة الأسرية بشكل عام. فعلى الصعيد الزوجي تُوحّدُ المحبة بين الزوجين، ويَرسَخُ الودُّ، وتهيئ للزوجة الجو لتتحقق مطالبها التي تتوقف على رضى الزوج، وعلى الصعيد الأسري تساعد على أن يطيع الأولاد أمّهم وأباهم[2]، وعلى أن تطيع الأخوات إخوانهنّ الشباب، ونقل هذه الصورة إلى حياتهنّ الزوجية المستقبلية، إضافة إلى الأجر والثواب من الله -عز وجل-؛ لقوله -عليه الصلاة والسلام-:(**إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت**) [3].

والطاعة في الحياة الزوجية لها قواعد وضوابط تنظمها، وأول هذه الضوابط: الطاعة في معروف؛ فالطاعة في الحياة الزوجية ليست طاعة عمياء، وثاني هذه الضوابط: حصرها في شؤون الحياة الزوجية ولا تتعدى إلى ما يتعلق بالمرأة من شؤون خاصة، كتصرفها بمالها؛ إذ لا يحق للزوج أن يطلب منها أن تتصرف في هذا المال على نحو خاص، وتصرفها به في الحياة الزوجية من رفيع ذوقها و حسن عشرتها[4].

والطاعة الحقه المستوفية لمعانيها ومقاصدها هي الطاعة عن رغبة وإرادة لا عن كراهية وعبوس وتأفف. ومن جمال التعبير القرآني أنه عبر عن الطاعة بلفظ القنوت، في قوله تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ

---

(1) الصباغ، محمد بن لطفي، **نظرات في الأسرة المسلمة**، ط3، جمعية الكتاب والسنة، الأردن، 2011، ص 113 بتصرف.

(2) انظر: المرجع نفسه، ص113.

(3) ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، ج9، كتاب النكاح، باب معاشرة الزوجين، حديث رقم4163، ص 471، وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

(4) راجع: الدسوقي، **من قضايا الأسرة في التشريع الإسلامي**، ص68.

﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾(النساء: 34)، " فالقنوت هو الطاعة عن إرادة، ورغبة، ومحبة لا عن قسر وإرغام وتفلّت، فمدلول القنوت نفسي، وهو الذي يليق بالسكن والمودة والستر والصيانة بين شطري النفس الواحدة"[1]

والمرأة عندما تُطيع زوجها تكون طائعة لله، وهي بذلك مأجورة، بل إن الطاعة لتتجلى في طاعته فيما تكره أكثر مما تتجلى فيما تحب، فإن طاعته في قبول الجواهر النفسية ليست كطاعته في تنفيذ أمر لا تريده[2]، ومما يؤكد ذلك جواب الرسول -عليه الصلاة والسلام- لإمرأة صفوان عندما جاءته تشكي زوجها، **(فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ زَوْجِى صَفْوَانَ بْنَ الْمُعَطَّلِ يَضْرِبُنِى إِذَا صَلَّيْتُ، وَيُفَطِّرُنِى إِذَا صُمْتُ، وَلاَ يُصَلِّى صَلاَةَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، قَالَ وَصَفْوَانُ عِنْدَهُ، قَالَ فَسَأَلَهُ عَمَّا قَالَتْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَمَّا قَوْلُهَا يَضْرِبُنِى إِذَا صَلَّيْتُ فَإِنَّهَا تَقْرَأُ بِسُورَتَيْنِ وَقَدْ نَهَيْتُهَا، فَقَالَ: لَوْ كَانَتْ سُورَةً وَاحِدَةً لَكَفَتِ النَّاسَ، وَأَمَّا قَوْلُهَا يُفَطِّرُنِى، فَإِنَّهَا تَنْطَلِقُ فَتَصُومُ وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ فَلاَ أَصْبِرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم- يَوْمَئِذٍ:لاَ تَصُومُ امْرَأَةٌ إِلاَّ بِإِذْنِ زَوْجِهَا، وَأَمَّا قَوْلُهَا إِنِّى لاَ أُصَلِّى حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ عُرِفَ لَنَا ذَاكَ لاَ نَكَادُ نَسْتَيْقِظُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، قَالَ: فَإِذَا اسْتَيْقَظْتَ فَصَلِّ)** [3].

---

(1) قطب، **في ظلال القرآن**، المجلد2، ص 652.

(2) الشريف، عصام محمد، **دروس تربوية للمرأة المسلمة من خلال مواقف نسائية خالدة**، ط2، دار الصفوة، د.م، 2007، ص 60 بتصرف يسير.

(3) أبو داود، **سنن أبي داود**، ج1، كتاب الصيام، باب المرأة تصوم بغير إذن زوجها، حديث رقم 2459، ص 646 وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

وفي هذا الحديث أن منافع المتعة والعشرة من الزوجة مملوكة للزوج في عامة الأحوال وإن حقها في نفسها محصور في وقت دون وقت. وفيه أن للزوج أن يضربها ضربا غير مبرح إذا امتنعت عليه من إيفاء الحق وإجمال العشرة. وقوله فإذا استيقظت فصل ثم تركه التعنيف له في ذلك أمرعجيب من لطف الله سبحانه بعباده ومن لطف نبيه ورفقه بأمته ويشبه أن يكون ذلك منه على معنى ملكة الطبع واستيلاء العادة فصار كالشيء المعجز عنه وكان صاحبه في ذلك بمنزلة من يغمى عليه فعذر فيه ولم يؤنب عليه، ويحتمل أن يكون ذلك إنما كان يصيبه في بعض الأوقات دون بعض وذلك إذا لم يكن بحضرته من يوقظه ويبعثه من المنام فيتمادى به النوم حتى تطلع الشمس دون أن يكون ذلك منه في عامة الأوقات حاله ولا يجوز أن يظن به الامتناع من الصلاة في وقتها ذلك مع زوال العذر بوقوع التنبيه والإيقاظ ممن يحضره ويشاهده (البستي، أبو سليمان أحمد بن محمد، معالم السنن، ط1،المطبعة العلمية، سوريا- حلب،1932 م، ج2، ص136)

فالرسول -عليه الصلاة والسلام- قدم طاعة الزوج على الزيادة في الشعائر الإسلامية لعلمه -عليه الصلاة والسلام- أن الطاعة الزوجية مجلبةٌ للسعادة والهناء، والمخالفة تولد الشحناء والبغضاء، وتوجب النفور والقسوة، وبذلك ندرك الحكمة من قوله -عليه الصلاة والسلام-: **(لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها)** [1].

المطلب الثالث: الصبر على الإيذاء وتحمل الأخطاء

يحتاج الإنسان إلى أن يتحلى بالصبر، حتى يستطيع أن يواصل مسيرته الطبيعية في الحياة، ولذلك يدعو الإنسان ربه بأن يلهمه الصبر فيقول: ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ (الأعراف: 126)، وفي العلاقات الزوجية وبطبيعة التلاقي اليومي والاحتكاك المستمر الذي تفرضه هذه العلاقة قد تحدث بعض الاختلافات التي تعكر صفو الحياة الزوجية، وبهذا فلا بدّ للزوجين من الصبر في هذه الأثناء[2].

والصبر في الحياة الزوجية دعامة أساسية في الأسرة؛ إذ أنَّ البيت الهادئ الذي لا صخب فيه ولا تنازع، يهيئ الجو السليم لنمو العلاقة الزوجية السليمة، وكذلك النمو السليم والتكوين السوي للأبناء[3].

وشدد الرسول -عليه الصلاة والسلام- على حسن معاشرة النساء والصبر عليهنّ بأحاديث كثيرة، منها قوله -عليه الصلاة والسلام-: **(أكمل المؤمنين أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم)**[4]، وتتجلى رحمة الرسول -عليه الصلاة والسلام- بالنساء من خلال وصيته بهنّ، فقد كرر الوصية بالنساء

---

(1) الترمذي، **سنن الترمذي**، ج3، كتاب الرضاع، باب حق الزوج على المرأة، حديث رقم1159، ص 465، وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

(2) انظر: عجيان، عادل علي، **المرأة والمشكلات الاجتماعية**، ط1، دار النخيل، لبنان- بيروت، 1994، ص 237-239.

(3) انظر: الدسوقي، **من قضايا الأسرة في التشريع الإسلامي**، ص29.

(4) الترمذي، **سنن الترمذي**، ج3، كتاب الرضاع، باب حق المرأة على زوجها، حديث رقم 1162، ص466، وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

مرتين كما جاء في الحديث: (**واستوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء بالضلع أعلاه، إن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، استوصوا بالنساء خيرا**) [1].

يلحظ من الأحاديث السابقة اهتمام الرسول -عليه الصلاة والسلام- بحسن العشرة والصبر على النساء، لعلمه بأن ما يصدر من المرأة من مضايقات مبعثه هذا العوج، وأنها لا تتعمد السلوك السيئ لمضايقته وإحراجه، وإنما هو نتيجة طبيعية بحكم تكوينها العقلي والنفسي الذي يمتاز بسرعة الانفعال، والعاطفة والحساسية المرهفة[2]، وفي الحديث الأخير لفت نظر الرجال إلى التعامل بلطف حين يريدون التأثير في شخصيات زوجاتهم، وإلا تعرض الضلع للكسر وكسر المرأة طلاقها، على أن الحزم مطلوب أيضاً حينما يعصى الله -عز وجل-[3].

وللصبر في الحياة الزوجية صور كثيرة، منها:

1. الصبر عند الغضب: فحسن الخلق في الحياة الزوجية لا يكمن في كفّ الأذى عن الزوجين، بل بالصبر واحتمال الأذى، والحلم عند الطيش والغضب[4]، وكتمان الغضب من العوامل التي تطرد الشيطان؛ فإبداؤه قد يؤدي إلى التفوه بكلمات تدعو إلى المشاحنات والضغينة، وفي ذلك يقول الرسول -عليه الصلاة والسلام- مخاطباً عائشة أم المؤمنين: (**إني لأعلم إن كنت عني راضية، وإذا كنت**

(1) سبق تخريجه، ص41.

(2) انظر: أبو شقه، عبد الحليم محمد، **تحرير المرأة في عصر الرسالة**، ط1، ج1، دار القلم، الكويت، 1990، ص 289.

- لجنة البحوث والدراسات، **استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة**، إشراف: توفيق الواعي، ط1، شروق للنشر والتوزيع، مصر – المنصورة، 2005، ص200.

(3) انظر: القيسي، مروان، **دراسات في الأسرة**، ط1، مديرية الوثائق والمكتبات الوطنية، الأردن- عمان، 1985، ص123.

(4) الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج2، ص55 بتصرف.

عليّ غضبى، قالت: ومن أين تعرف ذلك، قال: أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد، وإذا كنت غضبى قلت لا ورب إبراهيم، قالت: أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك)[1].

وترى الباحثة من خلال الحديث سالف الذكر حنكة السيدة عائشة– رضي الله عنها–، ومدى حبها للرسول –عليه الصلاة والسلام– فلم تبين له سبب الغضب وقت الحادثة، ولكن وجهت غضبها بصورة ذكية أدركها الرسول –عليه الصلاة والسلام– مع تكرار الأحداث، كما ويبرز في بيان السيدة عائشة للرسول –عليه الصلاة والسلام– بهجران اسمه فقط مدى حبها وتقديرها له، فهي غضبت من تصرفه ولم تغضب من ذاته، وفي وقتنا الحاضر تعقد دورات لفن التواصل مع الآخرين، ودورات تسمى بالذكاء العاطفي، والتي من مرتكزاتها بأن تلقي اللوم على التصرف والسلوك وليس على الشخص.

2. الصبر عند الشدائد: يتحلى الإنسان المؤمن بالصبر حتى في لحظات الشدّة والاحتدام الأسري، ولنا في رسولنا الكريم الأسوة الحسنة بصبره وتحمله واستبقائه للين والعطف في حادثة الإفك[2]، فعلى الرغم ممّا قيل في حق الحَصَان السيدة عائشة– رضي الله عنها– ما يجرح القلب ويؤذي النفس، لكنه –عليه الصلاة والسلام– استبقى رقي الزوج في تعامله مع زوجه، فكان يدخل على السيدة عائشة –رضي الله عنها– مُسلّمًا وسائلاً عن حالها، وإن غاب اللطف الذي عهدته منه عادة؛ لأنّ ذلك خارج عن طوق البشر، ولن تكون إلا ممن فقد غيرته وذهبت من نفسه معالم النخوة والرجولة[3].

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، ج7، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة، حديث رقم 6438، ص134.

[2] انظر: مسلم، **صحيح مسلم**، ج8، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، حديث رقم 7169، ص112.

[3] انظر: عبد القادر، **الجوانب التربوية في تعامل الرسول عليه الصلاة والسلام مع زوجاته**، ص 137.
- أبو شهبه، محمد بن محمد، **السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة**، ط2، ج2، دار القلم، سوريا– دمشق، 1992، ص 226.

3. الصبر على الفقر: يتحمل الرجل النفقة على زوجته وأولاده، والمرأة المسلمة الراشدة لا تضيق ذرعاً من ضيق ذات اليد، ولا تتذمر من الفقر، بل تكون عونًا لزوجها في الشدائد، ومدبرة لماله بما يكفي حاجتها وحاجة أهل بيتها[1].

ورضي الله عن أسماء بنت أبي بكر حين صبرت على فقر زوجها، وكانت عونًا له حتى كان بيتها من بيوت الإيمان، ترعرعت فيه شجرة التقوى، وكان من ثمار ذلك خضوعها لزوجها بالقناعة، فما خرجت يومًا وتركت البيت لتشكي لأهلها زوجها الفقير، ولكنه الإيمان عندما يستقر في القلب استقرارًا صادقًا يصنع الأعاجيب[2].(**قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ، وَمَا لَهُ فِي الأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلاَ مَمْلُوكٍ، وَلاَ شَيْءٍ غَيْرَ فَرَسِهِ، قَالَتْ: فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ، وَأَكْفِيهِ مَئُونَتَهُ، وَأَسُوسُهُ(*)، وَأَدُقُّ النَّوَى لِنَاضِحِهِ، أَعْلِفُ، وَأَسْتَقِي الْمَاءَ، وَأَخْرُزُ غَرْبَهُ(**)، وَأَعْجِنُ**)[3].

وفيما يروى أن أعرابيًا من بيت عذره شكا إلى معاوية بن أبي سفيان- رضي الله عنه- عامله مروان بن الحكم بالمدينة؛ لرغبة بالتفريق بينه وبين زوجته على رغمها لفقر نزل بعد غنى؛ ولرغبته في أن يتزوج منها لمكانها من الجمال، فلما حضرت أمام معاوية، قال لزوجها: نخيرها بيننا، فقال الزوج في

---

(1) انظر: الهاشمي، محمد علي، **شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة**، ط1، دار البشائر، لبنان- بيروت، 1994، ص152.

(2) الشريف، **دروس تربوية للمرأة المسلمة**، ص89 بتصرف.

(*) وأسوسه: الوم عليه وأخدمه.

(**) وأخرز غربه: أخيط الدلو الذى يسقي به (عياض، القاضي أبو الفضل، **إكمال المعلم شرح صحيح مسلم**، ج7، ص35، لم أجد أكثر من هذه المعلومات في بطاقة الكتاب من المكتبة الشاملة للتخريج).

(3) ابن حنبل، **مسند أحمد بن حنبل**، ج6، باقي مسند الأنصار، حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق، حديث رقم: 26982، ص347، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ثقة: افعل فقال: يا سعدى أينا أحب إليك؟ أمير المؤمنين في عزة وشرفة وقصوره؟ أم مروان بن الحكم في غضبه واعتدائه؟ أم هذا الأعرابي بفقره وجوعه؟ فأشارت الجارية إلى الأعرابي[1]، وقالت:

" هذا وإن كان في جوع وأضر — أعز عندي من قومي ومن جاري

وصاحب التاج أو مروان عامله — وكل ذي درهم عندي ودينار

ثم قالت: والله يا أمير المؤمنين ما أنا بخاذلته لحادثة الزمان ولا لغدرات الأيام، وإن له صحبة قديمة لا تُنسى ومحبة لا تبلى، وأنا أحقّ من يصبر معه في الضراء، كما تنعمت معه في السراء، فتعجب معاوية من عقلها ومودتها له وموافاتها، فدفع لها عشرة آلاف، ودفع مثلها للأعرابي وأخذها وانصرف"[2].

يلحظ من العرض السابق لصور الصبر في الحياة الزوجية سواءٌ أكان الصبر عند الغضب، أم الصبر عند الشدائد، أم الصبر على الفقر، فإنّ ذلك أدوم للعلاقة الزوجية وتحقيق السعادة المنشودة. أمّا عدم الصبر وملاحقة الأخطاء والمضايقات على كل صغيرة وكبيرة، فإن ذلك من أولى دواعي انهيار العلاقة الزوجية، وشيوع البغضاء والكراهية بين الزوجين.

المطلب الرابع: المحافظة على أسرار الحياة الزوجية

إن قدسية العلاقة الزوجية مدعاة للمحافظة على أسرارها، فلا يجوز لأي طرف بالاطّلاع على حياتهما الخاصة، ولا تقتصر تلك الخصوصية على أسرار المعاشرة بل تتعداها إلى عدم إفشاء الخلافات الزوجية؛ منعًا لتفاقمها بفعل تدخّل الآخرين، أو العمل على حلها بأي وسيلة قد تفسد العلاقة بدلاً من أن تصلحها[3].

---

[1] انظر: الإتليدي، محمد بن دياب، نوادر الخلفاء المسمى إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، تحقيق: أيمن عبد الجبار البحيري، ط1، دار الآفاق العربية، مصر- القاهرة، 1998، ص 43-44.

[2] المرجع نفسه، ص44.

[3] انظر: عقله، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ط1، ج2، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن-عمان، 1990 ص 163.

فالمحافظة على أسرار الحياة الزوجية من أهم الأسس في استقرار العلاقة الزوجية ودوامها؛ فحفظ كلٍّ من الزوجين عيوبَ الآخرِ وسترها حسية كانت أم معنوية، أدعى إلى دوام الاحترام المتبادل، والثقة المرجوة والمعاشرة بالمعروف[1].

ومن نعمة الله الكبرى أن حياة الرسول -عليه الصلاة والسلام- كانت كتابًا واضحًا ويسيرًا لأمته وللبشرية كلها، ينهل منها من يَشْكُل عليه أمرٌ في علاقته الزوجية، فيجد ما يحتاج في القرآن والسنة من الحوادث والأحوال التي يطويها الناس عادةً في حياتهم العادية، ويحرصون على كتمانها[2].

أما إفشاء أسرار الحياة الزوجية له من الآثار المدمرة ما لا تخفى على أحد؛ فالتساهل بهذا الأمر كثيرًا ما يفجر الخلاف بين الزوجين، ويطفئ المودة بينهما، ويهدم جسر الثقة ويبث الكراهية، ويدمر الأسرة[3]، فكم تهدمت أسر من هذا السبب، حيث يتفاجأ أحد الزوجين بأنّ أدق أسراره الزوجية باتت مكشوفة للناس يتناقلونها بينهم، فيمشي مهتوك الستر أمام الناس. والزوجان اللذان ينشران أسرارهما كمن يسكن بيتًا من زجاج، والناس يرون ما فيه ويرون أعمال ساكنيه[4].

والتحدث بما يكون من العلاقة الخاصة بين الزوجين من أبشع صور إفشاء الأسرار، ولا يرتكبه إلا الأشرار من الناس، والتساهل في صيانة هذا السر برهان على ضعف العقل، وخبث الضمير، ورذالة الخلق، وأقل ما فيه نكث بعهد الزوجية واستهانة بالأمانة الزوجية، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله

---

(1) انظر: التميمي، **فقه الأسرة في الإسلام**، ص80.

- عقله، **نظام الأسرة في الإسلام**، ص 13.

(2) انظر: الهاشمي، **شخصية المرأة المسلمة**، ص178.

- الطحان، محمد، **أمهات المؤمنين في مدرسة النبوة**، ط1، د.ن، د.م، 2005، ص10

(3) انظر: الطيطي، **الاتصال الأسري في حياة النبي محمد -عليه الصلاة والسلام**، ص49.

- الهاشمي، **شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة**، ط2، دار البشائر الإسلامية، لبنان- بيروت، 1986، ص85.

(4) شريفي، هند مصطفى، **وقفات دعوية من الهدي النبوي في بناء العلاقات الزوجية**، مجلة الدراسات الدعوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،(3)، المملكة العربية السعودية- الرياض، 1431هـ، ص14 بتصرف.

-عليه الصلاة والسلام-: (إنّ أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه ثم ينشر سرها)[1]، ومن جانب الزوجة ندرك الحكمة من قوله تعالى: ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ (النساء: 34).

يُلحظ من العرض السابق أهمية حفظ الأسرار الزوجية وأثرها في دوام استقرار العلاقة الزوجية، ولقد أدركت الأعرابيات أهمية ذلك فقد كان من جملة وصاياهنّ لبناتهنّ عند الزواج، فقالت إحداهن:"أوصيك بتقوى الله، وليسعك بيتك، واملكي عليك لسانك وابكي على خطيئتك"[2]، وقالت الأخرى: "احفظي له خصالاً عشرة...، أما التاسعة والعاشرة: فلا تعصين له أمرًا، ولا تفشين له سرًّا؛ فإنك إن خالفت أمره أوغرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمني غدره"[3].

وبذلك ترى الباحثة أن إفشاء الأسرار الزوجية صغيرةً كانت أم كبيرة سيفتح المجال للفضوليين من الناس بالتدخل في شؤونهم الزوجية، وحب الاطلاع على مزيد من هذه الأسرار، ونشرها بين الناس في مجالسهم، والتحدث بها عند انعدام الحديث بأمور أخرى، ومن ذلك يجب تربية الأبناء على حفظ الأسرار الأسرية وعدم نقل كلام الأسرة الداخلية، وما يحدث بين آبائهم إلى الخارج، حتى لو اسُتدرِجَ الأطفال في الكلام، فيجب توعيتهم بأنّ ما يحدث داخل البيت هو سر لا يجوز إخراجه.

وفي نهاية هذا المبحث يلحظ أنّ للتوجيهات الإيمانية والأخلاقية أهمية كبيرة في استقرار العلاقة الزوجية، فما الأخلاق إلا ترجمة عملية للإيمان، ويظهر الفتور العاطفي بين الزوجين إذا فقدت أو اختلت تلك الأخلاق؛ فسوء الاختيار بدايةً، وعدم قيام الزوجين بالواجبات الشرعية الموكولة إليهما، وعدم تحمل

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**،ج4، كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سر المرأة، حديث رقم 3616، ص 157.

[2] صفوت ، أحمد زكي، **جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة**، د.ط، ج3، المكتبة العلمية، لبنان- بيروت، د. ت، ص 232.

[3] الأندلسي، **العقد الفريد**، ج6، ص92.

أحدهما للآخر فيما يقول أو يفعل، ومحاولة إفشاء الأسرار الزوجية، كل ذلك مدعاةٌ إلى الفتور العاطفي وحدوث النفور الزوجي، بينما الالتزام بهذه الأخلاق مدعاة إلى دوام المحبة واستقرار العلاقة وتفاعلها.

ومن هنا تبلغ أهمية الأخلاق من كونها تضفي على الإنسان صفة الإنسانية، سواء في العلاقة الزوجية أم خارجها، ولقد اجتمعت كل المذاهب والأيدلوجيات شرقيها وغربيها على أهمية الأخلاق، وفي هذا يؤكد "دور كايم" عالم الاجتماع، أنه إذا أفلت زمام الأخلاق في الحياة الزوجية لاضطربت العلاقة وتمادت نتيجة لهذا الاضطراب، فأصابت النفوس حالة من اليأس وخيبة الأمل، وانهارت تلك العلاقة لأقل الأسباب[1].

---

[1] انظر: كايم، إميل دور، **التربية الأخلاقية**، ترجمة: السيد محمد بدوي وعلي عبد الواحد وافي، د.ط، دار مصر، د.م، د.ت، ص 43.


المبحث الثاني
التوجيهات النفسية لاستقرار العلاقة الزوجية
المطلب الأول
العاطفة
المطلب الثاني
فهم الزوجين لطباع
المطلب الثالث
الاحترام المتبادل

المبحث الثاني: التوجيهات النفسية لاستقرار العلاقة الزوجية

تُبنى العلاقة الزوجية على نموذجين أساسيين: النموذج التعاقدي، والنموذج التراحمي؛ فالنموذج الأول: يضبط العلاقات الزوجية بنصوص فقهية قانونية، حيث يلتزم الزوجان بالشروط التي سجلاها في العقد، فإن أخلَّ بها أحدهما فهو ملزم بالتعويض المادي مع إمكانية فسخ العقد إن أراد، أما النموذج الثاني: فإنه يقوم على الفضل مع العدل، فهو نموذج قائم على الاحترام، والمسامحة، والملاطفة، وفهم الطباع[1]، فإن قامت العلاقة الزوجية على النموذج الأول وخلت من النموذج الثاني لا سيما بأن تكون تلك العلاقة خالية من الحب والتقدير والاحترام، ستنفك عراها لأقل الأسباب؛ فالزواج إن قام على النموذج التعاقدي، فإنه لا يستمر إلا بالنموذج التراحمي.

إن المتأمل في حياة كثير من الناس يجد النموذج الأخير مهملًا ومهجورًا من حياتهم وتعاملاتهم الزوجية، بالرغم من أن هذا النموذج والذي اصطلح عليه مؤخرًا باسم الإتكيت في الزواج هو أساس استقرار العلاقة الزوجية[2].

ففي دراسة ميدانية طبقت على عينة من الأفراد المتزوجين، وغير المتزوجين بشكل عام، وحسب متغيري الجنس والوضع العائلي كلٌ على حده، وجد أنهم يميلون إلى الخصائص ذات الطابع النفسي (الاحترام المتبادل، التفاهم، الثقة والحب، التقدير والتقبل)؛ باعتبارها الأكثر أهمية في نجاح

---

(1) انظر: رضا، أكرم، **الموسوعة في قواعد تكوين البيت المسلم**، ط1، دار الأندلس الجديدة، مصر، 2008، ص 173-174.

(2) انظر: الكمداني، أديب، **الجانب المهجور في الحياة الزوجية**، على شبكة الإنترنت www.risalaty.net/img/kamadani.doc,10-5-2013,4:pm

العلاقة الزوجية، بينما وضعت هذه العينة الخصائص المادية والاجتماعية، مثل المستوى الاقتصادي، ووجود الأطفال في المستوى الثاني من الأهمية[1].

ولأهمية ذلك ارتأت الباحثة وضع عنوان التوجيهات النفسية لاستقرار العلاقة الزوجية، والذي يشتمل على ثلاثة مطالب نفسية، شمل الأول: الملاطفة، أما الثاني: فهم الطباع الزوجية، أما الثالث: الاحترام المتبادل. وفيما يأتي توضيح ذلك.

المطلب الأول: الملاطفة

يتحلى المسلم بالآداب الإسلامية الكريمة في معاملة الناس عامة، فيتلطف بهم ويعطف عليهم، وإن كان هو مطالب بذلك، فهو مطالب بشكل أشد مع زوجته ورفيقة دربه، ومن أهم هذه الآداب حسن الخلق، والذي من جملته الملاطفة، وطيب المعاشرة في التعامل، فهو العامل الرئيس لقيام الأسرة الفاضلة[2].

والزوجان مطالبان بملاطفة بعضهما بعضًا لكن المرأة تختلف عن الرجل في حسها المرهف، فتؤثر فيها النظرة وتجرح مشاعرها الكلمة، فهي امرأة تركت أهلها وجاءت إلى رجل لم تألفه وبيت لم تسكنه، فكان حري بالزوج أن يزيل هذه الوحشة، ويشعرها بالحب والعطف، ولذلك ندرك الحكمة من أفعال الرسول- صلى الله عليه وسلم- مع زوجته السيدة صفية -رضي الله عنها-، كونها لم تكن قرشية، فجاءت غريبة إلى أناس لم تألفهم ولكن زوجها الرسول الكريم أزال تلك الوحشة وأشعرها بالأنس

(1) انظر: حموي، وسام، **خصائص العلاقة الزوجية كما تتصورها عينة من المتزوجين وغير المتزوجين: دراسة ميدانية في مدينة دمشق**، مجلة جامعة دمشق، جامعة دمشق- كلية التربية، سوريا- دمشق،22(1)، 2006، ص 389-390.

(2) انظر: الصباغ، **نظرات في الأسرة المسلمة**، ص 88-89.

والملاطفة، (**فكان-عليه الصلاة والسلام- يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب**)[1].

فبصنعه هذا يبرهن -عليه الصلاة والسلام- مدى حبه وإخلاصه لزوجته، وهذا يُبرز قمة التفاني في إسعاد الزوجة، واللطف بها خاصة في بيئة بدوية عرفت بجلافة الطبع وحِدّه المزاج والقسوة[2].

والبيت الخالي من الملاطفة بيت يحوي أجسادًا بلا أرواح، وما الملاطفة إلا تعبيرًا عن الحب، فإذا انعدم الحب انعدمت الملاطفة، وإذا انعدمت الملاطفة فتر الحب، ومما لا يغض الطرف عنه أن الزوجين الحكيمين يلاطف كل منها الآخر، ولا يتسنى الأمر من جانب الزوج دون الزوجة، فإذا عاد الزوج من متاعب العمل والكفاح ولم يجد الملاذ الحاني الذي يأوي إليه، فسوف يحاول البحث عن هذا الجانب المهجور خارج إطار الحياة الزوجية، وسيبدأ التفكك الأسري، ومما يؤيد ذلك دراسات تقول: إنَّ السبب في زيادة معدل أعمار الرجال والنساء في اليابان وتفوقها على نظائرها في سائر أنحاء العالم، يعود إلى الدرس الذي يعطيه اليابانيون للفتيات في المدارس تحت عنوان آداب معاشرة الزوج[3].

وللملاطفة الزوجية صورٌ عديدة وفيما يأتي بيان ذلك:

صور الملاطفة الزوجية:

لا تعني الملاطفة المغازلة وكلام العشق والغرام فقط، بل كل ما يدخل في إسعاد الزوجين وإحساسهما بالأمن والسكينة في بيت الزوجية، ولذلك ارتأت الباحثة وضع صور للملاطفة الزوجية والتي أجملتها في ثلاثة عناوين: حسن المخاطبة، والثناء والتقدير، والمشاركة بالمشاعر، وفيما يأتي توضيح ذلك.

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب البيوع، باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها، حديث رقم 2120،ص 778.

(2) الطيطي، **الاتصال الأسري في حياة الرسول -عليه الصلاة والسلام-**، ص 56 بتصرف.

(3) نجاد، رضا باك، **الواجبات الزوجية للمرأة في الإسلام**، ترجمة: نخبة الهدى، ط1، دار الهادي، لبنان-بيروت، 2001، ص 57 بتصرف يسير.

حسن المخاطبة:

تبادل القول الحسن بين الزوجين من أركان العشرة بالمعروف، والزوجان من أشد الناس شوقاً إلى سماع الكلام الطيب الجميل، فالكلمة الطيبة لها من الأثر الحميد على العلاقة الزوجية، وقد تؤدي الكلمة غير الطيبة إلى الخلاف وحدوث الطلاق، كما حدث في قصة ابنة المجون، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: (**إنّ ابنة المجون لما أدخلت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ودنا منها، قالت: أعوذ بالله منك، فقال لها: فقد عذت بعظيم الحقي بأهلك**)[1].

والمسلم الحق يقف إزاء النصوص الصريحة لحسن معاملة الزوجة وملاطفتها، بدءًا من دخوله البيت، فيقبل على زوجته بوجه طلق مُفتّر الأسارير، فيبادرها بالتحية المباركة الطيبة[2]، التي أمر الله بها في قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً﴾(النور:61)، وكذلك المسلمة الحقة تستقبل زوجها عند عودته للبيت بالكلام الطيب الحسن، لا بالكلام الذي ينغص عليه راحته، كالشكوى من الأبناء ومطالب البيت.

ومن حسن المخاطبة التبسم والبشاشة عند الحديث، فلا يتكلم أحد الزوجين مع الآخر بوجه عبوس، وإن كانت الألفاظ جميلة؛ فالبشاشة وطلاقة الوجه تجلب السعادة الزوجية، وتسهم في بناء الأسر الصحيحة نفسيًا[3].

ومن صور اللطف في المخاطبة نداء الشخص باسمه المحبب، أو يُتَوَقع أنه يحبه فذلك من شأنه أن يزيد مشاعر الود والتجاوب، فقد كان الرسول – عليه الصلاة والسلام- ينادي زوجته عائشة مرخمًا

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، ج5، كتاب الطلاق، باب من خلق وهل يواجه الرجل امرأته، حديث رقم 4955، ص 2012.

(2) انظر: الهاشمي، **شخصية المسلم**، ص 79.

(3) انظر: عبد القادر، **الجوانب التربوية في تعامل الرسول -عليه الصلاة والسلام- مع زوجاته**، ص 108.

اسمها ويقول: (**يا عائش**) [1]، ويقول لها: (**يا حميراء**) [2]، ويكرمها بأن يناديها باسم أبيها فيقول لها: (**يا ابنة الصديق**) [3]، وما ذلك إلا توددًا وتقديرًا لها.

وليس أجمل وقعًا على مسامع الزوجة من ترديد كلمات الحب والهيام، والإعجاب، والصحابة الكرام ساروا على هذا المنهج، فاتسمت حياتهم بأسلوب فذ من المعاملة، ساعد على نجاح حياتهم الزوجية، فكان عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- يقول: "ينبغي للرجل أن يكون في أهله مثل الصبي فإذا التمس ما عنده وجد رجلاً..."، "وبلغنا أن زيد بن ثابت- رضي الله عنه- كان من أفكه الناس في أهله"[4] وهذا السبب في ندرة حالات الطلاق بينهم، فما سمعنا أن النبي -عليه الصلاة والسلام- كانت تعرض عليه كل يوم مشكلة بين الزوجين[5]، على عكس واقعنا الحالي الذي ازدادت فيه حالات الطلاق وفتحت مراكز تدعى بمراكز حماية الأسرة، ومكاتب متعددة للاستشارات النفسية والزوجية مثل مركز الوفاق الأسري، وبرامج تلفزيونية متعددة تحت عنوان فن التعامل الزواجي، والطريق لحياة زوجية سعيدة.

والشاهد مما سبق أن الصحابة - رضي الله عنهم- على الرغم من مشاغلهم ومكانتهم وورعهم وتقواهم، لم يمنعهم ذلك من ملاطفة أهلهم وإشاعة جو المرح والفرح والسرور في بيوتهم، فكان ذلك سببًا في ندرة الخلافات الزوجية وفي تحقيق السعادة الزوجية.

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، ج3، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة رضي الله عنها، حديث رقم 3557، ص 1374.

(2) النسائي، **سنن النسائي**، ج5، كتاب إباحة الرجل لزوجته النظر إلى اللعب، حديث رقم 8951، ص 307 وقال الشيخ الألباني في **آداب الزفاف في السنة المطهرة**، د.ط، المكتب الإسلامي، لبنان-بيروت، ج1، حديث رقم 1409، ص200، وقال الألباني: ولم أر في حديث صحيح ذكر الحميراء إلا في هذا.

(3) الألباني، محمد ناصر، **تخريج أحاديث شرح العقيدة الطحاوية**، ط2، المكتب الإسلامي، لبنان- بيروت، 1414هـ، ص 365، هذا حديث حسن.

(4) الدينوري، أبو بكر بن مروان، **المجالسة وجواهر العلم**، تحيق: أبو عبيده مشهور بن حسن، د.ط، جمعية التربية الإسلامي، دار ابن حزم، البحرين، أم الحصم، لبنان- بيروت، 1419هـ، ج3، حديث رقم 1038، ص 430.

(5) انظر: مراد، مصطفى، **سيرة الصحابة -رضي الله عنهم-**، ط1، دار الفجر للتراث، مصر- القاهرة، 2003، ص244.

ومن الطرائف التي استوقفت الباحثة في اللطف، وحسن المخاطبة، كان أبو العباس السفاح مشرفًا على صحن داره ينظرها ومعه امرأته أم مسلمة، فعبثت بخاتمها فسقط من يدها إلى الدار، فألقى السفاح أيضًا خاتمه، فقالت: يا أمير المؤمنين ما أردت بهذا؟ قال: خشيت أن يستوحش خاتمك فآنسته بخاتمي غيرة عليه للانفراد[1].

فبلغت غاية اللطف وحسن المخاطبة عند أمير المؤمنين أبو العباس أن يرسل خاتمه ليؤنس خاتم زوجته، وفي ذلك أثرٌ كبير في تدعيم العلاقة الزوجية.

الثناء والتقدير:

يحب الإنسان بفطرته أن يُثنى عليه وخاصة بما هو أهل له، والزوجان أولى الناس بأن يثني بعضهما على بعض بحكم المعاشرة والسكنى الدائمة، والثناء بينهما يبعث السرور في نفسيهما، ويجعل كلًا منهما يتعلق بالآخر[2]، وبذلك ندرك الحكمة من قول الرسول -عليه الصلاة والسلام-: **(فضل عائشة كفضل الثريد على سائر الطعام)** [3].

كما أن اللطف في الثناء له أثر كبير في توثيق الرابطة الزوجية، ومن ذلك موقف السيدة عائشة **(أن النبي -عليه الصلاة والسلام- لبس بردة سوداء، فقالت عائشة: ما أحسنها عليك يا رسول الله! يشوب بياضك سوادها، ويشوب سوادها بياضك)** [4]، وبهذا الثناء يتجلى حسن اختيار الألفاظ وحسن أدائها، فقالت: "ما أحسنها عليك" ولم تقل: "ما أحسنك بها"؛ لتشير إلى أن البردة اكتسبت صفة الجمال

---

(1) الثعالبي، ابن منصور عبد الملك، **لطائف اللطف**، تحقيق: عمر الأسعد، ط1، دار المسيرة، لبنان- بيروت، 1980، ص 37.

(2) انظر: الخياص، محمد عوض، **الهدي النبوي في بناء العلاقات الزوجية**، ط1، دار كنوز المعرفة، الأردن- عمان، 2008، ص 37.

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، ج3، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: "إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه"، حديث رقم 3250، ص 1266.

(4) ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، ج14، كتاب التاريخ، باب من صفته -صلى الله عليه وسلم- وأخباره، حديث رقم 6395، ص 305، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

منه -عليه الصلاة والسلام-، فجماله هو أضفى عليها ذلك الحسن والجمال؛ وتقول: "يشوبُ بياضك سوادها، ويشوب سوادها بياضها"؛ لتشير إلى التناسق الجميل الذي حدث بانتقاء اللونين، فهذه الكلمات لها من الوقع الجميل على القلب حيث تبني في النفس العلو والرفعة[1].

فاختيار الألفاظ الجميلة في الثناء لهو الأولى في تحقيق السعادة الزوجية، وعدم الانتقاء المناسب من الثناء له أثره السيئ في العلاقة.

وقد يكون التقدير بالكلمة الرقيقة، أو بهدية بسيطة، أو بسمة تدل على الرضا، فلا بد للزوجين أن يحرصا على التعبير عن التقدير، ولا يخشى من إصابة الطرف الآخر بالغرور، والتقدير والحب يزيدان من قدرة الإنسان على العطاء، أما التقليل من التقدير يؤدي إلى الإنقاص من قدرة الطرف الآخر وتوقفه عن العطاء[2]، والإصابة بخيبة الأمل، حيث يشعر كلٌ منهما أنّ ما يقدمه يذهب هباءً منثورا أو لا يشعر به أحد.

والرسول -عليه الصلاة والسلام- معلم البشرية وزوجاته الكرام، عاشوا حياتهم الزوجية، يمتدح أحدهم الآخر ويثني عليه، ويظهر حبه له، وقد ضرب لنا الرسول -عليه الصلاة والسلام- المثل العملي في ذلك حين سئل: **(من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة)**[3]، وما دام الله صرح بالمودة بين الزوجين في قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: 21) فليس هناك ما يمنع الرجل من أن يصرح لامرأته بمودته وحبه لها ففي ذلك زيادة للألفة.

---

(1) الماجد، كلثم عمر عبيد، **الجوانب التربوية من سيرة أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن-** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- قسم الدراسات الإسلامية، الأردن- إربد، 2001، ص 179 بتصرف يسير.

(2) العشماوي، **تأملات في الزواج**، ص106-107 بتصرف.

(3) الترمذي، **سنن الترمذي**، ج5، كتاب المناقب، باب فضل عائشة -رضي الله عنها-، حديث رقم 3886، ص 706، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

وقد كانت السيدة عائشة تقسم بقولها (**لا وربِّ محمد**)[1]، حتى في رواية الحديث إذا ذكرت السيدة عائشة قالوا: "عائشة امرأة رسول الله وحبيبة حبيب الله"[2]، أو يقولون: "حدثتني الصادقة ابنة الصديق حبيبة حبيب الله"[3]، ويُلحظ من ذلك أنّ الثناء وإظهار المحبة التي سادت في حياته -عليه الصلاة والسلام- تناقلتها الألسنة وعرف بذلك البيت النبوي، بأنه بيت اتسم بالحب والحنان والرحمة، فكان البيت الذي نستقي منه أقوالنا وأفعالنا في شتى نواحي الحياة عامة والحياة الزوجية خاصة.

والزوجان يحتاجان إلى الثناء والتقدير، ولا يقتصر على أحدهما دون الآخر؛ فالرجل يحتاج إلى تقدير زوجته وثنائها عند عودته إلى المنزل فتعبر له بالقول والفعل عن تقديرها له، وتحرص على إبراز مميزاته والافتخار بما يقوم به من أعمال أمام أبنائها وأمام الآخرين، لا سيما بأن ذلك له من الآثار الحميدة على تلك العلاقة[4]، وبذلك تكون الزوجة وَفيّه منصفة لا تعرف الكنود والجحود؛ لأن لها من هدى دينها ما يعصمها عن التردي في مهاوي الأخلاق الذميمة، لقوله -عليه الصلاة والسلام-: (**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**)[5]، ففهمت من ذلك أن كل صانع خير ومعروف يستحق الشكر والعرفان، فكيف تتوانى في إظهار الشكر لزوجها[6].

---

(1) سبق تخريجه، ص86.

(2) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، **معرفة السنن والآثار**، ج11، كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب إعطاء الفيء على الديون، حديث رقم 4213، ص 135.من المكتبة الشاملة.

(3) ابن حجر، العسقلاني، أحمد بن علي، **الإصابة في تميز الصحابة**، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، ج8، دار الجيل، لبنان- بيروت، 1412هـ، ص 18.

(4) انظر: العشماوي، **تأملات في الزواج**، ص 105، ص 395.

(5) ابن حنبل، **مسند أحمد بن حنبل**، ج2، مسند الكثيرين من الصحابة، مسند أبي هريرة -رضي الله عنه-، حديث رقم 7926، ص 295، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(6) الهاشمي، **شخصية المرأة المسلمة**، ص 190-191 بتصرف.

وكذلك فإن الزوج مطالب بالثناء على زوجته والتقدير لعملها، فيثني على طعامها إن طبخت بابتسامة، ويقدر جهدها وتعبها في المنزل، من النظافة البيتيه وتدريس الأولاد وتربيتهم، ويظهر لها حبه وامتنانه، فإن ذلك من أسباب المودة والرحمة والسكينة والألفة في الحياة الزوجية.

المشاركة بالمشاعر:

يعتبر التعبير عن المشاعر ومشاركة الزوجين أحدهما الآخر في هذه المشاعر من صور الملاطفة الزوجية لما لها في نمو العلاقة الزوجية واستمرارها، وذلك من شأنه أن يقرب بين فكري الزوجين وقلبيهما، بخلاف جفاف تلك العلاقة من الاهتمام والمشاركة في الأتراح والأحزان، فهذا من شأنه أن يجعل بيت الزوجية أشبه ما يكون بوظيفة رسمية يؤدي كل واحد منهما واجبه دون الاهتمام بمشاعر الطرف الآخر وعواطفه، وبهذه الحالة لا يلبث أن يملّ الزوجان ويسأما من هذا الجفاف العاطفي، فيعلو صوت الشقاق عند أول بادرة خلاف في الرأي، أو يلجأ الطرفان في إشباع الجوع العاطفي إلى طرق أخرى يختلط بها المشروع بغير المشروع[1].

والزوجان الناجحان من يؤصلان ذلك في حياتهم الزوجية، فالرجل يهتم بمشاعر زوجته ويشاركها في أتراحها وأفراحهما، وكذلك الزوجة تشارك زوجها في لحظات سعادته وحزنه، فالنبي -عليه الصلاة والسلام -وزوجاته أصّلوا هذا الأسلوب في حياتهم الزوجية، فمن جانبه -عليه الصلاة والسلام- كان يراعي مشاعر زوجاته، فورد عنه - صلى الله عليه وسلم- أنه كان يمسح دموع زوجته صفية بيده الشريفة، فعن صفية بنت حي: **(أن النبي -عليه الصلاة والسلام- حج بنسائه...، فبينما هم يسيرون**

---

[1] انظر: عبد الحكيم، ظافر عبد النافع، سيرة النبي -عليه الصلاة والسلام- في بيته، د.ط، دار الكتاب، الأردن- إربد، 2005، ص 38.

- شريفي، وقفات دعوية من الهدى النبوي في بناء العلاقات الزوجية، ص28.

برك بصفية بنت حي جملها، وكانت من أحسنهن ظهرًا، فبكت فجاء رسول الله -عليه الصلاة والسلام- حين أخبر بذلك، فجعل يمسح دموعها بيده وجعلت تزداد بكاء وهو ينهاها)[1].

وفي حديث آخر: (بلغ صفية أن حفصة قالت بنت يهودي، فبكت فدخل عليها النبي-عليه الصلاة والسلام- وهي تبكي، فقال ما يبكيك؟ فقالت: قالت لي حفصة: إني ابنة يهودي، فقال النبي: -عليه الصلاة والسلام- إنك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي، ففيم تفخر عليك؟ ثم قال: اتقِ الله يا حفصة) [2].

كما وأن زوجات الرسول -عليه الصلاة والسلام- شاركنه في مشاعره، وليس أدل على ذلك من فعل زوجته الأولى خديجة -رضي الله عنها- من مواساتها إياه في بداية النبوة، حيث رجع -عليه الصلاة والسلام- يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد فقال: (زملوني زملوني، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال: يا خديجة ما لي، وأخبرها الخبر، وقال: قد خشيت على نفسي، فقالت له: كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل ...، فقالت له خديجة: أي ابن عم اسمع من ابن أخيك)[3].

فهذه الزوجة الكريمة شاركت مشاعر زوجها قولاً، فكانت إلى جانبه بالكلمة الطيبة المؤنسة المواسية؛ حيث قالت له: "كلا والله ما يخزيك الله أبداً"، ولم تكتفِ بهذا بل بينت له ذلك؛ ليستقر قلب زوجها ويأنس؛ فذكرت مناقبه إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، ولم تكتف بالقول فحسب بل عملت ما

---

(1) ابن حنبل، مسند ابن حنبل، ج6، كتاب باقي مسند الأنصار، حديث صفية أم المؤمنين رضي الله عنها، حديث رقم 26908، ص337، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة (1-9)، حديث رقم 3205، ص 8 من المكتبة الشاملة.

(2) المرجع نفسه، ج3، مسند أنس بن مالك، حديث رقم 12415، ص 135، وقال شعيب الأنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(3) سبق تخريجه، ص30.

باستطاعتها من الفعل، حيث ذهبت معه إلى ابن عمها ورقة بن نوفل ليستقر قلبه ويأنس به؛ فيسمع ما يريحه من الكلام من جهتها ومن جهة ابن عمها، فكانت مثال الزوجة الصالحة المواسية لزوجها.

وبذلك يلحظ أن على الزوجة أن تشارك زوجها في مشاعره بكل ما تستطيع من القول؛ فتختار من الأقوال ما يسر باله ويخفف آلامه، وتمده بالنصح والرأي، وإن استطاعت تمد له يد العون بالفعل، كما فعلت السيدة خديجة، وبهذا الفعل ستنال رضا زوجها ومحبته، كما وتنال رضا ربها، فما كان جزاء السيدة خديجة إلا أن نقل لها رسول الله -عليه الصلاة والسلام- بشارة ربها ببيت في الجنة من قصب لا قصب فيه ولا نصب [1].

المطلب الثاني: فهم الزوجين لطبائع بعضهم بعضًا

شبه الإسلام الحياة الزوجية باللباس في قوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ (البقرة: 187)، فلباس الصيف يختلف عن لباس الشتاء؛ فالأول خفيف على صاحبه، والثاني ثقيل يحمي صاحبه من البرد والصقيع، وهكذا هي الحياة الزوجية توافق، وانسجام، ومراعاة كل واحد منهما للآخر، وفهم للنفسيات والطباع، وقراءة ما في ذهن الآخر من المتطلبات والمعطيات[2].

وفهم الطباع أو ما يسمى بتمازج الشخصية له أثر كبير في تعميق العلاقة الودية بين الزوجين، وبيان المدى في كفاءة الزوجين في الإشباع الحقيقي لحاجتهما العاطفية، وبذلك تبلغ السعادة الزوجية ذروتها، حيث يسعى كل واحد منهما بسلوكه؛ ليكون قصديًا ومكافئًا للطرف الآخر[3].

---

(1) انظر: مسلم، **صحيح مسلم**، ج7، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين، حديث رقم 6426، ص133.

(2) انظر: بني عيسى، عبد الرؤوف، **في ظلال الحياة الزوجية: التوافق بين الزوجين وأثره في استقرار الحياة الزوجية**، مجلة هدى الإسلام، وزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية، الأردن-عمان، 56 (6)، 2012، ص74.

(3) الرفاعي، سميرة عبد الله، ورقة عمل بعنوان: **التوجيهات النبوية في احترام الكرامة الإنسانية للمرأة: الزوجة انموذجًا**"، مقدمة إلى المؤتمر العالمي الأول في الدفاع عن الرسول -عليه الصلاة والسلام- وحقوقه على البشرية، في المملكة العربية السعودية- المدينة المنورة، في الفترة 25-26/11/ 2013م.

ويمكن تشبيه فهم الطبائع الزوجية ومدى أثرها في السعادة، أو التعاسة الزوجية، بمعمل الكيمياء؛ حيث توضع المواد في أنابيب اختبار، ويصب عليها مواد أخرى، فتحدث تفاعلات عديدة وتكون نتائجها أن بعضها ينتج فورانًا شديدًا، والآخر رائحة كريهة، وبعضها مواد حارقة ومسيلة للدموع، والبعض الآخر ينتج رائحة جميلة وعطره ومحببة للنفوس، ففي هذا المعمل نتجت مواد مختلفة أساسها اختلاط مادتين ذواتي طبيعيتين مختلفتين[1]، وهكذا الحياة الزوجية فبفهم الزوجين لطباع بعضهما، وتفهم نفسيتهما تنشد السعادة الزوجية، وعلى العكس فبعدم فهم الطبائع والنفسيات يختل النظام الزوجي.

وكان الرسول -عليه الصلاة والسلام- يُراعي اختلاف طباع زوجاته، فبالرغم من تعددهنّ، واختلاف أعمارهن، استطاع أن يُعايشهنّ ويرضيهنّ كلهنّ[2]، فمن كانت منهن ذات حدة في طبعها صبر على حدتها (كسودة بنت زمعة) [3]، ولم يتخذ هذه الحدة سلاحًا ضدها، ومن كانت حديثة السن كعائشة راعى متطلبات ذلك، وقد دخل عليها مرة فقال: (**ما هذا عائشة، قالت: بناتي، ورأى بينهنّ فرسًا له جناحان، قال: فرس له جناحان، قالت: أما سمعت أنّ لسليمان خيلاً لها أجنحة، قالت: فضحك حتى رأيت نواجذه**) [4].

ففي هذا الحديث يلحظ مراعاة النبي -عليه الصلاة والسلام- لنفسية زوجته الصغيرة، وراعى متطلبات المرحلة العمرية ذات السن المبكرة، بالإضافة إلى عدم منعها من اللعب بل إنه -عليه الصلاة والسلام- سألها وحاورها، وكان يرسل بنات الأنصار ليلعبنَ معها، فعن عائشة قالت: (**كنت ألعب عند**

---

(1) انظر: رضا، أكرم، **كيف تبنون بيتاً سعيداً: الأدوار المتبادلة**، ط1، ألفا للنشر والتوزيع، مصر، 2010، ص 40-41.

(2) أباظة، نزار، **في بيت الرسول -عليه الصلاة والسلام-**، ط1، دار الفكر، سوريا- دمشق، 2007، ص 115 بتصرف.

(3) انظر: مسلم، **صحيح مسلم**، ج4، كتاب الرضاع، باب جواز هبتها نوبتها نصرتها، حديث رقم 3702، ص174.

(4) أبو داود، **سنن أبي داود**، ج4، كتاب الأدب، باب في اللعب بالبنات، حديث رقم 4934، ص 438، وصححه الألباني في: **صحيح وضعيف سنن ابن داود**، د.ط، مركز نور الإسلام أبحاث القرآن والسنة، مصر- الإسكندرية، د.ت، ج10، حديث رقم 4932، ص 432.

النبي -عليه الصلاة والسلام- وكان لي صواحب يلعبنَ معي، فكان رسول الله -عليه الصلاة والسلام- إذا دخل يتقمعنَ منه، فيسربهنَ إليَ فيلعبنَ معي) [1].

ولم يقتصر ذلك من جانب الرسول -عليه الصلاة والسلام- إلا أن زوجاته راعينَ ذلك في حياتهنَ الزوجية؛ فالزوجة الناجحة تفهم نفسيه زوجها، وتتعهد كل ما يحب من الأقوال والأفعال، وتتلمس مواضع رضاه وتنأى عن مواضع كراهيته، ومن ذلك فعل السيدة عائشة، حيث قالت: (دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- وَأَنَا مُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ بِهِ، فَأَبَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بَصَرَهُ فَأَخَذْتُ السِّوَاكَ فَقَصَمْتُهُ، وَنَفَضْتُهُ، وَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَاسْتَنَّ بِهِ) [2].

فموقف السيدة عائشة يبين لنا ملاحظتها الدقيقة لعيني الرسول -عليه الصلاة والسلام- فقد لاحظت من نظرته الرغبة في السواك، ومما أعانها على ذلك الفهم السريع، ما عهدته في حياته -عليه الصلاة والسلام- من حب التسوك فسرعان ما طيبت السواك وقدمته لزوجها.

وعند النظر في سيرة السلف الصالح يلحظ أنّ فهم الطباع والعمل على تطبيقها كان سببًا من أسباب استقرار العلاقة الزوجية، فهذه الصحابية أسماء بنت أبي بكر تتحمل المشاق رعاية لغيرة زوجها فقالت:(جئت يومًا والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله -عليه الصلاة والسلام- ومعه نفر من أصحابه، فدعاني ثم قال: أخ أخ يحملن خلفه، فقالت: فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته وكان أغير الناس)[3]، رضي الله عن هذه الصحابيّة فأي إشارة لطيفة تتجلى من موقفها هذا،

---

(1) سبق تخريجه، ص66.

(2) البخاري، صحيح البخاري، ج4، كتاب المغازي، باب مرض النبي -عليه الصلاة والسلام- ووفاته، حديث رقم 4174، ص 1613.

(3) المرجع نفسه، ج5، كتاب النكاح، باب الغيرة، حديث رقم4926، ص 2002.

فهمت طباع زوجها فراعت نفسيته، فأبت الركوب مع أشرف الخلق -عليه الصلاة والسلام- لا سيما أنّ ذلك الفعل أدعى إلى المحبة والتوافق والتناغم.

والزوجة الحصيفة هي التي تفهم طباع زوجها وتعمل بها، وليس أدل على ذلك من قول زوجة شريح القاضي عند زواجها، بعد أن حمدت الله وصلت على رسوله الكريم فقالت: "إني امرأة غريبة لا علم لي بأخلاقك، فبين لي ما تحب فآتيه، وما تكره فأزدجر عنه...، فقال: إنك قد قلت كلامًا إن تثبتي عليه يكن ذلك حظك، وإن تدعيه يكن حجة عليك أحب كذا وأكره كذا"[1]، ثم سألته عن محبته لجيرانه وأهلها، ومن تدخل بيتها ومن تمنع، فأجابها[2].

ومن هنا فإن فهم الطباع مدعاة إلى سير العلاقة الزوجية واستقرارها، والزوجان الحكيمان من يعملان وفق ذلك، والزوجان التعيسان من يغفلان عن ذلك، أو يريدان أن يغيرا طبائع بعضهما، فيستخدما أسلوب النقد والسخرية ظنًا أن هذا الأسلوب مفيد ومُجدٍ في تغيير الطباع، فلا يكون من ذلك غير التعاسة الزوجية وانتشار البغض والكراهية.

المطلب الثالث: الاحترام المتبادل

ارتقى الإنسان بالإسلام ارتقاءً مشرفًا، فوضعه في مكانة سامية منذ اللحظة الأولى، حين اتجهت الإرادة الإلهية ليكون الخليفة في أرضه في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: 30)، فهو كائن ليس كبقية المخلوقات في الأرض له مكانته ووظيفته، بحيث استحق اسم الخليفة

---

(1) الأندلسي، **العقد الفريد**، ج6، ص 103.

(2) المرجع نفسه، ص 103 بتصرف.

في الأرض، ثم أمر الله -عز وجل- ملائكته الكرام بالسجود له تكريمًا لهذا المخلوق[1] في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ (الكهف: 50).

وليس أخص بالاحترام والتكريم بعد الوالدين من احترام الزوج لزوجه على حلو الحياة ومرها، فالاحترام دعامة أساسية في استقرار العلاقة الزوجية، وبفقده تفقد العلاقة الزوجية الكثير من قيمتها المعنوية، ولا يتحقق في الاحترام دعامته ما لم يكن قائماً على الدوام، وأن يكون عن طيب خاطر؛ لأنه يصبح مع الزمن أمرًا طبيعيًا[2]، حيث أشارت نتائج إحدى الدراسات الميدانية أنّ المتزوجين وغيرِ المتزوجين يرون الاحترام من أهم خصائص العلاقة الزوجية الناجحة حيث بلغت عند المتزوجين 97%، وعند غير المتزوجين 98%[3].

فالاحترام المتبادل يمنح الزوجين كثيرًا من الثقة والاسترخاء في حياتهما المشتركة، ويشعر كل منهما أنه إنسان مكرم في إطار بيته وفي خارجه، وذلك أدعى لاحترام الناس لتلك العلاقة وعدم القدرة على النيل منها.

والشريعة الإسلامية حثت على احترام الزوجين لبعضهما بعضًا، فمن جانب الزوجة عدّت أن احترام الزوجة زوجها مجلبة لرضاه، فهو جنتها ونارها، فكما ورد أن عمة حصين بن محصن، أنها دخلت على رسول الله- عليه الصلاة والسلام- فقال لها: (**أذات زوج أنتِ، قالت: نعم، قال: كيف أنت له؟**

---

(1) عزام، أحمد، **مراعاة الجانب الشعوري عند المرأة في الكتاب والسنة**، مجلة الجامعة الإسلامية: سلسلة الدراسات الإسلامية، فلسطين- جنين، 19(1)، 2011، ص 201 بتصرف.

(2) انظر: الحولي، ماهر حامد، بحث بعنوان: العلاقات الأسرية مقدم إلى اليوم المدرسي بعنوان: **المعالجات الشرعية والحقوقية والتربوية للمشاكل الأسرية**، الجامعة الإسلامية- كلية الشريعة والقانون، فلسطين - غزة، المنعقد بتاريخ 15 ابريل 2008، ص 16 بتصرف يسير.

(3) انظر: حموي، **خصائص العلاقة الزوجية الناجحة**، ص 389-390.

قالت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه، فقال رسول الله: انظري أين أنتِ منه؛ فإنه جنتك ونارك)[1]، ومن جانب الزوج قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء: 19).

وترى الباحثة أن التربية الأسرية للأولاد لها أثرٌ كبير في تحقيق الاحترام في الحياة الزوجية لديهم مستقبلاً؛ فحين يحترم الآباء بعضهم بعضًا، ويحترم الأبناء الآباء، وكذلك يحترم الآباء الأبناء، وحين يربى الأبناء على احترام بعضهم في اختيار الألفاظ المناسبة والأفعال الحميدة، لا سيما أن ذلك سيصبح أمراً طبيعياً لديهم وسينقلون هذه الصورة إلى حياتهم الزوجية.

صور الاحترام الزواجي:

الاحترام بين الزوجين شامل لكل ما يحفظ الكيان الإنساني الحسي والمعنوي، وله مظاهر شكلية عديدة، وارتأت الباحثة وضع تلك الشكليات أو الصور تحت عنوانين؛ الأول: ما يخص ذات الشخص تحت عنوان "احترام شخصية الزوجين"، والآخر فيما يتعلق بأهله وأقاربه: تحت عنوان "احترام أهل الزوجين"، وفيما يأتي توضيح ذلك.

احترام شخصية الزوجين:

وتقصد الباحثة بالشخصية كل ما يتعلق بذات الشخص من طريقة التفكير، أو الشكل الجسدي، أو ما يتعلق بهواياته ورغباته.

فالزوجان المحترمان من يحترم كلٌ منهما زوجه داخل البيت وخارجه؛ فالاحترام كلٌ لا يتجزأ، ومن ذلك فعلى الزوجين احترام بعضهما في انتقاء الألفاظ الطيبة في الحوار والتفاهم، فلا يتهجم أحدهما على

---

[1] الطبراني، **المعجم الأوسط**، ج1، حديث رقم 528، ص168، وصححه الألباني في **صحيح الترغيب والترهيب**، ط5، مكتبة المعارف، السعودية- الرياض، د.ت، ج2، كتاب النكاح وما يتعلق به، باب الترغيب في غض البصر والترهيب من إطلاقه ومن الخلوة بالأجنبية ولمسها، حديث رقم 1993، ص196.

الآخر، ويسفه من شأنه وطريقة تفكيره، ويقع الخلل حين لا يحترم الزوج رأي زوجه، فلا يأخذ به، بل قد يسفهه ويحط منه[1]، مُتناسين قدوتهم الرسول -عليه الصلاة والسلام- حين سمع بمشورة زوجته أم سلمه وطبقها فكان على إثرها بأن طبق المسلمون ما فعل وفيما يروى (...**دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ (هَدْيَهُ)، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا**)[2].

ومما يذكر في هذا المجال احترام الزوجين لمظاهر بعضهما أو السمات الخَلقية، فقد يكون في أحد الزوجين عيب خَلقي، والآخر على خلاف ذلك فيستغل هذا الوضع ويعيره بالشتائم والسباب، والإهانة والحط من شأنه، ولكن الزوج التقي من يتفادى ذلك، ويتذكر أن هذه خِلقة رب العالمين، فقد روي أن الأصمعي قال: "دخلت البادية، فإذا أنا بامرأة من أحسن الناس وجهًا تحت رجل من أقبح الناس وجهًا، فقلت لها: يا هذه أترضين لنفسك أن تكوني تحت مثله؟ فقالت يا هذا: اسكت فقد أسأت في قولك، لعله أحسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه، أو لعلي أسأت فيما بيني وبين خالقي فجعله عقوبتي، أفلا أرضى بما رضي الله لي"[3].

احترام أهل الزوجين:

الزواج علاقة اجتماعية بين الأسر، وعلاقة اجتماعية بين الزوجين وأهليهم؛ فينبغي مراعاة ذلك بحسن الصلة، وصدق المودة، ولا شك أن علاقة الزوج بأهل زوجته وعلاقة الزوجة بأهل زوجها بنيت

---

(1) انظر: العشماوي، **تأملات في الزواج**، ص 127-128.

(2) البخاري، **صحيح البخاري**،ج2، كتاب الشروط، باب الشروط والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، حديث رقم 2581، ص 974.

(3) الغزالي، إحياء علوم الدين، ج2، ص 76-77.

على أساس من المودة؛ حيث أحب الزوج أهل زوجته وأحبوه فزوجوه ابنتهم، وكذلك أحب أهل الزوج تلك الزوجة فطلبوها، واللائق أن تستمر تلك المودة والمحبة بعد الزواج[1].

والعلاقة الطيبة بين الزوجين وأهليهما، لها أثرٌ كبير على متانة العلاقة الزوجية واستقرارها، فكلما كانت العلاقة بينهما ودية انعكست على استقرار العلاقة الزوجية، وكلما كانت متوترة انعكست على توتر العلاقة الزوجية[2]، فهي بمثابة صمام الأمان، الذي يقي من انحلال الرابطة الزوجية عند حدوث الخلافات.

ومن صور الإحسان إلى أقارب الزوجين السماح للزوجة بزيارة أهلها واستزارتهم بالمعروف، فتبادل الزيارات والمحافظة على صلة الرحم له من الأثر في شيوع المودة والمحبة للزوج، ومما يضعف العلاقة الزوجية منع الزوجة مع زيارة واستزارة أهلها، فهذا جهلٌ بأصول صلة الرحم، وأخلاق المسلمين ولا سيما الوالدين[3].

وترى الباحثة أن الزوجة الواعية تعتدل في زيارة أهلها، ولا تطلب من زوجها الزيارة اليومية لأهلها؛ فإن هذا الفعل يضايق الزوج، كما وأن عليها أن تعامل زوجها بأحسن معاملة بعد زيارة أهلها، ولا تختلق المشاكل، وعليها أن تصبر إذا غضب زوجها أو أزلّ بحقها؛ لأنها لو افتعلت المشكلات بعد زيارة أهلها سيما إن تكرر ذلك الفعل بعد كل زيارة، فقد يشك الزوج بأن مصدر هذه المشكلات هم أهلها، فيمنعها من زيارتهم مرة أخرى، كما وأن على الزوج أن يراعي ذلك، ولا يفتعل المشكلات لزوجته بعد زيارة أهله.

والزوج المسلم الصادق لا يكتفي بالسماح لزوجته بزيارة أهلها، بل يكرم أهلها عند زيارتهم لها، كما ويكرم كل من تحبهم زوجته من صديقاتها الفضليات، وذلك تأسيًا بما كان يفعله الرسول -عليه الصلاة والسلام- فقد قالت السيدة عائشة: (**جاءت عجوز إلى النبي -عليه الصلاة والسلام- وهو**

---

(1) انظر: لجنة البحوث والدراسات، **استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة**، ص 266.

(2) انظر: حسن، **أثر الحقوق الزوجية في تحقيق مقصد الثقة بين الزوجين**، ص 8.

(3) انظر: الشريفي، **وقفات من الهدي النبوي في بناء العلاقات الزوجية**، ص 32.

عندي، فقال لها رسول الله- صلى الله عليه وسلم- من أنت؟ قالت: أنا جثامة المزنية، فقال: بل أنت حسانة المزنية، كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا؟ قالت: بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فلما خرجت قلت: يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال؟ فقال: إنها كانت تأتينا زمن خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان)[1].

ومن بر الزوجة لأهل زوجها حسن معاشرتهم واحترامهم وتقديرهم، وتبادل الزيارات وتحث زوجها على زيارة أهله، وتشاركهم في المناسبات وتجاملهم في تقديم الهدايا في الأعياد والمناسبات الخاصة[2].

يُلحظ من العرض السابق أهمية برّ الزوجين وتوادّهما لأهل بعضهما بعضًا؛ فإن ذلك انعكاس لصورة احترام الزوجين لبعضهما، وإن فعلا خلاف ذلك من التقصير بحقهم والحط من شأنهم فقد باء الزوجان بخسارة بعضهما، وبدأت تتسرب الكراهية والبغضاء اتجاه بعضهم بعضًا.

وترى الباحثة أن الاحترام المتبادل بين الزوجين من أهم التوجيهات النفسية في استقرار العلاقة الزوجية، وكل ما يندرج تحت التوجيهات النفسية من الملاطفة، والتعامل وفق طبيعة الطرف الآخر، ما هي إلا تعبير عن الاحترام، وبفقدان الاحترام تفقد تلك التوجيهات.

وبذلك تشبه الباحثة الاحترام الزوجي بالقلب البشري، وتشبه باقي التوجيهات النفسية بباقي أعضاء الجسد؛ فإن صلح ذلك القلب وبقي نابضًا، بقي سائر الجسد، وإن فسد ذلك القلب وتوقف عن النبض ماتت سائر أعضاء الجسد.

---

(1) النيسابوري، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين مع تعليق الذهبي في التلخيص**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، 1990، ج1، كتاب الإيمان، حديث رقم 40، ص62، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وقال الذهبي في التلخيص: على شرطهما وليست له كله.

(2) انظر: الشافعي، ناصر، **أسعد زوجة في العالم**، د.ط، مؤسسة اقرأ، د.م، 2007، ص 104-105.

- الشيخلي، عبد القادر، **نحو علاقات أسرية رشيدة: العلاقة مع الحماة**، ط1، جمعية العفاف الخيرية، الأردن- عمان، 2000، ص 55.

والتوجيهات النفسية سالفة الذكر من الملاطفة، وفهم الزوجين لطباع بعضهما بعضًا، والاحترام المتبادل، ينعكس تطبيقها إيجابًا على عواطف الإنسان، ولها أثرٌ إيجابيّ في نجاح العلاقة الزوجية واستقرارها، أما إهمال هذه التوجيهات وعدم القيام بها في الحياة الزوجية لها من الأثر السلبيّ على عواطف الإنسان(الزوج والزوجة)، وتُحدث شرخًا في العاطفة الزوجية، فيصبح هناك نوعٌ من الفتور العاطفي.

وهكذا نجد أن الإسلام اعتبر الزواج الذي هو وثيقة لبناء أسرة متماسكة قوامها المودة والرحمة، وبيّنَ بعض عوامل تقويمها واستقرارها سواء أكان من التوجيهات الأخلاقية أم من التوجيهات النفسية بشتى مطالبها، ولم يقتصر الإسلام على بيان ذلك قولاً، بل جسّد ذلك فِعلاً في شخص الزوج الرسول -عليه الصلاة والسلام-، فكان مثالاً يحتذى به من النواحي الأخلاقية والنفسية في التعامل مع زوجاته الكريمات، وطبق الصحابة والصحابيات تلك التوجيهات فندرت الخلافات بينهم، وليس لنا إلا أن نستقي ذلك النموذج ونطبقه في حياتنا الزوجية لتكمل السعادة المنشودة من الزواج.

الفصل الرابع
التدابير العلاجية للفتور العاطفي فى العلاقة الزوجية

المبحث الأول
التواصل بين الزوجين

- المطلب الأول: التواصل اللفظي
- المطلب الثاني: التواصل غير اللفظي
- المطلب الثالث: التواصل المشترك

يمر الزواج بمراحل تبدأ من الطفولة إلى الشباب ثم الشيخوخة، وليس من الضروري تتابع تلك المراحل في الترتيب، إذ يمكن أن تصيبه الشيخوخة في سن مبكرة إذا أهمل الزوجان رعايته، وفي الوقت نفسه يمكن أن يظل شبابًا ولا تصيبه الشيخوخة إذا اعتنيا به وحافظا على تفاعلهما الإيجابي[1].

وتنبع السعادة الزوجية من داخل الزوجين فهما من يقرران استمرار تلك العلاقة أو انهيارها؛ فبتراكم أسباب الفتور العاطفي بشتى مجالاتها يبدأ تسرب الملل والفتور إلى تلك العلاقة مما يهددها بالانهيار المعنوي أو الحقيقي، ولتفادي ذلك خصصت الباحثة في هذه الدراسة فصلين للوقاية من تلك الحالة ومعالجتها، حيث تضمن الفصل الثالث التوجيهات الشرعية الإيمانية والأخلاقية، والنفسية لاستقرار العلاقة الزوجية، وهذا الفصل تحت عنوان التدابير العلاجية للفتور العاطفي في العلاقة الزوجية، ومما لا شك فيه أنهما متكاملان ولا يمكن الفصل بينهما في التطبيق العملي.

ويتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث: شمل الأول: التواصل بين الزوجين، والثاني: التجدد في الشخصية، والثالث: فن إدارة الاختلافات الزوجية، وفيما يأتي توضيح ذلك.

المبحث الأول: التواصل بين الزوجين

يُدّعم التواصل بين الزوجين نجاح الحياة الأسرية بشكل عام، ويوثق عرى العلاقة الزوجية بشكل خاص، وتتعدد مجالات التواصل بين الزوجين، حيث التواصل اللفظي عن طريق المحادثة الكلامية، والتواصل غير اللفظي وذلك عن طريق استخدام لغة الجسد، وتبادل الهدايا والعواطف الحسية، والتواصل المشترك ويشمل: الترويح، والقيام بأعمالٍ سويةٍ معًا، وفيما يأتي توضح ذلك.

---

[1] الداهري، صالح حسن، أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري، ط1، دار صفاء، الأردن -عمان، 2008، ص 32 بتصرف.

المطلب الأول: التواصل اللفظي

وتقصد الباحثة بالتواصل اللفظي: تبادل وجهات النظر وأطراف الحديث بين الزوجين بما يشمل ذلك المحادثة الكلامية العابرة، أو المحادثة النقاشية، أو ما يطلق عليها الحوار النقاشي؛ لمناقشة أمر ما، وكذلك الشورى بين الزوجين.

والمحادثة بين بني البشر أمر حيوي وضروري ولا يخلو العيش من المحادثات الكلامية، لذلك كان من أصعب الأحكام التي تطلقها المحاكم على السجين السجن الانفرادي، حيث لا يوجد أي شخص يكلمه ويتسامر معه، وإن كانت المحادثة بين بني البشر ضرورية فهي أولى وأهم في الحياة الأسرية، حيث إنها السبيل إلى التفاهم بشأن أمور الأسرة، وتبادل وجهات النظر في مشاريع الحياة الأسرية[1].

والتواصل اللفظي في الحياة الزوجية من شأنه أن ينمي المحبة بين الزوجين بشكل خاص، حيث يقرب بين وجهات النظر، ويساعدهما على فهم بعضهما بعضًا، بما يؤلف قلبيهما ويشجعهما على العطاء[2]، فالكلمة الهادئة تضفي حياة مستقرة سعيدة على البيت، والإنسان اجتماعي بطبعه يألف ويأنس إلى من يحدثه ويشاركه في الرأي.

ويتفرع عن التواصل اللفظي عدة وجوه: **التواصل اللفظي النقاشي**؛ وهو الذي يقوم على مناقشة بعض الأمور الأسرية الخاصة بالزوجين والأبناء، وشؤون البيت بشكل عام، **والتواصل العابر**؛ وهو من أكثرها شيوعًا في الأسرة، وتحدث بشكل تلقائي وبدون شعور، كالتعليق على حدثٍ ما، أو شرحٍ لموضوع

---

(1) انظر: الكرمي، زهير محمود، **الإنسان والعائلة**، ط1، د.ن، عمان، 2000، ص 244-245.

(2) الرفاعي، **نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد**، ص388 بتصرف.

معين، أو استفسار عن سؤالٍ ما، **والتواصل الشاعري الإيجابي؛** كتبادل الزوجين المشاعر العاطفية والأحاسيس تجاه بعضهما بعضًا[1]، بالكلمات الطيبة والمحببة لكل منهما.

وبذلك ترى الباحثة أهمية تخصيص وقت لجلوس الزوجين يتبادلان فيه الآراء والعواطف والقضايا المتعلقة بشؤونهما وشؤون الأسرة، وأن لا تلهيهما متطلبات الحياة العصرية عن متطلبات الحاجات الشخصية والأسرية؛ فالتواصل من شأنه أن يُدّعم ويقوي الرابطة الزوجية، وبفقدانه يدفع أحد الزوجين أو كليهما للبحث عمن يحدّثه ويتواصل معه عاطفياً خارج المنزل.

والرسول – عليه الصلاة والسلام– وزوجاته الكريمات لم يغفلوا عن ذلك الجانب في حياتهم الزوجية، بل إنه كثر التواصل اللفظي في حياتهم، فعن السيدة عائشة –رضي الله عنها– قالت:**(إن النبي –عليه الصلاة والسلام– كان إذا صلى، فإن كنت مستيقظة حدثني وإلا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة)**[2].

ومن صور التواصل اللفظي في حياته –عليه الصلاة والسلام– استفساره من زوجاته واستشارته لهنّ، ومن سؤاله لزوجته زينب بنت جحش في حادثة الإفك: عن عائشة قالت: **(وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– سأل زينب بنت جحش، زوج النبي –عليه الصلاة والسلام– عن أمري ما علمت؟ أو ما رأيت؟ فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت إلا خيرا)** [3].

وبذلك يلحظ بأن التواصل اللفظي سواء في الاستشارة أو المحادثة، يخفف من الضغوط النفسية، ويقرب بين قلبي الزوجين وفكريهما، وخاصة في الأوضاع والمسائل التي تؤرق فكريهما، ويلحظ ذلك من

---

(1) انظر: أحمد، سليمان علي، **ورقة علمية بعنوان الحوار الأسري: المتطلبات والمعوقات في المجتمع السوادني،** المنتدى الدوري: فن الحوار الأسري، وزارة الرعاية والضمان الاجتماعي: مركز ثقافة التنمية الاجتماعية، السودان– الخرطوم، 2011، ص 4–5.

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب أبواب التهجد، ج1، باب من تحدث بعد ركعتين ولم يضطجع، حديث رقم 1108، ص389.

(3) مسلم، **صحيح مسلم**، ج8، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، حديث رقم 7196، ص112.

سؤاله -عليه الصلاة والسلام- لزوجه زينب بنت جحش عن حادثة الإفك، وكذلك محادثته مع زوجته عائشة- رضي الله عنها- وتسامره معها في وقت استيقاظها.

ومما يؤكد أهمية التواصل اللفظي في الحياة الزوجية نتائج بعض الأبحاث والدراسات الميدانية، حيث أشارت أن أهم سبب لضعف العلاقات الزوجية وتدهورها، هو قلة الوقت الذي يقدمه كل من الزوجين لنمو هذه العلاقة، نظرًا لاستحواذ تكنولوجيا الاتصال وخاصة الفضائيات على أوقات الكثير من أفراد الأسرة، بالإضافة إلى مشاغل الحياة العصرية وكثرة متطلباتها، حيث حرمت أفرادها من الالتقاء والتبادل الكلامي[1]. وأشارت الأخرى إلى أن الأزواج الذين يقضون وقتًا معًا ممتعًا معًا يبقون متزوجين لمدة أطول، كما أنهم يتمتعون بسعادة وأمان وحبٍ أقوى في حياتهم الزوجية[2].

وللتواصل اللفظي آداب وضوابط ينبغي للزوجين الالتزام بها؛ لضمان استمرارية التواصل، ولتحقيق الأهداف المنشودة، ومن هذه الآداب:

1. إتقان مهارة إلقاء الحديث: وذلك عن طريق استخدام الألفاظ الرقيقة المناسبة في ذلك الموقف، واختيار الوقت المناسب لكل موقف، والابتعاد عن كل ما يمس إحساس الزوج الآخر وكرامته، كما ويدخل في ذلك عدم المقاطعة في الكلام ومراعاة حال المخاطب؛ فلا يحدثه على سبيل المثال بقصد التودد وهو يراه متوجعًا متألمًا أو مشغولًا بشيء ما، فإن هذا من شأنه أن لا يصغي لكلام المخاطب بل قد يعرض نفسه إلى موقف يؤلمه[3].

---

(1) انظر: أبو الحسن، منال، **دور شبكة الإنترنت في دعم الحوار الأسري**، المجلة المصريّة لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة- كلية الإعلام، مصر- القاهرة، (27)، 2007، ص 460.

- مبيض، مأمون، **التفاهم في الحياة الزوجية**، ط2، المكتب الإسلامي، لبنان- بيروت/سوريا-دمشق/الأردن- عمان، 2003، ص 546.

(2) حمدان، **زواج سليم لبناء أسرة سليمة**، ص 178 بتصرف يسير.

(3) انظر: الصباغ، **نظرات في الأسرة المسلمة**، ص 139-143.

- عبد الوهاب، مختار، **الطريق لحياة زوجيّة سعيدة**، د.ط، دار الهلال، د.م، 2004، ص 14-21.

ومن المهارات المستخدمة في إلقاء الحديث إدخال النكتة والمرح والدعابة في التواصل اللفظي؛ فالنكتة تجلو صدأ القلوب، وتبعث المرح، وتجدد همة السامع[1]، وقد لاحظ العلماء أن وجود روح الدعابة والمزاح بين الزوجين وبين أفراد الأسرة، من شأنه أن يخفف من وقع المشكلات، كما ويقلل من ضغوط الحياة اليومية، ويؤدي إلى بث الدفء والحنان بين الزوجين[2].

2. اتقان مهارة الاستماع والإنصات: وثمة فرق بين الاستماع والإنصات ويتضح ذلك من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف:204)؛ فالإنصات أبلغ من الاستماع، ولا يقصد به السكوت، بل يقصد به حسن الإصغاء والفهم وحسن الرد وضبط اللسان، والزوج الذي يتقن فن الإنصات هو الزوج الناجح في تواصله اللفظي؛ لأن في ذلك تقديرًا لشخص زوجه واحترامًا لآرائه[3].

فالإنصات في العلاقة الزوجية من دواعي الاستقرار الأسري، وهو السماع بالأذن، والفهم بالعقل، والتعامل بالوجدان، فقد يسمع الرجل كلام زوجته ولكنه لا يعي ما تقول، ومن عظم حسن إنصاته –عليه الصلاة والسلام– وإتقانه لتلك المهارة، إنصاته لأم المؤمنين السيدة عائشة – رضي الله عنها– في حديثها عن أم زرع، وفيه قصة الإحدى عشرة امرأة اللاتي تعاهدنّ ألاّ يكتمنَ من أخبار أزوجهنّ، والحديث طويل ولكنه بالرغم من طوله وكثرة تفصيلاته إلاّ أنه –عليه الصلاة والسلام– استمع لتلك القصة وأصغى لها، فلم يقاطعها البتة، وراعى مشاعرها تجاه أم زرع الزوجة الفاضلة المحبة لزوجها، ومع نهاية تلك القصة

---

(1) الصباغ، **نظرات في الأسرة المسلمة**، ص 142–143 بتصرف

(2) انظر: الخطيب، سلوى عبد الحميد، **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، ط1، مكتبة الشقري، مصر– القاهرة، 2002، ص 389.

(3) انظر: جبران، علي ومساعدة، وليد، **ثقافة الحوار من المنظور الإسلامي وأهميته في حل المشكلات الطلابية في الجامعات**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، عمادة البحث العلمي، جامعة آل البيت، الأردن– المفرق، 4(3) 2008، ص 9–10.

– محمود، الشريف ولد أحمد، **الحوار في ضوء السنة النبوية: ضوابط وتوجيهات**، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات، دبي، (35)، 2008، ص97.

بادر -عليه الصلاة والسلام- زوجته عائشة بعد حسن إنصات قائلاً لها ومطمئنًا: **(كنت لك كأبي زرع)**[1]، وفي رواية: **(إلا أنه طلقها وإني لا أطلقك)**[2].

3. إتقان مهارة الإنصاف: والإنصاف هو العدل في التواصل اللفظي، وإعطاء الفرصة المكافئة للزوج الآخر، من حيث الوقت والألفاظ والسكنات والحركات؛ فالإنصاف هو التحرر من التمركز حول الذات وإتاحة الزوج الآخر الفرصة المكافئة في الكلام[3]، وعدم إتقان هذه المهارة يخرج التواصل اللفظي عن هدفه المنشود في تدعيم الرابطة الزوجية، فعدم الإنصاف يشعر أحد الزوجين بأنه أداة تتلقى وتستقبل، وليس من حقه الإدلاء بما في جوفه، وبذلك يكره الطرف المستمع مواصلة الاستماع.

ومراعاة تلك الآداب في التواصل اللفظي من شأنه أن يحقق الأهداف المنشودة من التواصل في تقوية دعائم الرابطة الزوجية، وتحقيق الألفة والطمأنينة في الحياة الزوجية، وعدم مراعاة تلك الآداب يخرج عن تحقيق تلك الأهداف، ومما يؤكد ذلك أن الداعي الأول والرئيس للعلاج النفسي الزوجي هو اضطراب الاتصالات العاطفية والمعرفية بين الزوجين[4].

---

(1) مسلم، **صحيح مسلم**، ج7، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر حديث أم زرع، حديث رقم 6458، ص139.

(2) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، د.ط، دار المعرفة، لبنان- بيروت، 1374هـ، ج9، كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل، حديث رقم 4893، ص 275.

(3) انظر: خليفي، إبراهيم محمد، **التواصل الأسري في الزمن الصعب**، بحوث ندوة الأسرة السعودية والتغيرات المعاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية- الرياض، في الفترة 10-2008/5/12م، ص 43-44.

- محمود، **الحوار في ضوء السنة النبوية: ضوابط وتوجيهات**، ص 87.

(4) الصّواف، منى والجلبي، قتيبة، **الصحة النفسية للمرأة العربية**، ط1، مؤسسة حورس الدولية/ مؤسسة طيبة، مصر- الإسكندرية، د.ت، ص 46 بتصرف.

المطلب الثاني: التواصل غير اللفظي

وتقصد الباحثة بالتواصل غير اللفظي: استخدام لغة الجسد، وسائر الإيماءات والإشارات كوسيلة للتعبير عمّا في داخل النفس الإنسانية، بما يشمل حركة العيون واللمس ونبرة الصوت، بالإضافة إلى المشاركة العاطفية، وتقديم الهدايا الرمزية.

والتواصل غير الفظي من الوسائل المهمة في الاتصال لإرسال رسائل قصيرة ومعبرة دون النطق بالكلمات، ويرى المختصون أن استعمال لغة الجسد تعبر عما نريد، وتسهم في إعطاء المعنى المراد توصيله بنسبة 90%[1]، كما وتأتي أهمية هذا التواصل في كونه يمثل مهارات محددة ينبغي على الأزواج التعامل معها بطريقة إيجابية وبناءة، وأي خلل في هذه العملية يؤدي تدريجيًا إلى حدوث الفتور العاطفي والخلافات الزوجية[2]، وفي ذلك ندرك الحكمة من قوله -عليه الصلاة والسلام-: (**تبسمك في وجه أخيك صدقة**) [3]، فالتبسم في الحديث الشريف نوع من التواصل غير اللفظي، ولعظيم صنعه في التقريب بين النفوس البشرية؛ جعله الرسول -عليه الصلاة والسلام- بمثابة الصدقة.

ولغة العيون من أبلغ اللغات في التواصل بين الزوجين؛ فالنظرات الحانية الدافئة لها سحرها الفعال في إبقاء المودة والمحبة بين الزوجين، ولا يمكن لأي حواس أخرى أن تحققها، ومن هنا فإن بعض الباحثين يعتبرون العينين الوسيلة الأولى للتعبير عن الحب الرومانسي أكثر من غيرها[4].

وفي ذلك قال أحمد شوقي: "وتعطَّلَتْ لغةُ الكلامِ وخاطبَتْ

عَيْنَيَّ في لغة الهوى عيناك"[5]

---

(1) ديب، سام وسوسمان، ليل، **الخطوات الذكية**، ترجمة سامي تيسير، د.ط، مؤسسة المؤتمن للتجارة، السعودية- الرياض، 1979، ص 18 بتصرف.

(2) أبو سليمان، **التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي اجتماعي**، ص 59 بتصرف يسير.

(3) ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، كتاب البر والإحسان،ج2، فصلٌ من البر والإحسان- ذكر بيان الصدقة للمرء بإرشاد الضال وهداية غير البصير، حديث رقم 529، ص 286، والحديث صحيح.

(4) انظر: الشافعي، **أسعد زوجة في العالم**، ص 83-84.

(5) شوقي، أحمد، **ديوان أحمد شوقي**، ج1، ص326، لم أجد أكثر من هذه المعلومات عن بطاقة الكتاب في المكتبة الشاملة.

ولغة اللمس تؤثر في قلب الزوجين وتداوي الجروح وتسرع في حل الخلافات الزوجية، فهي لغة لها أثرها في توطيد العلاقة الزوجية فتغمر القلب بأنس قريب[1]، وبذلك ندرك الحكمة من قوله -عليه الصلاة والسلام-: (**ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الودود الولود العؤود إذا ظلمت قالت: هذه يدي في يدك، لا أذوق غمضًا حتى ترضى**) [2].

وتبادل الهدايا والمشاركة العاطفية في المداعبة بين الزوجين من صور التواصل غير اللفظي، فالأولى تقرب بين قلبي الزوجين وتزيد المحبة، ولا يشترط أن تكون الهدايا باهظة الثمن بل إن هديةً بسيطةً مع ابتسامةٍ لطيفة ولمسة حانية تؤثر تأثيرًا بالغًا في مشاعر الزوجين وعواطفهما، فقد قال -عليه الصلاة والسلام-:(**تهادوا تحابوا**)[3]؛ فالهدية بحد ذاتها تقرب النفوس وتزيد الحب بين الزوجين.

والمداعبة في الحياة الزوجية لها أهميتها الخاصة في تقوية الرابطة الودية الزوجية، بل إنه -عليه الصلاة والسلام- يرشد إلى أهمية هذا الجانب حيث قال: (**كل شيء يلهو به ابن آدم باطل، إلا ثلاثاً: رمية عن قوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، فإنهنّ من الحق**) [4].

وترى الباحثة أن التواصل اللفظي لا ينفك عن التواصل غير اللفظي، فعلى سبيل المثال: عند تحادث الزوجين ينصت كل طرفٍ للآخر لما يقول، ويستخدم أعضاءه الجسدية للتعبير عن إنصاته، مثل: الابتسامة في موضع الفكاهة، والتعجب في موضع العجب، والموافقة بحركة الرأس إن كان موافقًا وهكذا، وهذا الفعل يؤكد للطرف الآخر بأنه ينصت له بشكل جيد، ويشاركه بمشاعره المختلفة.

---

(1) انظر: الشافعي، **أسعد زوجة في العالم**، ص85.

(2) الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح وضعيف الجامع الصغير**، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، مصر- الإسكندرية، د.ت، ج10، حديث رقم 4369، ص 316، وقال الشيخ الألباني: حديث حسن.

(3) الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح الأدب المفرد**، ط1، دار الصديق، د.م، 1421هـ، ج1، باب قبول الهدية، حديث رقم 240، ص 235، وقال الشيخ الألباني: حديث حسن.

(4) ابن حنبل، **مسند أحمد بن حنبل**، ج4، مسند الشاميين، حديث عقبة بن عمار الجهني عن النبي -عليه الصلاة والسلام-، حديث رقم 1737، ص 148، وقال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن.

كما وأن الاحترام المتبادل بين الزوجين ومشاركة كل منها بالنظرات الحانية واللمسات الحانية يعتبر من التواصل غير اللفظي، وليس أدل على ذلك من فعله -عليه الصلاة والسلام- مع زوجته عائشة- رضي الله عنها- حينَ رغبت أن تنظر إلى الذين يلعبون، فقال لها: **(تشتهين تنظرين، فقلت: نعم فأقامني وراءه، خدي على خده)** [1].

وبحكم العشرة الزوجية ينبغي للزوجين معرفة جميع أشكال التواصل غير اللفظي، وبالأخص التعبيرات وإيماءات الوجه وإن لم يُعرف ذلك ينصح بالقراءة في كتب البرمجة العصبية واستعمال لغة الجسد، وبذلك ندرك الحكمة من معرفة السيدة عائشة في رفضه -عليه الصلاة والسلام- للنمرقة التي فيها تصاوير، فقالت: **(إنها اشترت نمرقة[*] فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله -عليه الصلاة والسلام- قام على الباب فلم يدخل، فعرفت في وجهه الكراهية فقالت: يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله)** [2]، فرضي الله عن السيدة عائشة، لقد عرفت كراهية زوجها لتلك النمرقة من إيماءات وجه، وسرعان ما بادرت تلك الكراهية بقولها أتوب إلى الله ورسوله.

المطلب الثالث: التواصل المشترك

يتنوع التواصل بين الزوجين من التواصل اللفظي وغير اللفظي إلى التواصل المشترك، ويقصد به قيام الزوجين معًا بأعمال مشتركة، كالزيارات الاجتماعية، وممارسة هواية معينة، أو قضاء وقت مشترك، كالترويح عن النفس بالذهاب إلى الرحلات الطويلة أو القصيرة.

---

(1) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد، ج3، حديث رقم 2012، ص 22.

(*) نمرقة: وسادة صغيرة، وقيل: هي مرفقة (النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط2، دار إحياء التراث العربي، لبنان – بيروت،1392هـ،ج7، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم تصوير صور الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه صورة، حديث رقم 3941، ص 216).

(2) مسلم، **صحيح مسلم**،ج6، كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة، حديث رقم 5655، ص 160.

والتواصل المشترك له أهميةٌ كبيرة في توطيد العلاقة الأسرية بشكل عام، والعلاقة الزوجية بشكل خاص، حيث أشارت بعض الدراسات أن تفاهم الأسرة يزداد كلما تلاقت هواياتهم وأن الترويح له أهميّةٌ في ترابط الأسرة[1]، وكذلك فقد ذكر أحد علماء الاجتماع أن من أسباب التكيف الزواجي والسعادة الزوجية، قيام الزوجين بأعمال مشتركة، وتكوين ذكريات مشتركة، من شأنها أن توفر لهم وحدة القصد، وامتزاج الهدف، وهو أدعى إلى التماسك والتعاون في كل مناسبة[2].

والتواصل المشترك بشتى نواحيه يسهم في تحقيق الرضا النفسي، وتكوين الشخصية المتزنة؛ إذ النفس قد يشوبها الكلل، والنفوس إذا كلت ملت، واحتاجت إلى الاشتراك في الفعاليات الترويحية للترويح عن النفس، وذلك من شأنه أن يخفف من الضغوط والتوترات النفسية وأعباء الحياة الأسرية، مما يحقق الشعور بالرضا والسعادة والاستقرار العاطفي، والنظرة التفاؤليّة للحياة[3].

والرسول -عليه الصلاة والسلام- قدر حاجة النفس إلى الترويح، والتي هي نوع من أنواع التواصل المشترك بين الزوجين التي تميل لها النفوس، وبذلك ندرك الحكمة بما ترويه السيدة عائشة

---

(1) درويش، كمال والحماصي، محمد، **الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر**، د.ط، د.ن، د.م، د.ت، ص 87، بتصرف.

(2) انظر: غالب، مصطفى، **الحياة الزوجية وعلم النفس**، د.ط، دار ومكتبة الهلال، لبنان- بيروت، 1982، ص 56-57.

(3) انظر: درويش، كمال والخولي، أمين، **الترويح وأوقات الفراغ:التاريخ والفلسفة -الاجتماعيات- البرامج والأنشطة**، ط2، دار الفكر العربي، مصر- القاهرة، 2001، ص 228/192.
- أبو سمك، أحمد عبد العزيز، **التربية الترويحية في الإسلام**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن- إربد، 1996، ص 23.
- غولي، إسماعيل الفره، وإبراهيم، مروان عبد المجيد، **التربية الترويجية وأوقات الفراغ**، ط1، مؤسسة الوراق، الأردن- عمان، 2001، ص 25.
- القزويني، حذام محمد ضياء، **التربية الترويحية**، د.ط، الدار العربية للطباعة، العراق- بغداد، د.ت، ص 41.

-رضي الله عنها- في مسابقته معها بعيدًا عن أعين الناس، حيث قالت: (**سابقني النبي -عليه الصلاة والسلام- فسبقته، فلبثنا حتى إذا رهقني اللحم سابقني فسبقني فقال: هذه بتلك**) [1].

وتتعدد طرق التواصل بين الزوجين فتكون عن طريق القيام برحلات ونزهات ترفيهية مع الالتزام بالضوابط الشرعية، وكذلك الزيارات العائلية والاجتماعية، وصلة الأرحام كأن ترافق الزوجة زوجها عند زيارته لأمه ومحارمه، فذلك من شأنه أن يقوي الرابطة الزوجية، ويخفف من توتر العلاقة الزوجية[2].

ولا يشترط أن يكون التواصل المشترك خارج البيت بل يتعدى ذلك إلى أن يكون داخل البيت، عن طريق ممارسة هواية مشتركة بين الزوجين، وإن لم توجد هواية، يُنصَحُ بتعلم هواية مشتركة يمارسها الزوجان معًا في وقت محدد، أو القيام بعمل مشترك معًا، كفعله -عليه الصلاة والسلام- مع زوجته عائشة بالغسل معًا حيث قالت: (**كنت أغتسل أنا ورسول الله -عليه الصلاة والسلام- من إناء واحد يبادرني وأبادره حتى يقول: دعي لي، وأقول أنا: دع لي**) [3].

وترى الباحثة أن التواصل المشترك يدخل في الأعمال التعبدية كأن يقوم الزوجان بعبادات مشتركة، كتلاوة القرآن معًا، أو قيام ليلٍ مشترك، والتنسيق لصيام يومٍ معًا.

من العرض السابق للتواصل بين الزوجين - اللفظي وغير اللفظي والمشترك- ترى الباحثة لضمان نجاح التواصل المشترك أن يكون هناك نوعٌ من التواصل اللفظي وغير اللفظي، وأن تكون العلاقة تواصلية تكاملية بينهما؛ لتحقيق السعادة المنشودة، وبذلك ندرك الحكمة من فعله -عليه الصلاة والسلام- كما في الحديث السابق فبالرغم من أن الزوجين قاما بعمل مشترك إلا أنّه خالط ذلك تواصل غير لفظي في (مبادرة الماء)، وتواصل لفظي بقولهم: (دع لي)

---

(1) ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، ج10، كتاب السير، باب السبق، حديث رقم 4691، ص 545. وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(2) انظر: ناصيف، محمد، **السعادة الزوجية**، ط1، مركز الناقد الثقافي، سوريا-دمشق،2008، ص33.

(3) النسائي، **سنن النسائي**، ج1، كتاب الطهارة، باب الرخصة في ذلك، حديث رقم 239، ص 130، وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

المبحث الثاني

التجدد في الشخصية

المطلب الأول

التجدد الوجداني

المطلب الثاني

التجدد الثقافي

المبحث الثاني: التجدد في الشخصية

تتعرض الحياة الزوجية شأنها شأن أي علاقة أخرى إلى فترات فتور، ولكن إن لم يحاول طرفا هذه العلاقة إسعاف حياتهم فإن النفوس ستبتعد عن بعضها تدريجيًا[1]. ومن طرق إسعاف تلك الحياة التجدد في الشخصية، والذي يشمل التجدد الوجداني والثقافي.

ويقصد بالتجدد إضفاء مظاهر جديدة في شخصية الزوجين، والبحث عن أشياء جديدة تنعش الحياة الزوجية، فالتجدد بشكل عام هو محاولة كسر الروتين المعتاد في الحياة الزوجية، وإضفاء ممارسات جديدة غير معتادة.

المطلب الأول: التجدد الوجداني

يحتاج الزواج إلى العناية والاهتمام فهو تمامًا كالنبتة اليانعة، فقلة التغذية والارتواء تجعلها تجف وتموت، وإن لم تمت باتت غصنًا يابسًا واقفًا لا روح فيه[2]، والعلاقة الزوجية كذلك ما لم تلقَ العناية والاهتمام، وإضفاء روح التجديد فيها فستكون رابطة شكلية أمام الناس، ولكنها فاقدة لروح المودة والسكن، ومما يؤكد ذلك دراسة علمية متقدمة، قامت بها الباحثة لوسي فانسون المتخصصة في طب الأعشاب والبيولوجيا، حيث ذكرت: أن الشعور بالحب لا يدوم أكثر من ثلاث سنوات، وأنّ الزوجين يحتاجان إلى التجديد في الحياة الزوجية من خلال العودة بالذاكرة إلى أيام التوهج الأولى، والكلام الجميل، والحوار البناء، والتعامل اللطيف، والذي برمته يقوم على تحفيز إفراز هرمون الأوسيتوسين الذي يزيد من مشاعر الحب بين الزوجين، وإن غفلَ الزوجان عن ذلك الفعل؛ تصاب العلاقة بالفتور والملل[1].

---

(1) ناصيف، السعادة الزوجية، ص 53 بتصرف.

(2) رضا، كيف تبنون بيتًا سعيدًا، ص 84 بتصرف يسير.

(1) الشعور بالحب لا يدوم أكثر من 3 سنوات،على شبكة الإنترنت http://sarahat.alafdal.net/t8250-topic، 2012-11-9، 10:30pm

والتجدد برُمَّتِه يحتاج إلى التخيل والابتكار، وثبت علميًا أن المرأة لديها القدرة على التجديد والابتكار أكثر من الرجل بحكم طبيعتها وتركيبتها[1]، ولذلك يقع على كاهل المرأة عنصر التجديد في الحياة الزوجية أكثر من الرجل، ولكن لا يعني ذلك بأن يخرج الرجل من دائرة محاولة التجديد، وإن لم يستطع الزوج التجديد، فعليه أن يساند زوجته، ويمدح سلوكها ويثني على صنيعها.

والنظافة والتزين مطلب أساسي في التجدد لتقوية الرابطة الزوجية، فحض الإسلام المسلمين على أن يكونوا شامة بين الناس في حسن مظهرهم ونظافتهم، ليكونوا قدوة لغيرهم من الناس، وليعكسوا صورة الإسلام وتوجيهاته التربوية، وبذلك ندرك الحكمة من قوله -عليه الصلاة والسلام- لأصحابه: **(إنكم قادمون على إخوانكم، فأحسنوا لباسكم وأصلحوا رحالكم، حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس، إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش)**[2]. وإن كان الإسلام حض على أن يكون المسلمون شامة بين الناس، فمن الأولى أن يكون الزوجان شامة في الحياة الزوجية بحسن تزينهم ونظافتهم.

وعلى الزوجين أن يحرصا على ذلك الجانب، فيتزينا لبعضهما بعضًا، ولا يقتصر ذلك العمل على الزوجة بل على الزوج أن يتزين لزوجته، فعن ابن عباس- رضي الله عنه- قال: "إني أحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي المرأة؛ لأن الله قال: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (البقرة: 228)، وما أحب أستنطف[*] حقي عليها؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ (البقرة: 228)"[3].

والنظافة الشخصية هي نظافة الجسم والملبس، حيث تدل النظافة على الشخصية السوية المحببة، وأعظمها أثرًا في التقريب والتجاذب بين الزوجين، ومن هذا الباب نهيه -عليه الصلاة والسلام-

---

(1) انظر: **التجديد في الحياة الزوجية**، على شبكة الإنترنت Zawaj.roro44.com، 30-9-2013، 12:00am

(2) النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، ج4، كتاب معرفة الصحابة -رضي الله عنهم-، كتاب اللباس، حديث رقم 7371، ص 203، وعلق الذهبي في التلخيص: حديث صحيح.

(*) أستنطف: آخذ كل حقي عليها.

(3) ابن أبي شيبه، أبو بكر عبد الله محمد، **مصنف ابن أبي شيبه**، ج5، د.ط، الدار السلفية الهندية، د.م، د.ت، كتاب الطلاق، باب ما قالوا في قوله تعالى وللرجال عليهنّ درجة، حديث رقم 19608، ص272.

للأزواج من مفاجأة أهليهم بالدخول عليهم بعد السفر بقوله: (**إذا قدم أحدكم ليلاً فلا يأتينّ أهله طروقاً، حتى تستحد المغيبة**[*]**، وتمتشط الشعثة**) [1]، وجاء توجيهه -عليه الصلاة والسلام - إلى هذا الجانب، من باب علمه بأن عدم النظافة بين الزوجين من الأسباب التي تؤدي إلى النفور الزوجي، حيث يترتب عليه فتور عاطفي بينهما.

أما التزين في الحياة الزوجية فله صور عديدة منها:

- لبس الثياب الجميلة والتجمل بأقراط الزينة المختلفة: فالزوجة تصلح لباسها، وتختار الألوان الجذابة فتلبس لزوجها أجمل الثياب، وتتزين له كما لو أنها خرجت إلى حفلة أو إلى صديقة من صديقاتها[2]، مع مراعاة حالة الزوج المادية فلا تكلف زوجها بما لا يطيق، فالأناقة ليست بكثرة المال وإنما في حسن استخدام اللباس وحسن الهندام، فقد كانت السيدة عائشة - رضي الله عنها- تتزين للنبي -عليه الصلاة والسلام- بأساور من صنع يدها فقالت حين سألها عنها: (**صنعتهنّ أتزين لك يا رسول الله**)[3].

- إكرام الشعر وتصفيفه: ويكون ذلك بتنظيفه وتمشيطه، وتحسين شكله وهيئته، وعدم تركه شعثاً ومهملاً، والرسول- عليه الصلاة والسلام- أرشدنا إلى هذا الجانب بقوله:(**من كان له شعر**

---

[*] تستحد المغيبة: تزيل شعر العانة.

[1] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج13، كتاب الإمارة، باب كراهية الطروق ليلاً لمن ورد من سفر، حديث رقم: 1928، ص 71.

[2] انظر: الشافعي، **أسعد زوجة في العالم**، ص 80.

[3] أبو داود، **سنن أبي داود**، ج2، كتاب الزكاة، باب الكنز ما هو؟ وزكاة الحلي، حديث رقم 1567، ص 4 وصححه الألباني في **صحيح أبي داود**، ط1، مؤسسة غراس، الكويت، 2002، ج5، كتاب الزكاة، باب الكنز ما هو؟ وزكاة الحلي، حديث رقم 1398، ص 284.

فليكرمه)[1]، ولا يخفى على المرأة المسلمة أن جمال شعرها من أهم مقومات جمالها، وتحسينه من أبرز عوامل الجاذبية فيها[2].

- التطيب وإظهار الروائح الجميلة: فالشم يلعب دوراً مهماً في تقوية الرابطة الزوجية، وفي سيرته -عليه الصلاة والسلام- ما يؤكد هذا الجانب فعن أنس قال: (**ما شممتُ عنبراً قط، ولا مسكًا ولا شيئًا أطيب من ريح رسول الله -عليه الصلاة والسلام-**)[3]، وكان-عليه الصلاة والسلام- يهتم بطيب رائحة فمه، فيستخدم السواك، وأمر أمته بذلك؛ لعلمه بأن السواك يطهر الفم من الروائح الكريهة، وبذلك ندرك الحكمة من قوله: (**لولا أن أشق على المؤمنين، لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة**) [4]، حتى إنه استخدم السواك على فراش موته فطيبته له السيدة عائشة – رضي الله عنها-، وقد أشارت الأبحاث العلمية إلى أنّ الشم ذو أثر محوري في العلاقة بين الزوجين[5].

ولأهمية النظافة والتزين في الحياة الزوجية نجد أنه كان من وصايا الأعرابيات لبناتهنَّ عند الزواج الاهتمام بذلك الجانب فقد قالت إحداهنّ: "... وأما الثالثة والرابعة: فالتفقد لموضع عينه وأنفه، فلا يقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منكِ إلا طيب ريح"[6]، وأوصت الأخرى: "واحفظي أنفه وسمعه وعينه، فلا يشمنّ منك إلا طيباً، ولا يسمع إلا حسناً، ولا ينظر إلا جميلاً"[7].

---

(1) أبو داود، **سنن أبي داود**، ج2، كتاب الترجل، باب في إصلاح الشعر، حديث رقم 4163، ص 475. وقال الشيخ الألباني: حديث حسن صحيح.

(2) زايد، فهد، **شخصية المرأة المسلمة**، ط1، دار النفائس، الأردن- عمان، 2010، ص 186، بتصرف يسير.

(3) مسلم، **صحيح مسلم**، ج7، كتاب الفضائل، باب طيب رائحة النبي ولين مسه والتبرك بمسحه، حديث رقم 6199، ص81.

(4) المرجع نفسه، ج1، كتاب الطهارة، باب السواك، حديث رقم 612، ص 151.

(5) الشافعي، **أسعد زوجة في العالم**، ص 81 بتصرف يسير.

(6) الأندلسي، **العقد الفريد**، ج6، ص 92.

(7) الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج2، ص 76.

كما وتشمل النظافة والتزين التجدد في لبس الثياب، وقصتها، وطولها، وألوانها، والتجدد في تسريحة الشعر، ولونه من فترة إلى أخرى، ولكن المهم أن يتناسب ذلك مع المرحلة العمرية للفتاة.

ويشمل التجديد كذلك التغير في ديكور المنزل بين الفترة والأخرى، ولا يقصد بذلك شراء أثاث جديد بل محاولة التغيير، فمثلاً تغير وضع مكتب الزوج، وتغير موضع غرفة النوم واتجاه السرير، وطلاء البيت من فترة لأخرى بألوان مختلفة، فالتجديد بحد ذاته يضفي على الحياة الزوجية رونقها ويكسر الروتين القاتل[1].

وإدخال روح المفاجأة للحياة الزوجية صورة أخرى من التجديد، كإبتكار الزوجان مناسبة اجتماعية ويحتفلان بها كإستعادة ذكريات يوم زواجها، وقد يغيران مكان تناول الطعام من المطبخ إلى غرفة الجلوس، وهناك أساليب ومهارات كثيرة للتجديد، والزوجان الحصيفان من ينتبهان إلى ذلك، ويسارعان في إضفاء عنصر حيوي وجديد للحياة الزوجية ليكسر الروتين القاتل والمهدد لعلاقتهم الزوجية، فالتجديد بحد ذاته وسيلةٌ فعالةٌ للحد من الفتور العاطفي بين الزوجين.

المطلب الثاني: التجدد الثقافي

ويتعلق هذا النوع من التجدد بالذاكرة والخيال، والتصورات المجردة، وبمواجهة المشكلات بالتفكير في حلولها[2]، والمرونة مع الواقع المحلي، ولمّا كان التجدد الوجداني يقوم على التجدد البيولوجي للإنسان وأثره في العاطفة، فإنَّ التجدد الثقافي يقوم على العناية بالعقل والاهتمام به، ومحاولة تجديد أنماط التفكير والارتقاء بها.

---

(1) راجع: الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ص 47.

(2) أسعد، يوسف ميخائيل، **السعادة في الخطوبة والزواج**، د.ط، نهضة مصر، مصر– القاهرة، ص 190 بتصرف يسير.

ففي علم الفيزياء هناك قانون يعرف باسم هدر الطاقة، وخلاصته أن أي شيء يترك لذاته يتآكل ويتحلل تدريجياً حتى يصل إلى عناصره الأولى، ونفس القاعدة تنطبق على ثقافة الزوجين وفكريهما[1]، فلا يتعامل الزوجان في حالة غناهما ماديًا كما يتعاملان في حالة فقرهما، ولا يتعاملا في زمن لم تكن فيه الكثير من التطورات التكنولوجية بزمن أحدثت التطورات ما أحدثت.

ومن هنا تبرز أهمية التثقيف والاطلاع على المعارف المتعددة، لتجديد الفكر والقدرة على مسايرة التطورات التكنولوجية[2]، والزوج (الزوج أو الزوجة) المتجدد ثقافيًا لا يهمل مصدرًا إلا وينهل منه، فيقرأ الصحف والمجلات، ويتابع الأخبار وبرامج التلفزيون المتنوعة[3]، والزوج الحصيف هو من يعلم هوايات زوجه واهتماماته، وينمي مهاراته الفكرية؛ لإمكانية فتح باب المحادثة معه.

والتجدد الثقافي يشمل مواكبة تطورات العصر التكنولوجي، فيلتقط الزوجان سائر التطورات الإيجابية ويتكيفا معها بمرونة[4]، فلا حرج بأن يتعلم على الحاسوب الآلي، أو الخدمات الجديدة على الأجهزة الحديثة، مثل: الفيس بوك، وواتس أب، وطريقة التعامل على الإميل وغيرها من التطورات التكنولوجية؛ لأنَّ هذا الصنيع يشعر الطرف الآخر بأن زوجه شخصية مرنة يتابع التطورات، ولا يعني هذا بأن يقضي كلا الزوجين فترة من الزمن على هذه الأجهزة متناسين أعمالهم، فبهذا الفعل يتحول التجديد من عنصر بناء إلى عنصر هدّام في الحياة الزوجية.

وبناءً على هذا يمكن التجدد ثقافيًا من خلال المطالعة والثقافة بمختلف مجالاتها، والمشاركة في الخدمة الاجتماعية والتعاون الجماعي، كما ويمكن للزوجين أن يتجددا ثقافياً من خلال عقد جلسات

---

(1) انظر: الكيلاني، ماجد عرسان، **ثقافة الأسرة المعاصرة**، ط1، دار القلم، الإمارات العربية المتحدة- دبي، 2005، ص116.

(2) زايد، **شخصية المرأة المسلمة**، ص 189 بتصرف.

(3) أسعد، **السعادة في الخطوبة والزواج**، ص 190 بتصرف.

(4) المرجع نفسه، ص 190 بتصرف.

مطالعة ومناقشات مختلفة، وأوقات، للدراسات الدينية والعلمية المشتركة[1]، ومتابعة برامج ثقافية ومسابقات هادفة، وحضور مواضيع ثقافية بما يتعلق بالشؤون الأسرية.

وبهذا ترى الباحثة أن من صور التواصل المشترك سابق الذكر أن يشترك الزوجان في حضور محاضرات وندوات متنوعة وهادفة ومما لها علاقة بالشؤون الأسرية؛ ليتفتح فكريهما ويَتعهّدُ كل ما هو متطور ومفيد، وبهذا يصبح هناك نوع من التجدد وكسر الروتين.

كما وترى الباحثة أن الإنسان المجدد ثقافيًا يكون مرنًا مع الواقع والظروف الاقتصادية، فإن كان الزوجان غنيين واعتادا حياة الرفاهية، ولظرفٍ ما تغير الوضع وأصبحا فقراء، فالأصل ألاّ يكون هذا التحول عنصرًا يعيق الرابطة الزوجية، بل على العكس، فالزوجان المتجددان ثقافيًا أحدهما أو كلاهما يتعاملان مع هذا الوضع على أنّه حالة طارئة، فتقتصد الزوجه في مصروف البيت وفي الإنفاق على الكماليات، وكذلك الزوج.

(1) الكيلاني، ثقافة الأسرة المعاصرة، ص 116 بتصرف.

المبحث الثالث

الفهم البيولوجي والنفسي لطبيعة الزوجين

المطلب الأول

مراعاة الفروق الفردية وتقدير الحاجات العاطفية

المطلب الثاني

فهم دورة الحياة العاطفية للزوجين

المبحث الثالث: الفهم البيولوجي والنفسي لطبيعة الزوجين

يختلف الزوجان عن بعضهما من نواحٍ شتى، وذلك لحكمة إلهية وهي التكامل، وتقصد الباحثة بالفهم البيولوجي والنفسي: فهم الاختلافات الموجودة بين الزوجين بحكم الخلقة الإلهية من ناحية الجنس، وتركيب العقل، والحاجات العاطفية لكليهما، وارتأت الباحثة تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين متعلقين بالناحية البيولوجية والنفسية للزوجين، حيث احتوى الأول: مراعاة الفروق الفردية وتقدير الحاجات العاطفية، بينما احتوى الثاني: فهم الدورة العاطفية للحياة الزوجية، وأنَّ تفهُّمَ الزوجين لهذا الأمر من شأنه أن يحافظ على العلاقة الزوجية ويديم استقرارها ويسهم في الحد من الفتور العاطفي.

المطلب الأول: مراعاة الفروق الفردية بين الجنسين وتقدير الحاجات العاطفية

يختلف الرجل عن المرأة في كثير من الجوانب، فقد نص الله تعالى على ذلك بقوله: ﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ﴾ (آل عمران:36)، نفهم من هذه الآية أنه ثمة فروق واضحة بين الذكر والأنثى.

والفروق الفردية بين الجنسين تعني: تلك الاختلافات الموجودة بين الرجل والمرأة في جميع جوانب الشخصية، منها: الصفات الجسمية، والنفسية، والاجتماعية، والفكرية[1]، والاختلاف الموجود بين الجنسين هو اختلاف اختصاص، وليس اختلاف انتقاص، من شأنه التنوع في المظهر والجوهر، وتبادل العطاء والتكامل، فما عند المرأة يحتاجه الرجل وما عند الرجل تحتاجه المرأة، وهذا كله لتحقيق التكامل في حياة كل منهما[2]، وكما يقال: إن تمايز الخواص مؤذنٌ بتمايز الاختصاص.

إن الجهل بتلك الاختلافات يؤثر على العلاقة الزوجية، وعلى أسلوب التواصل بين الزوجين، ومن هنا ارتأت الباحثة تقسيم تلك الاختلافات – والتي لها أثر في حدوث الفتور العاطفي– إلى أربعة

---

(1) انظر: إبراهيم، مجدي عزيز، موسوعة التدريس، ط1، دار المسيرة، الأردن– عمان، 2004، ص 1346.

(2) انظر: رضا، صالح أحمد، الهدي النبوي في تقدير الفروق الفردية وحسن رعايتها وتوجيهها، مجلة شؤون اجتماعية، د.ت، د.م، (28)، 2003، ص 28.

– الكيلاني، ثقافة الأسرة المعاصرة، ص 29-30.

اختلافات: الاختلاف في التفكير والنظر إلى الأمور، والاختلاف في التعامل مع الضغوط النفسية وكيفية حلها، والاختلاف في الحاجات العاطفية، والاختلاف في تركيز العاطفة والفكر بين الزوجين، وفيما يأتي توضيح ذلك.

الاختلاف في التفكير والنظر إلى الأمور:

ينبع الاختلاف في التفكير والنظر إلى الأمور عند الزوجين من الاختلاف في التكوين الإلهي لدماغي الرجل والمرأة، فلقد خلق الله دماغ الرجل بتركيبةٍ وبوظيفةٍ تختلف عن دماغ المرأة؛ فدماغ الرجل فيه صفة التخصيص فهو يحتوي على فصين، وكل فصٍ مسؤول عن أمور معينة، فالجزء الأيمن مسؤول عن الأمور النظرية المرئية، مثل: الإنجاز في الألعاب الرياضية، بينما يختص الجزء الأيسر في المهارات والتعابير الشفوية، مثل: التعبير عن المشاعر والأحاسيس، وقد اكتشف الطب أن الجزء الأيمن يكون نموه أسرع عند الطفل الذكر، لذلك يلحظ أن الأطفال الذكور أقل مهارة من البنات في مجال الأمور الشفوية، بينما نراهم أفضل في مجال الإنجازات والألعاب الرياضية، وقد أكدت الدراسات أن الإناث أكثر استخدامًا من الذكور للقسم الأيسر من المخ، والذي يتعامل مع المفاهيم اللفظية والشفوية، بينما الذكور أكثر استخدمًا للقسم الأيمن، والذي يتعامل مع المفاهيم غير اللفظية[1].

ومن جهة أخرى فإن الرجل يختلف عن المرأة في التفكير والنظر إلى الأمور، حيث إن الرجل يركز كل طاقته الفكرية على موضوع واحد مثل شعاع الليزر المركز، ولا يستطيع التركيز على أكثر من موضوع في وقت واحد، بينما المرأة تجدها توزع طاقتها الفكرية على عدة أمور، مثل الشعاع الانتشاري الذي يغمر المكان، وعدم فهم الزوجين لهذا الاختلاف من شأنه أن يحدث الصراع ويُشكِل التواصل بين الزوجين، ويشعر أحدهما أن زوجه لم يعد يهتم به ويسمع إليه، فمثلاً عند انشغال الزوج بموضوع معين

---

[1] انظر: نعيمي، طارق كمال، سيكولوجية الرجل والمرأة: **المشكلات الزواجية أسبابها وطرق علاجها**، ط1، دار إحياء العلوم، لبنان- بيروت، 2000م، ص 29-30.

كمشاهدة التلفاز أو القراءة في جريدة معينة، فهذا الموضوع يستحوذ كل انتباهه، ففي هذه الحالة إن حاولت الزوجة التحدث إليه لن يسمعها وإن أصرت عليه قد تكون ردة فعله عنيفه، وفيه جرحٌ لمشاعرها[1].

الاختلاف في التعامل مع ضغوط الحياة وكيفية حلها:

من الفروق الواضحة بين الرجل والمرأة هي طريقة التعايش مع ضغوط الحياة المختلفة ومواجهتها، وهذه الاختلافات ليست اختلافات ثقافية تعلم لأحدهما منذ الصغر، بل هي اختلافات مبنية على تفاعل العوامل الوراثية (الجينات)، وتأثير الهرمونات الجنسية[2].

فحين يتعرض الزوج لضغط ما أو يمر بأزمة تؤرقه، يُفضل أن يلتزم خلالها بالصمت واللجوء إلى خلوةٍ تمكّنه من إيجاد الحل المناسب لتلك الأزمة، ولا يحب في هذا الوقت أن يحدثه أحدًا أو أن يقدم له الدعم والمساعدة، إلا إذا طلب هو ذلك، وحين يجد الحل يرجع إلى حالته المعتادة من السرور، بينما حين تمر الزوجة بأزمة ما فإنها تجد راحتها في بث شكواها، وتسعد كثيرًا عند إيجاد من يسمعها وينصت لها؛ لتعبر عن كل ما بداخلها، وتعتبر ذلك علامة على المحبة والثقة والتقدير، وليس في ذلك عبثٌ أو إثقالٌ على الطرف الآخر، فالمرأة تساعد غيرها بهذه الطريقة وهي تتوقع نفس الشيء من الآخرين[3].

وتكمن المشكلة إن لم يفهم الزوجان تلك الاختلافات عند مواجهة ضغوط الحياة المختلفة، فالمرأة التي تعرف أن زوجها بحاجة لأن يكون وحده في هذه الفترة لن تغضب وتنزعج إن لم يكلمها ويرد على

---

(1) انظر: الكتاني، فاطمة، **لعبة الحياة الزوجية**، ط1، دار الأمان، دار العربية للعلوم، المغرب- الرباط، 2011، ص 53-54.

(2) انظر: الكرمي، **الإنسان والعائلة**، ص 43.

(3) انظر: جراي، جون، **الرجال من المريخ والنساء من الزهرة**، ترجمة: سلمان السبع، ط1، دار الأمل، الأردن- إربد، 2008، ص 36-40.

- الكتاني، **لعبة الحياة الزوجية**، ص 38-46.
- مبيض، **التفاهم في الحياة الزوجية**، ص 67/73/74.

أسئلتها المختلفة؛ لأنها تعرف أن هذه هي طبيعة الرجال، والرجل الذي يعرف أن زوجته بحاجة إلى من يساعدها ويقف إلى جانبها، ويسمع شكواها فلن يتسرع في إعطاء الحلول بل سيركز أكثر على الإنصات لها وتفهم مشاعرها[1]، وفهم تلك الاختلافات يسهم كثيرًا في الحد من الفتور العاطفي بين الزوجين.

ومن النصوص الشرعية الدالة على حرص الزوجين لتلك الاختلافات عند التعرض لضغوط الحياة المختلفة، وحاجة الرجل لإيجاد الحل بنفسه، موقف السيدة أم سلمة- رضي الله عنها- يوم صلح الحديبية فلم تعرض رأيها للرسول -عليه الصلاة والسلام- إلا بعد أن استشارها بذلك بل إنها قدمت رأيها بغاية اللطف بقولها: **(يا نبي الله أتحب ذلك)**[2].

وموقف الرسول -عليه الصلاة والسلام- في تلبية حاجة زوجته عائشة وإنصاته إليها بالاهتمام وإن طال حديثها وكثرت تفاصيله، مراعاة مشاعرها وقال لها في الحديث المطول المعروف عن أبي زرع لأمي زرع: **(كنت لك كأبي زرع)** [3].

الاختلاف في تركيز العاطفة والفكر بين الزوجين

تتفوق القدرات العاطفية عند الزوجة على الزوج، ويلحظ ذلك من قوله -عليه الصّلاة والسلام-: **(وما رأيت ناقصات عقل دين أغلب ذي لبّ منكنّ)**[4]، ويتكامل عقل الرجل مع عاطفة المرأة؛ للحفاظ على علاقات أسرية متينة، قادرة على الصمود عبر صعوبات الحياة المختلفة[5].

وليس نقصان العقل الوارد في الحديث الشريف فيه أي منقصة للمرأة، ولكن من يتخذ قرارًا عقلانيًا لا بد أن يتجرد من العاطفة مؤقتًا، ومن يتخذ قرارًا عاطفيًا لا بد أن يغيب عنه سلطان العقل مؤقتًا، فهما كعنصري محلول مكون من الماء والملح، فإذا زاد الملح ازداد تركيزه مع العلم أن الماء لم

---

(1) انظر: العتيبي، ياسر، **الذكاء العاطفي في الأسرة**، ط1، دار الفكر، سوريا- دمشق، 2004، ص46.

(2) سبق تخريجه، ص108.

(3) سبق تخريجه، ص116.

(4) مسلم، **صحيح مسلم**، ج1، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات، حديث رقم 250، ص61.

(5) الرفاعي، **نحو بناء برنامج تربوي إسلامي لدى واعظات محافظة اربد**، ص 318 بتصرف.

ينقص، ولذا فإن نقصان العقل المشار إليه ليس المراد منه نقصان قوى التفكير عند المرأة، وإنما زيادة العاطفة[1]، وبهذا فإن تفوق القدرات العقلية عند الرجل تعني قوة التفكير عنده بالمقارنة مع المرأة، ولذلك ندرك الحكمة الإلهية بأن جعل الله حكم الطلاق بيد الرجل لتفوق قدراته العقلية على العاطفية، بما نجد أن من حق المرأة حضانة طفلها في السنوات الأولى من عمره لتفوق قدراتها العاطفية على العقلية.

ولهذا الاختلاف نجد المرأة سريعة الغضب فتغضب بسرعة لأدنى سبب، ويُزال غضبها كذلك بأوهن سبب، وأقل المؤثرات يبكيها وأقلها كذلك يضحكها[2]، والرجل عندما يعرف تلك الخاصية العاطفية في زوجته فلا يقابل غضبها بالغضب، بل يقابل الإساءة بالإحسان فيرأف بها ويستثير عواطفها ويتقرب منها بالكلام العاطفي المؤنس لها.

الاختلاف في تقدير الحاجات العاطفية:

تختلف الحاجات العاطفية لدى الزوجين، وعدم فهم تلك الاختلافات يولد حالة من الضعف في التواصل بين الزوجين، ويخلق نوعًا من الفتور العاطفي بينهما، حيث يشعر أحدهما أن زوجه لم يقدم له الحب الكافي والتقدير اللازم، وهو باعتقاده أنه قدم له كل ما يحتاج من الرعاية والاهتمام.

والواقع أن كلا الطرفين يقدم لزوجه الحب والحاجات العاطفية ولكن بطريقة مختلفة، والزوجان اللذان يجهلان الطريقة المثلى والمناسبة في تقديم تلك الاحتياجات يقعان في سوء الفهم والظن السيئ بالزوج الآخر، وفيما يلي قائمة تبين احتياجات الزوجين[3].

---

(1) القيسي، دراسات في الأسرة في الإسلام، ص 124-125 بتصرف.

(2) وصيفي، الرجل والمرأة في الإسلام، ص 51 بتصرف.

(3) انظر: جراي، الرجال من المريخ والنساء من الزهرة، ص 127-132.

- الكيلاني، ثقافة الأسرة الماصرة، ص 40-41.
- النعيمي، كمال، عالمان مختلفان: الرجل والمرأة، ط1، دار المستقبل، الأردن- عمان، 1997، ص 193-196.

- الجدول 2-

احتياجات الزوجة:	احتياجات الزوج:
الرعاية	الثقة
التفهم	التقبل
الاحترام	التقدير
الإخلاص	الإعجاب
التصديق	الإحسان
التطمين	التشجيع

فالزوجان يحتاجان إلى تلك القائمة، فإن حصلا عليها شعرا بالرضا والطمأنينة، وإن لم يحصلا عليها حصل الفتور والضعف في العلاقة الزوجية، وهذه القائمة لا تعني أن ما يحتاجه الرجل لا تحتاجه المرأة، إنما هي ترتيب أولويات، بالإضافة إلى أنها علاقات تبادلية، فإن أعطت الزوجة زوجها الثقة والتقبل، قابلها زوجها بصورة تلقائية بتقديم الرعاية والتفهم.

وفهم الزوجين لهذه القائمة والعمل على تطبيقها يسهل عملية التواصل بطريقة ناجحة وتؤتي ثمارها في تماسك الأسرة، ولكن قد يُخطئ الأزواج في إعطاء أحدهما ما يحتاج هو ظنًا بأن تلك هي احتياجات الطرف الآخر، فترى الزوجة تعطي زوجها الرعاية والتفهم، ولكنه بهذا الوقت هو بحاجة إلى الثقة والتقبل.

ومن ذلك ندرك الحكمة من فعل الرسول -عليه الصلاة والسلام- عندما أُهديت إليه قلادة ونساؤه مجتمعات عنده، فعن عائشة- رضي الله عنها- قالت: **(أُهدِيَ لرسول الله -عليه الصلاة والسلام- قلادة من جزع مُلمَّعَةٌ بالذهب، ونساؤه مجتمعات في بيت كلهن، وأُمامة بنت أبي العاص بن الربيع جارية تلعب في جانب البيت بالتراب، فقال رسول الله -عليه الصلاة والسلام-: كيف ترينَ هذه؟ فنظرنا إليها فقلنا: يا رسول الله ما رأينا أحسن من هذه قطُّ ولا أعجب، فقال: أرددنها إليَّ، فلما أخذها،**

قال: والله لأضعنّها في رقبة أحب أهل البيت إليّ، قالت عائشة: فأظلمت عليّ الأرض بيني وبينه؛ خشية أن يضعها في رقبة غيري منهنّ، ولا أراهنّ إلا أصابهنّ وجمعنا جمعيًا سكوت، فأقبل بها حتى وضعها في رقبة أمامة بنت أبي العاص، فسرّى عنّا)[1].

فالرسول -عليه أفضل الصّلاة والسلام- تفهم وضع زوجاته في هذا المجلس، واحترم جانب الغيرة الموجود عندهنّ، فبالرغم من أن أحب زوجاته إليه السيدة عائشة، إلا أنه لم يلبسها القلادة ولا لغيرها من النساء، بل ألبس القلادة لطفلة صغيرة تلعب بالتراب.

بالإضافة إلى أن النبي -عليه الصّلاة والسلام- كان يتقبل زوجاته ويجيب عن أسئلتهنّ، فعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **(قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ الْكُهَّانَ كَانُوا يُحَدِّثُونَنَا بِالشَّيْءِ فَنَجِدُهُ حَقًّا، قَالَ: تِلْكَ الْكَلِمَةُ الْحَقُّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ فَيَقْذِفُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ وَيَزِيدُ فِيهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ)** [2]، ولرقيه -عليه الصلاة والسلام- كان يهتم بهنّ ويسأل عنهنّ جميعًا، فعن عائشة- رضي الله عنها- قالت: **(كان -رسول الله صلى الله عليه وسلم- لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا، وكان قلّ يوم إلا وهو يطوف علينا جميعًا، فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها)** [3].

ومن هنا تبرز أهمية معرفة الفروق الفردية بين الزوجين من النواحي المختلفة وفيما يخص العلاقة الزوجية من الاختلاف في التفكير، والتعامل مع ضغوط الحياة المختلفة، وتركيز العاطفة، وفي تقدير الحاجات العاطفية، حيث لها أثرٌ كبيرٌ في تدعيم العلاقة الزوجية وزيادة التواصل الزوجي مما سيحد من الفتور العاطفي الحاصل بينهما، وسيتعاملان مع هذه الاختلافات بأنها بيولوجية المنشأ ولا علاقة لهما فيها، وأنها سنة الله؛ لتحقيق التكامل البشري لاستخلاف العمارة في الكون.

---

(1) الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحرير: العراقي وابن حجر، د.ط، دار الفكر، لبنان- بيروت، 1992، المجلد التاسع، حديث رقم 5361، ص 207، وإسناده حسن.

(2) مسلم، **صحيح مسلم**، ج7، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وتحريم الكهان، حديث رقم 5952، ص 36.

(3) أبو داود، **سنن أبي داود**،ج1، كتاب النكاح، باب في القسم بين النساء، حديث رقم2135، ص 649، وقال الشيخ الألباني: حديث حسن صحيح.

المطلب الثاني: فهم دورة الحياة العاطفية للزوجين

يمر كل إنسان بأوقات يشعر فيها أنه في قمة التفاعل العاطفي مع الآخرين، وأوقات أخرى يشعر فيها بتدني هذا التفاعل، وعدم الرغبة في التواصل العاطفي، وهذا التفاوت يظهر بين الناس طفيفًا لا يلاحظه الأشخاص المحيطون به، ولكن في العلاقة الزوجية وبحكم العلاقة الحميمة يشعر الزوجان بنوبات الفتور والانسحاب، وعدم فهم هذه الدورة العاطفية وجهل التعامل معها يؤثر سلبًا على العلاقة بينهما[1].

ففي العلاقة الزوجية يخضع الزوجان لدورة عاطفية طبيعة مختلفة في علاقتهم بأنفسهم وعلاقتهم بالآخرين؛ فالرجل يقترب ويبتعد، والمرأة تصعد وتهبط، ودورة الرجل العاطفية تفرض عليه الاقتراب ثم الانسحاب ثم العودة للاقتراب وهكذا؛ فعندما يقترب الرجل من المرأة يشعر بالحاجة الملحة للابتعاد لبعض الوقت مما يشعره بالاستقلالية، وإشباع حاجته إلى الحرية، وعندما يبتعد تمامًا سيشعر بحاجته إلى الحب، ويكون أكثر رغبة في إعطائه وأخذه[2].

وعلى المرأة أن تحترم حاجة زوجها للانسحاب والهدوء، وتعلم أن انسحابه هذا ليس دليلاً على نقصان حبه لها، كما يتوجب عليها الابتعاد كليًا عن طرح الأسئلة، والبدء بالتحقيق؛ لأن زوجها لا توجد لديه إجابة تقنعها[3]، وبلا شك ستكون النتيجة غير مرضية فإما أن يصمت ولا يرد على أسئلتها، وتشعر حينها بأنه لم يعد يحترمها ويحبها، وإما أن تلاقي ارتفاع الصوت وحدة في الغضب، وفي كلا الحالتين تكون غير راضية.

---

(1) انظر: العيتي، **الذكاء العاطفي في الأسرة**، ص 47.

(2) انظر: الكتاني، **لعبة الحياة الزوجية**، ص 60-61.

- المبيض، **التفاهم في الحياة الزوجية**، ص21.

(3) انظر: النعيمي، **عالمان مختلفان: الرجل والمرأة**، ص 136.

وترى الباحثة أن على المرأة أن لا تهمل الزوج كليًا في هذه الفترة، بل تتواصل معه بين الحين والآخر، فتتواصل معه بطريقة غير لفظية، أو تطرح موضوعات تظن أنها تعجبه، ولكن المهم ألا تلومه وتقدح في حبه لها، وتكثر من الأسئلة التشكيكية، وإن وجدت منه إصرارًا على البقاء لوحده فلتتركه إلى أن يأخذ الوقت الكافي للابتعاد، وبناءً على ذلك فقد أشارت التجارب العلمية إلى أنه إذا لم يتسنى للرجل الفرصة للمرور بفترة الابتعاد؛ فإنَّه لن يتولد لديه الشعور العاطفي والحنين والرغبة الجامحة للمرأة، وتصبح الحياة بينهما حياة عادية باردة خالية من تلك العواطف[1]، واجتهدت الباحثة لتوضيح الدورة العاطفية للرجل بالرسم التوضيحي الآتي.

- الشكل 1-



دورة الحياة العاطفية للرجل

وتختلف دورة المرأة العاطفية إذ إنها تصعد وتهبط، فهي أشبه بأمواج البحر؛ فعندما تصعد تشعر بأن لديها طاقة قوية لتقديم الحب، وتشعر بالرضا والإشباع العاطفي، وترى الفرحة والابتسامة العريضة على محياها، وعندما تهبط تشعر بفراغ داخلي، فتشعر حينها أنها قد أعطت الكثير من الحب والحنان، وقد حان الأوان للأخذ وتلقي الحب والرعاية، وفي هذه الحالة تكثر من الشكوى وتحتاج من زوجها الدعم العاطفي، والمساندة، والإنصات[2] وهي لا تخرج من الاحتياجات الموجودة في الجدول رقم 2 المذكور سابقًا. واجتهدت الباحثة لتوضيح الدورة العاطفية للمرأة بالرسم التوضيحي الآتي.

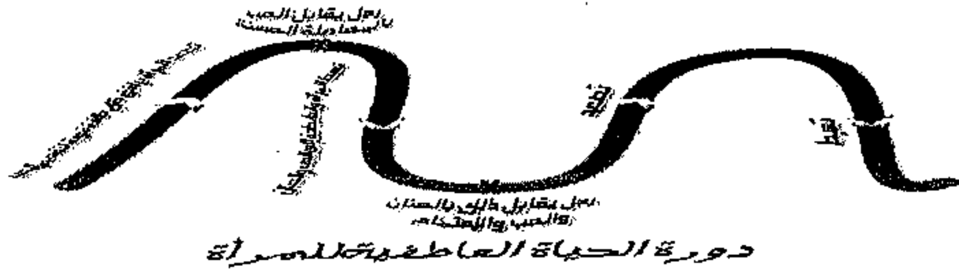
---

(1) انظر: النعيمي، **عالمان مختلفان: الرجل والمرأة**، ص 121-122.

(2) انظر: العيتي، **الذكاء العاطفي في الأسرة**، ص 48.

- الكتاني، **لعبة الحياة الزوجية**، ص 62.
- النعيمي، عالمان مختلفان: الرجل والمرأة، ص 154.

- الشكل 2-



دورة الحياة العاطفية للمرأة

ويُخطئ الرجل حين يظن أن تغير مزاج زوجته وتقلبات أمواجها عائد لسلوكه، ولذات شخصه، كما ويُخطئ حين لا يسمع لزوجته ويقدم لها كافة الاهتمام والرعاية وينصت لها؛ فمعرفته بتلك التقلبات، وأنها حالة طبيعة في النساء من شأنها أن تجعله يتقبل شكواها وينصت لها، ولا يظن بأن زوجته لم تكن كسابق عهدها، ويكون بذلك قد أسهم في مدارة الفتور العاطفي بينهما.

وترى الباحثة أن الزوجين قد يقعان في سوء الفهم وحدوث النفور والجفوة الزوجية إن ظن كل واحد منهما أنه بحاجة إلى ما يحتاج إليه الآخر، عندما يكون في هذه الفترة؛ فعلى سبيل المثال: قد تظن الزوجة حين يكون الزوج مبتعدًا عنها، أنه بحاجة إلى شخص يسمعه وينصت إليه ليبث له ما في قلبه، وأنه بحاجة إلى الدعم العاطفي منها، ونجد الزوج يظن أن زوجته حين تكون مبتعدة عنه أيضًا تكون في حالة لا تود أن يقترب منها أحدٌ، فلا يقدم لها الدعم العاطفي ولا ينصت إلى كلامها معتقدًا أنها تمر بنفس دورته العاطفية، ومن هنا تبرز أهمية تفهم الزوجين لدور الآخر عاطفيًا؛ وذلك من شأنه أن يُنمّي علاقاتهما، ويتقبل بعضهما بعضًا، ويقدم كل منهما ما يحتاجه الآخر خلال هذه الفترة، وهما بهذا الفعل يعالجان ظاهرة الفتور العاطفي التي قد تظهر خلال هذه الفترة، أما إذا لم يتفهما؛ فذلك من شأنه أن يؤثر على العلاقة ويحدث سوء الفهم وسيزيد من ظاهرة

المبحث الرابع
فن إدارة الاختلافات الزوجية



المبحث الرابع: فن إدارة الاختلافات الزوجية:

لا تخلو الحياة الزوجية من الخلافات خاصة في السنوات الأولى من الزواج، حيث تكون خبرة كل منهما بالزواج قليلة، ولا تزال الثقة بينهما محدودة، وعلاقتهما الزوجية في بدايتها، ولا يقويان على مواجهة هذه الخلافات، وتختلف الخلافات الزوجية بحسب شدتها، فهناك خلافات بسيطة يسهل حلها، وخلافات شديدة يصعب حلها[1]. وستوضح الدراسة في هذا المبحث مفهوم الخلافات والاختلافات الزوجية والفرق بينهما في المطلب الأول، وكيفية التعامل مع الاختلافات الزوجية في الثاني، ونماذج لتعامل الرسول – عليه الصلاة والسلام– والصحابة الكرام في الثالث، وفيما يأتي توضيح ذلك.

المطلب الأول: مفهوم الخلافات والاختلافات الزوجية والفرق بينهما

يعرف الباحثون الخلافات الزوجية أنها: تضارب وجهات نظر الزوجين حيال بعض الأمور التي تخص أيًا منهما أو تخص كليهما، حيث تستثير انفعال الغضب، أو السلوك الانتقامي، أو التفكير فيه[2]. وتُعرّف أيضًا: "بوجود تباين في أفكار ومشاعر واتجاهات الزوجين حول أمر من الأمور نتج عنه ردود أفعال غير مرغوب فيها، تظهر الخلاف وتوضحه ثم تحوله إلى نفور وشقاق، وزيادة في ردود الأفعال غير المرغوب فيها؛ فيختل التفاعل الزواجي ويسوء التوافق بينهما وتضعف العلاقة الزوجية"[3].

ومن خلال التعريفين السابقين يلحظ أنه ليس كل خلاف بين الزوجين يعتبر مشكلة حقيقية، وإنما تقع المشكلة الحقيقية في تكرار السلوك السلبي من الزوجين، وأن يكون هذا السلوك مزعجًا لزوجه، وله آثار جانبية على العلاقة الزوجية، وبذلك تفرق الدراسة بين مصطلحي الخلاف والاختلاف، فقد عرف

---

(1) مرسي، العلاقة الزوجية والصحة النفيسة، ص236، بتصرف يسير.

(2) الخليفي، والرشيدي، سيكولوجية الأسرة والوالدية، د.ط، ذات السلاسل، الكويت، 1997، ص171 بتصرف يسير.

(3) مرسي، العلاقة الزوجية والصحة النفسية، ص 2369–237.

علماء اللغة الخلاف: بمعنى المخالفة، وهو أعم من الضد، لأن كل ضدين مختلفان[1]، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور:64)، ويقال خالفه إلى الأمر قصده بعد ما نهاه عنه [2]، وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود:88).

والاختلاف: " لفظ مشترك بين المعاني، يقال هذا كلام مختلف إذا لم يشبه أوله آخره في الفصاحة، أو بعضه على أسلوب مخصوص في الجزالة"[3]،"واختلف الشيئان لم يتفقا ولم يتساويا"[4].

وبناءً على ذلك ارتأت الباحثة أن تستخدم مصطلح الاختلاف بدلاً من الخلاف وذلك لأن الزوجين قد لا يتفقان حول أمر من الأمور؛ وتلك حالة طبيعة لاختلاف الفروق الفردية بينهما، واختلاف وجهات النظر، ولكن إذا أصبح الأمر بأن يتضاد الزوجان فهذا يفسد ويغير العلاقة الزوجية، ويمكن أن يطلق على الأمور البسيطة والعابرة التي قد تعيق العلاقة الزوجية مصطلح الاختلافات الزوجية، بينما نطلق على الأمور المدمرة، والهدامة للعلاقة الزوجية مصطلح الخلافات الزوجية، والتي تشمل: الزوج الناشز، والزوجة الناشزة وحالات الشقاق والنزاع بين الزوجين، وفي هذا القسم من الدراسة بيانٌ لكيفية التعامل مع الاختلافات الزوجية تحت عنوان "فن إدارة الاختلافات الزوجية"، أما التعامل مع الخلافات الزوجية

---

(1) الكوفي، أيوب بن موسى الحسيني، **الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، ط2، القسم الثاني، وزارة الثقافة والإرشاد القومي: إحياء علوم التراث العربي، سوريا- دمشق، 1981، ص299 بتصرف يسير.

(2) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ج1، ص 250-251 بتصرف يسير

(3) الكوفي، **الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، القسم الأول، ص 77-78.

(4) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ج1، ص251.

فالمنهج القرآني عالج هذه الخلافات (الزوجة الناشز والزوج الناشز وحالات الشقاق والنزاع بين الزوجين) كما وأن كثيرًا من الدراسات والكتب عالجت تلك القضية [*].

المطلب الثاني: كيفية التعامل مع الاختلافات الزوجية

سبق وأن عرضت الدراسة بأن أية علاقة زوجية تحدث فيها اختلافات، وذلك أمر طبيعي، ولكن إذا وصلت الأمور إلى درجة عالية من سوء العلاقة بين الزوجين فإنه سيشيع الشعور بعدم الأمن، وعدم الاتزان النفسي، والشعور بالضياع، ومعاناة الأزواج من الأمراض النفسية، والحساسية الزائدة، والشرود الذهني، كما ويتأثر الأطفال بذلك [1]، "فكثير من الدراسات تشير إلى أن الأطفال الذين ينشأون في أحضان الأسرة السعيدة يتمتعون بصحة نفسية جيدة على عكس الأطفال الذين ينشأون في أسر متصدعة، كما تبين أن الفترة ما قبل الطلاق وهي فترة الصراع والغضب والمشكلات لها أثرٌ كبير على الأطفال" [2].

إنَّ التعامل الجيد مع تلك الاختلافات لهو من أهم أسباب التوافق الزوجي ودوام استمرار العلاقة الزوجية؛ فقد أشارت الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين التوافق الزواجي وحل الاختلافات بين الزوجين، وكلما لجأ الزوجان إلى حل خلافتهما بالحوار والنقاش زاد مستوى التوافق الزواجي [3]، إضافةً إلى ما أشار إليه بعض الخبراء بأن الذي يحدد طبيعة مستقبل حياة العلاقة الزوجية ليس مقدار المحبة

(*) للتعامل مع الخلافات الزوجية انظر: الساهي، شوقي عبرة، **الخلافات الزوجية ومعالجتها في الشريعة الإسلامية**، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، مصر- القاهرة، 2001، ص 33-44.

- أبو سليمان، عبد الحميد أحمد، رأي وحوار: **الفهم المقاصدي "الضرب" وسيلة لحل الخلافات الزوجية: رؤية منهجية**، إسلامية المعرفة، د.م، د.ن، (24) 2001، ص 125-129.

(1) انظر: عبد الله، حسان محمود، **مشاكل الطلاق بين الشرع والعرف**، ط1، دار الهادي، لبنان، 2006، ص257.

(2) موسى، رشاد علي، **سيكولوجية القهر الأسري**، ط1، عالم الكتب، مصر- القاهرة، 2008، ص125.

(3) سمور، قاسم، **دراسة تنبوية لقياس درجة التوافق الزواجي في ضوء عدد من المتغيرات**، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك، الأردن- إربد، 13 (2)، 1997، ص 67 بتصرف يسير.

بينهما، ولا الصعوبات المالية، ولا كم هي ناجحة العلاقة الجنسية، وإنما طريقة التعامل مع الاختلافات، كما وتشير الدراسات إلى أن نسبة كبيرة من العنف داخل العلاقات الزوجية، والكثير من حالات الطلاق يمكن تجنبها من خلال تعلم الزوجين بعض مهارات التعامل مع حالات النزاع والخصام[1].

ويمكن التعامل مع الاختلافات الزوجية بما يلي:

- **الضبط الانفعالي وقطع سلسلة ردود الأفعال:** فعلى أحد الزوجين أن يضبط نفسه انفعاليًا بغير أن ينجرف في دوامة الانفعالات، وإذا ما استحال الغضب فسيؤدي إلى الاعتداء بالألفاظ النابية أو المثيرة للأعصاب، أو حتى الإهانة بالحركات والإشارات، فإن ذلك سيكون مدعاة لإثارة الطرف الآخر ومقابلة الإهانة أو اللفظ بما هو أقدح[2].

ولقد نصحنا الرسول الحكيم –عليه الصّلاة والسلام– بجملة من التدابير عند الغضب فقال –عليه الصّلاة والسلام–: (**أَلَا إِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةٌ تُوقَدُ فِي جَوْفِ ابْنِ آدَمَ، أَلَا تَرَوْنَ إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ، وَانْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ، فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَالْأَرْضَ الْأَرْضَ**)[3]. وفي خروج سيدنا علي –رضي الله عنه– من البيت إلى المسجد جانبٌ تعليميٌ مهم في الحياة الزوجية؛ لأنه لو بقي في البيت وهو غضبان لاتسعت دائرة الخلاف، (**جاء رسول الله –عليه الصّلاة والسلام– إلى بيت فاطمة فلم يجد عليًا في البيت فقال: أين ابن عمك؟ فقالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي**)[4].

---

(1) انظر: مبيض، **التفاهم في الحياة الزوجية**، ص30.

(2) أسعد، يوسف ميخائيل، **السعادة في الخطوبة والزواج**، د.ط، نهضة مصر، مصر – القاهرة، د.ت، ص240 بتصرف يسير.

(3) ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**،ج3، حديث رقم 1143، ص 19، **تخريجات وتحذيرات من أحاديث مشهورات**، كتبه عبد الله بن محمد زقيل، باب ما صحة أحاديث الوضوء عند الغضب،ج1، حديث رقم 2191، ص4، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(4) مسلم، **صحيح مسلم**، جزء7، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب، حديث رقم6382، ص123.

وينصح الأزواج في حال الجدال وتبادل الكلام لحظة الاختلافات بينها، بأن يسحب مجرى الكلام بعيدًا عن المناطق الحساسة للطرف الآخر، وعدم الاستشهاد بأقوال أناس آخرين على الطرف الآخر فلا يُدخل طرفًا ثالثًا في الجدال بين الزوجين[1].

- **التواصل اللفظي الايجابي:** طريق لحل الاختلافات بين الزوجين، والحوار المتزن أقوى المتغيرات ارتباطاً بالتوافق الزواجي[2]، ومما لا شك فيه أن اعتياد الزوجين على الحوار الإيجابي وقت الاختلافات البسيطة من شأنه أن يعودهما على مثل هذا الحوار أمام المشكلات والخلافات الكبيرة، وبذلك يفيد للزوجين عندما تكون الأمور هادئة أن يتفقا على سماع الكلمات والعبارات التي يحبان سماعها أو العبارات التي لا يحبان سماعها[3].

ولتجنب الأضرار لا بُدَّ من الاتفاق على استراتيجية معينة يفعلانها وقت حدوث الاختلافات بينهما، فقد يتفقان على أن تترك الزوجة زوجها وتذهب للقيام بأعمالها عندما تراه في حالة غضب أو انزعاج، أو أن لا تراجعه بالكلام، ومن الطرق الفعالة أنه عندما يشعر أحدهما بأن عاصفة الغضب أوشكت على الوقوع أن يحاول هذا الطرف التغاضي، وعدم التعرض للعاصفة حتى تنقضي وتمر بسلام[4].

وترى الباحثة بأن الاستماع للطرف الآخر والفهم الجيد لما يقوله يحد الكثير من الاختلافات بينهما، فنجد أن كثيرًا من الأزواج يتواصلون لفظيًا إلا أنهم لا يفقهون السماع الجيد والفهم الصحيح للموضوع، ولا حرج بأن يبادر الزوج أو الزوجة الطرف الآخر بالسؤال عند كلامه، فيقول له: ماذا تقصد من هذه العبارة؟ أو ماذا تريد أن تقوله أو تعبر عنه؟، وعليه لا تتحول الاختلافات إلى

---

(1) انظر: أسعد، **السعادة في الخطوبة و الزواج**، ص240-241.

- مبيض، مأمون، **الذكاء العاطفي و الصحة العاطفية**، د.ط، المكتب الإسلامي، د.م، د.ت، ص136.

(2) سمور، دراسة تنبؤية لقياس درجة التوافق الزواجي في ضوء عدد من المتغيرات، ص 66.

(3) مبيض، **التفاهم في الحياة الزوجية**، ص 208-209 بتصرف

(4) المرجع نفسه، ص 209 بتصرف.

خلافات توتر العلاقة الزوجية، كما وأن الحديث الذاتي يسهم في تقلص الاختلافات الزوجية فيحدث كل من الزوجين نفسه بإيجابيات الطرف الآخر، وأنه هو المخطئ، ومحاولة إصلاح النفس بدلاً من إصلاح غيره، فإن القدرة على التحرر على تغير الآخر قبل تغيير النفس له من مؤشرات الصحة العاطفية الحسنة ما له.

- **الاعتذار والملاطفة**: فالاعتراف في الخطأ فضيلة، وهذا لا يعني حط من منزلة المعتذر بل إنه يدفع الطرف المقابل إلى احترامه[1]. وترى الباحثة أن هناك آدابًا في الاعتذار، وذلك بأن ينتقي المعتذر الألفاظ الرقيقة المحببة إلى النفس التي تنم عن الحب، والملامسة والبسمة مصاحبة الاعتذار لها من الآثار الطيبة في حل الاختلافات، وعلى الطرف الآخر القبول، وأن يقابل الحسنى بالحسنى، ولكن الذي يُلحظ أنه عندما يبدأ المخطئ بالاعتذار يستغل الطرف الثاني هذا الأسلوب فيبدأ بمعاتبته واستذكار الأحداث المؤلمة التي مر بها وقت الاختلاف، فيكابر في القبول ويزيد الطين بله وتتعقد المشكلة.

- **البحث عن أصل المشكلة والقيام على حلها**: بمرور العلاقة الزوجية يكون هناك بعض الرواسب بين الزوجين فتجتمع هذه الرواسب حتى تشكل قاعدة كبيرة وعندها تصبح تلك العلاقة متوترة ولا يعرف الزوجان سبب هذا التوتر[2]، والزوجان الحكيمان هما من يقومان بحل الاختلافات الزوجية أولاً بأول، والبحث عن مصدر تلك المشكلة والقيام على حلها بالحوار والنقاش المتزن، ولا يتجاهلان الاختلافات وإن كانت بسيطة؛ لأنه بمجرد حدوث خلل في العلاقة الزوجية ينفجر الطرفان بذكر الاختلافات التي

---

(1) الخالدي، إبراهيم بدر شهاب، **الأسرة السعيدة والخلافات الزوجية**، ط1، دار الإعلام، الأردن-عمان، 2009، ص 38 بتصرف.

(2) المطوع، جاسم، **المشاكل الزوجية فوائدها وفن احتوائها**، ط2، دار اقرأ الدولية، الكويت، 2007، ص 39 بتصرف يسير

تجاهلانها، ويمكن تشبيه تراكم الاختلافات-البسيطة- بالبركان الراكد، فبمجرد حدوث اختلاف زائد يعكر صفو العلاقة الزوجية ينفجر ويثور هذا البركان، ويخرج ما فيه من التراكمات القديمة.

المطلب الثالث: نماذج لتعامل الرسول -عليه الصلاة والسلام- والصحابة الكرام مع الاختلافات الزوجية

تجسد شخص الرسول -عليه الصلاة والسلام- كأنموذج يحتذى به في التعامل مع الاختلافات الزوجية، وسار على نهجه الصحابة والصحابيات الكرام، ولفنهم في التعامل مع تلك الاختلافات يلحظ انخفاض نسب الطلاق في حياتهم الزوجية، ولذلك ارتأت الباحثة بوضع نموذجين: يتعلق الأول بتعامل الرسول -عليه الصلاة والسلام- مع الاختلافات الزوجية، ويوضح الثاني تعامل ابنته فاطمة وزوجها مع الاختلافات الزوجية، وفيما يأتي عرض للموقفين وتحليلهما تربويًا.

الحديث الأول: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ:(**أَتَيْتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- بِخَزِيرَةٍ**(*) **قَدْ طَبَخْتُهَا لَهُ، فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ - وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم- بَيْنِي وَبَيْنَهَا: كُلِي، فَأَبَتْ، فَقُلْتُ: لَتَأْكُلِنَّ أَوْ لأُلَطِّخَنَّ وَجْهَكِ، فَأَبَتْ فَوَضَعْتُ يَدِي فِي الْخَزِيرَةِ، فَطَلَيْتُ وَجْهَهَا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-، فَوَضَعَ بِيَدِهِ لَهَا، وَقَالَ لَهَا: الْطَخِي وَجْهَهَا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- لَهَا)**[1].

يستفاد من الحديث السابق:

- التعامل بهدوء واستيعاب وحكمة، فسرعان ما اتخذ الرسول -عليه الصّلاة والسلام- السلوك الحكيم منذ البداية، ووضع حدًا بإسوب الممازحة لضرر قد يتفاقم.
- تقدير الوضع النفسي للزوجة بسبب الغيرة فلم يلومها أو يعاتبها؛ لأن ذلك خارج عن إرادتها.

(*) لحم يقطع صغارًا ويصب عليه ماء كثير، إذا نضج ذر عليه الدقيق.(الحجوري، يحيى بن علي، **الأربعون الحسنان في الإجتماع على الطعام**، ج1، ص 35، من المكتبة الشاملة للتخريج).

(1) أبي يعلى، أحمد بن علي، **مسند أبي يعلى**، تحقيق: حسين سليم أسد، ط1، دار المأمون للتراث، سوريا- دمشق، 1984، ج7، مسند عائشة، حديث رقم 4476، ص 449، والأحاديث مذيلة بأحكام المحقق، وقال: إسناده حسن.

- العدل بين الزوجات، وإنصاف المظلومة ولو في حالة المزاح[1].
- التبسم عند وقوع الاختلافات له من المعاني النفسية في إدارك الموقف، فلم يغضب الرسول -عليه الصلاة والسلام- أو يعبس الوجه لهذا الصنيع.
- ليونة الزوج ومرونته في استغلال أقرب المواقف لإنهاء الاختلاف وعدم تعظيم المشكلة وتضخيمها.

الحديث الثاني: **(جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ: أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ. فَقَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- لإِنْسَانٍ: انْظُرْ أَيْنَ هُوَ. فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ. فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم-، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ فَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- يَمْسَحُهُ عَنْهُ، وَيَقُولُ: قُمْ أَبَا التُّرَابِ قُمْ أَبَا التُّرَابِ)** [2].

يُستفاد من الحديث السابق:

- السيدة فاطمة - رضي الله عنها- لم تذكر الاختلاف لأبيها، وذلك لأن الحياة الزوجية قائمة على السرية، والنبي -عليه الصّلاة والسلام- لم يسأل عن سبب الاختلاف ولم يصر على ابنته في ذكر سبب الاختلاف، وفي هذا درس تعليمي لأولياء الأمور بألاّ يتدخلوا في الشؤون الخاصة للحياة الزوجية لأبنائهم.
- في خروج سيدنا عليٍّ -رضي الله عنه- جانب تعليمي مهم في الحياة الزوجية، وبهذا يحبذ في حالات الغضب تغير الأماكن كي لا تتسع دائرة الاختلافات.
- اختيار المكان المناسب فقد خرج علي - رضي الله عنه- إلى المسجد لا إلى أصدقائه وأخلاءه، حيث يوقع إفشاء أسرار الحياة الزوجية، ولكن المسجد بركة وهو أبعد الأراضي عن نفثات الشيطان.

---

(1) الحجوري، الأربعون الحسان في الإجتماع على الطعام، ج1، ص 35 بتصرف يسير.

(2) سبق تخريجه، ص143.

- دعوة لأولياء الأمور بالرفق واللطف بالأصهار، وترك معاتبتهم على ما يكون منهم لأبنائهم، فالنبي -عليه الصلاة والسلام- لم يعاتب عليًا على مغاضبته لابنته، بل قال له قم وعرّض له بالانصراف إلى أهله [1].

وفي نهاية هذا الفصل تُلحظ أهمية التدابير العلاجية بمباحثها الأربعة – التواصل بين الزوجين، والتجدد في الشخصية، والفهم البيولوجي والنفسي للزوجين، وفن إدارة الاختلافات الزوجية- في الحد من الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية وعلاجه. وبهذا ترتقي الحياة الزوجية إلى مستوى رفيع من التعامل والفهم النفسي لطبيعة الزوجين، الأمر الذي يؤثر على الأسرة ككل، فيعمل على تماسكها، وهذا بأسره صورة من صور التماسك الاجتماعي؛ فينهض المجتمع بأسرةٍ متفهمة مراعية لحاجات أطرافها وحاجات المجتمع.

[1] ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2، ج9، مكتبة الرشد، السعودية- الرياض،2003، ص 58 بتصرف

فصل الخامس
دراسة حالة في مكاتب الإرشاد الزواجي
تقييم ومقترحات

المبحث الأول
تقييم حالات الفتور العاطفي

المطلب الأول
مفهوم الإرشاد الزواجي وأهميته

المطلب الثاني
دراسة حالة الفتور العاطفي في مكاتب الإرشاد الزواجي

عرضت الدراسة في الفصول السابقة ما يتعلق بموضوعها وعنوانها، من حيث الإطار النظري، ولتحقيق الواقعية والجدية، وأهمية الموضوع من الناحية العملية للمقبلين على الزواج، والمتزوجين، ومكاتب الإرشاد الزواجي، ربطت الباحثة الإطار النظري بالإطار العملي عن طريق دراسة حالة، حيث أشار بعض المعالجين الأسريين إلى أن الأبحاث النوعية أو المستندة إلى منهج دراسة الحالة، توفر دعمًا دقيقًا لكفاءة الإرشاد والعلاج الأسري[1]، وهذا الفصل سيقدم دراسة حالات متعلقة بموضوع الفتور العاطفي من حيث الأسباب والتدابير العلاجية المقترحة من قبل العينة المأخوذة، وبناءً على ذلك ستجتهد الباحثة بوضع مقترحات لتطوير مكاتب الإرشاد الزواجي.

المبحث الأول: تقييم حالات الفتور العاطفي في مكاتب الإرشاد الزواجي

تتناول الدراسة في هذا المبحث مطلبين، حيث يحتوي الأول على: مفهوم الإرشاد الزواجي وأهميته، وفي الثاني: دراسة حالة للفتور العاطفي في مكاتب الإرشاد الزواجي، وفيما يأتي توضيحٌ لذلك.

المطلب الأول: مفهوم الإرشاد الزواجي، وأهميته

الإرشاد الزواجي مصطلح تعددت تعريفاته، فمن الباحثين من عرفه: أنه مساعدة الفرد في كيفية اختيار زوجه، والاستعداد للدخول في الحياة الزوجية، وتحقيق الاستقرار والتوافق الزواجي، وحل ما قد يطرأ من مشكلات أثناء الزواج وبعد انتهاء الحياة الزوجية[2].

وعرفه باحث آخر: أنه عملية توجيه ونصح للمقبلين على الزواج؛ لتشجيعهم على الزواج، وإزالة المعوقات أمامهم، وعملية علاج للمشكلات التي تواجه المتزوجين؛ بغية حلها[3].

---

(1) علاء الدين، جهاد محمود، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ط1، مكتبة بيروت، لبنان- بيروت، 2010، ص 15 بتصرف يسير.

(2) أبو سكينة وخضر، **العلاقات والمشكلات الأسرية**، ص307 بتصرف.

(3) انظر: طه و محمد وقنديل، **علم النفس والتحليل النفسي**، ص 127.

وعرّفه ثالث: تقديم النصائح والإرشادات للمتزوجين الذين يواجهون مشكلات تعرقل مسيرة حياتهم الزوجية، والتي تنوعت أسبابها من أسباب عاطفية، وجنسية وغيرها، كما ويسهم الإرشاد عند الأشخاص المطلقين أو على أهبة الطلاق؛ بغية أن يجنبوا أطفالهم الاضطرابات الأشد خطورة[1].

يلحظ من التعريفات السابقة أن بعض الباحثين اقتصر على أن الإرشاد الزواجي يشمل الحياة الزوجية وما بعدها، وآخر اقتصر على ما قبل الحياة الزوجية وأثنائها، وثالث اشتمل على ما قبل الحياة الزوجية وأثنائها وبعدها، وفي ضوء تلك التعريفات تعرف الباحثة **مكاتب الإرشاد الزواجي** أنها: أماكن متخصصة، ومؤهلة بخبراء ومختصين في العلاقات الأسرية والزوجية، تقدم النصائح والإرشادات للمقبلين على الزواج، من حيث حسن الاختيار، والتربية الزواجية، والإعداد للحياة الزوجية، وتقديم النصح والعلاج للمتزوجين؛ للحد من الخلافات الزوجية، وتحقيق الاستقرار والتوافق الزواجي، كما وتسهم في حل المشكلات التي قد تصيب الأزواج بعد انتهاء الحياة الزوجية بالطلاق؛ للحد من الاضطرابات النفسية للمنفصلين والأطفال، وتحقيق الاستقلال الذاتي، والاستقلال الاقتصادي لديهم.

ومن هنا تبرز أهمية الإرشاد الزواجي بشكل عام، كونه ينطلق من أن الزواج هو أساس الأسرة التي هي أساس المجتمع، وبالتالي فإن الإرشاد الزواجي هو تلك الممارسة الإرشادية المتخصصة الهادفة إلى تدعيم الزواج، وصيانته، وتحقيق التوافق، وحسن التكيف بين الأزواج، بما يجعل الزوجية سعيدة، الأمر الذي يتدعّم معه نظام الزواج، وبالتالي تتدعّم معه الأسرة كنظام اجتماعي، حيث تؤدي وظائفها على أكمل وجه ممكن[2].

---

(1) انظر: سيلامي، نوربير، **المعجم الموسوعي في علم النفس**، ترجمة: وجيه أسعد، ج1، منشورات وزارة الثقافة، سوريا-دمشق، 2001، ص155.

(2) المالكي، موزة عبد الله، **الإرشاد الزواجي والأسري واتجاهات المواطنين القطرين نحوه**، مجلة التربية، الأمانة العامة للجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر- الدوحة،(152)، 2005، ص 177، بتصرف.

- وللاستزادة في أهمية مراكز الإرشاد الزواجي وخدماتها الإرشادية انظر: الداهري، **أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري**، ص 85.
- زهران، حامد، **التوجيه والإرشاد النفسي**، ط2، عالم الكتب، مصر- القاهرة، 1980، ص 401-402.
- معوض، سهير أحمد سعيد، **حقيبة تدريبية أكاديمية: علم الاجتماع الأسري**، د.ط، جمعية البر في الإحساء: مركز التنمية الأسرية، المملكة العربية السعودية- الإحساء، 2009، ص 87-88.

وأما أهمية الإرشاد الزواجي فإنها تكمن في الحد من الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية عن طريق تحقيق التوافق الزواجي بين الزوجين، إذ إن التوافق يستند إلى وجود علاقة متبادلة بين الزوجين لكل منهما شخصيته المستقلة، ويسعى للمحافظة عليها، وهو ما يسمى بالحيز الشخصي، فإذا تشابك الحيز الشخصي لكل من الزوجين، فإن ذلك سيؤثر في الصحة النفسية لكليهما ولمستقبل الحياة الزوجية، أما إذا انفصل الحيز الشخصي بشكل كامل لكلا الزوجين؛ فإن ذلك سيؤدي إلى الفتور العاطفي بينهما، حيث يعيشان في محيط أسري واحد دون أي رابط عاطفي بينهما، ولذلك يسهم التوجيه والإرشاد الزواجي في تحقيق التوافق الشخصي، والاجتماعي، والنفسي للزوجين؛ لضمان استمرار حياة زوجية مستقرة[1].

ولذلك فقد أسهمت الدراسة في الحفاظ على الحيز الشخصي للزوجين، من خلال وضع مبحث كامل يتعلق بالفروق الفردية والحاجات العاطفية للزوجين، وفهم الدورة العاطفية للحياة الزوجية.

ولتطوير خدمات مراكز الإرشاد الزواجي فيما يتعلق بموضوع الفتور العاطفي، زارت الباحثة مركزين معتمدين في منطقة إربد لدراسة الحالات، ولمعرفة الأسباب المؤدية للفتور العاطفي، والمقترحات التي يقدمها الأزواج المعرضون للفتور العاطفي، والمقترحات التي يقدمها مديرو هذه المراكز لتطوير مكاتبهم الإرشادية، وبناءً على ذلك ارتأت الباحثة تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين؛ الأول: تقييم حالات الفتور العاطفي، والثاني: تقديم مقترحات لعلاج حالات الفتور العاطفي، وفيما يأتي توضيح ذلك.

المطلب الثاني: دراسة حالة للفتور العاطفي في مكاتب الإرشاد الزواجي

قامت الباحثة بزيارة جمعية حماية الأسرة والطفولة الكائنة في إربد في المملكة الأردنية الهاشمية، واختيار تسع حالات من المنفصلين عاطفيًا، لتكون محلاً لدراسة الحالة. وتكونت من أربعة رجال وخمس

---

[1] انظر: الزعبي، أحمد محمد، التوجيه والإرشاد النفسي: أسسه، نظرياته، طرائقه، مجالاته، برامجه، ط1، دار الفكر، سوريا- دمشق، 2003، ص 225-226.

نساء، تراوحت أعمار الفئتين المذكورتين على الترتيب(30-35) عامًا، و(20-28) عامًا، وهو ما يوضحه الجدول الآتي.

- الجدول 3 -

توزيع حالات المشاهدة للفتور العاطفي وفقاً لمتغيري الجنس والمرحلة العمرية

الرقم	الجنس	الحالات المشاهدة	العمر
1-	ذكور	4	35-30
2-	إناث	5	28-20
المجموع		9	.

إن حالات المشاهدة التسعة التي تم اختيارها كدراسة حالة من أصل مجتمع مكون من(54) حالة متعلقة بالخلافات الزوجية ذات ملفات رسمية في جمعية حماية الأسرة والطفولة قسم الإرشاد الأسري، حيث قامت الباحثة بمقابلة الحالات التسع المشاهدة، وتحليل تلك المقابلة التي تضمنت أسباب الفتور العاطفي وفرزها على شكل تكرارات تسمى التكرارات المشاهدة، ثم الرجوع إلى ملفات مجتمع الدراسة والبالغ عددها(54) حالة للنظر في أسباب الفتور العاطفي، وفرزها أيضًا على شكل تكرارات تسمى تكرارات المجتمع.

وبعد حصول الباحثة على تكرارات الحالات المشاهدة والمجتمع لأسباب الفتور العاطفي، قامت الباحثة بقسمة التكرارات المشاهدة على تكرارات المجتمع للحصول على النسبة المئوية للترتيب التنازلي الفعلي لأسباب الفتور العاطفي، وبناءً عليه تم تطوير معيار عبر من خلاله عن مصداقية أسباب الفتور العاطفي للحالات المشاهدة وحالات المجتمع من خلال معرفة درجة شيوع هذه الأسباب، وقد ارتأت الباحثة ذلك الفعل لتحقيق الواقعية ودرجة المصداقية في معرفة الأسباب المؤدية للفتور العاطفي، والجدول الآتي يوضح ذلك.

- الجدول 4 -

النسب المئوية والتكرارات ودرجة شيوع السبب المتعلقة بأسباب الفتور العاطفي للحالات المشاهدة والمجتمع الكلي

الرتبة	رقم السبب	السبب	التكرار المشاهد*	التكرار في المجتمع**	النسبة المئوية	درجة شيوع السبب
1	5	عدم التقدير والثناء وسماع الكلام الجميل	3	3	100.00%	مرتفعة
2	9	علاقات ما قبل الزواج واستمرت	2	2	100.00%	مرتفعة
3	10	عدم الطاعة الزوجية	1	1	100.00%	مرتفعة
4	12	إفشاء الأسرار الزوجية	1	1	100.00%	مرتفعة
5	13	السكنى مع الأهل	1	1	100.00%	مرتفعة
6	1	ضعف الشخصية	6	13	46.15%	متوسطة
7	8	عدم النظافة	2	5	40.00%	متوسطة
8	2	التدخل السلبي للأهل	5	13	38.46%	متوسطة
9	11	البخل	1	3	33.33%	متدنية
10	4	سوء الاختيار	3	13	23.08%	متدنية
11	3	العنف الجسدي	4	23	17.39%	متدنية
12	7	قصر فترة الخطوبة	2	13	15.38%	متدنية
13	6	الإهانة وعدم الاحترام	2	29	6.90%	متدنية

* من أصل 9

** من أصل 54

يلاحظ من الجدول 2 أن الأسباب ذات الرتب من 1 إلى 5 قد جاءت في المراتب الأولى ضمن درجة شيوع السبب بين أفراد العينة (مرتفعة)، وأن الأسباب ذات الرتب من 6 إلى 8 قد جاءت ضمن درجة شيوع السبب بين أفراد العينة (متوسطة)، وأن الأسباب ذات الرتب من 9 إلى 13 على اختلاف مضامينها قد جاءت ضمن درجة شيوع السبب بين أفراد العينة (متدنية).

كما ويلحظ تنوع الأسباب ما بين **أسباب متعلقة بما قبل الزواج** وتشمل: سوء الاختيار، قصر فترة الخطوبة، وعلاقات ما قبل الزواج، **وأسباب متعلقة بما بعد الزواج**، وتفرعت إلى: أسباب إيمانية وأخلاقية، وتشمل: عدم الطاعة الزوجية، وإفشاء الأسرار الزوجية، والعنف الجسدي، **وأسباب اجتماعية**، وتشمل: السكنى مع الأهل، والتدخل السلبي للأهل، **وأسباب نفسية** وتشمل: عدم التقدير والثناء، وعدم النظافة، والإهانة وعدم الاحترام، وهذا ما يؤكد ما قامت به الباحثة من عرض هذا التقسيم في الدراسة تحت عنوان أسباب الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية، كما ويلحظ خلو الجدول من الأسباب الجنسية، وقد يكون مرد ذلك الخجل، وعدم الجرأة في طرح هذا الموضوع.

وفي ضوء تلك الأسباب قابلت الباحثة الكفيري[1]، وفي خضم ما يعرض عليه من حالات فقد صرح بأن الفتور العاطفي سبب رئيس في زيارة هذه الجمعية، حيث بلغت نسبتهم 50%، ولكن لا يصرحون بها ويضطر بعضهم إلى اختلاق الأسباب الثانوية الظاهرة، مثل: تدخل الأهل، وعدم الطاعة الزوجية، والإهانة، والعنف الجسدي، على الرغم من أنه لو كان هناك توافق عاطفي بين الزوجين لما اضطر الأزواج إلى زيارة هذه الجمعية[2]، وهذا ما أشار إليه طعامنة أيضًا[3]، حيث ذكر أن حوالي 50% من زائري المركز يعانون من الفتور العاطفي، وأن غالبية الأزواج لا يصرحون بذلك[4].

وأشار طعامنة والكفيري إلى أن السبب الرئيس في زيارة هذه المراكز هو الفتور العاطفي، ويعرف ذلك من خلال طرح الأسئلة في الجلسات الإرشادية، والاستشارة من تصرفات الزوج الآخر، وتقدم أحد الزوجين بالشكوى على زوجه[5]، وعن طريق أبناء الحالات المرتادة للمركز، حيث يصرحون أنه لا يوجد إحساس بين أبويهم، ويختلفون على أقل الأسباب وأبسطها[6]، كما ويمكن

---

(1) كاظم الكفيري: مدير منذ أكثر من عشر سنوات في جمعية حماية الأسرة والطفولة الكائن في إربد ويحمل شهادة البكالوريس من الجامعة الأردنية في علم الاجتماع.

(2) مقابلة خاصة مع الكفيري، كاظم، جمعية حماية الأسرة والطفولة، المملكة الأردنية الهاشمية- إربد، يوم الأحد الموافق 20-10-2013م، الساعة الواحدة ظهراً.

(3) فتحي طعامنة: المحامي الشرعي، ومدير مركز الوفاق الأسري، ومستشار شؤون الأسرة في جمعية العفاف الخيرية، ومستشار ومدرب في الشؤون الأسرية، ويحمل شهادة الدكتوراه من الجامعة الأردنية في السنة وعلوم الحديث بعنوان تعزيز الثقة بين الناس ومن بينهم الثقة بين الزوجين، ورسالة الماجستير بعنوان منهج السنة النبوية في الإصلاح بين الزوجين

(4) مقابلة خاصة مع طعامنه، فتحي، مركز الوفاق الأسري، المملكة الأردنية الهاشمية- إربد، يوم الأحد الموافق 20-10-2013م، الساعة الثالثة ظهرًا.

(5) مقابلة خاصة:

- الكفيري، جمعية حماية الأسرة والطفولة، 20-10-2013، الساعة الواحدة ظهرًا،
- طعامنة، مركز الوفاق الأسري،20-10-2013 ، الساعة الثالثة ظهرًا.

(6) مقابلة خاصة: الكفيري، جمعية حماية الأسرة والطفولة، 20-10-2013، الساعة الثالثة ظهرًا.

المبحث الثاني
تقديم مقترحات لعلاج الفتور العاطفي ومكاتب الإرشاد الزواجي

المطلب الأول
مقترحات لعلاج دراسة الحالة

المطلب الثاني
مقترحات لتطوير أداء مكاتب الإرشاد الزواجي

التعرف على أن الفتور العاطفي هو سبب ارتياد المحاكم الشرعية ومراكز الإرشاد الزواجي، من خلال قضايا التحكيم المحالة من قبل المحاكم الشرعية للتعرف على أسباب الخلافات الزوجية، ومحاولة الوفاق بينهم، فيتوصل المحكم إلى أن السبب الرئيس في الخلاف واللجوء إلى الطلاق هو الفتور العاطفي بين الزوجين[1].

فهناك نسبة ليست بقليلة من الأزواج ينظرون إلى حياتهم الزوجية على أنها ورطة حقيقية، ولكن لا ينفصلون عن بعضهم؛ مراعاةً لأولادهم أو حتى لا تلوكهم ألسنة الناس[2]، فقد تظهر هذه الأسرة بأنها متماسكة ظاهرياً، ولكنها في الحقيقة مدمرة داخلياً؛ لفقدان أهم مقوم من مقومات التماسك الزوجي ألا وهو العاطفة الزوجية، وبذلك فقد أكد الكفيري على أهمية دراسة موضوع الفتور العاطفي، وذكر بأنه يجب أن نتصدى لهذه الظاهرة بكل صراحة وجرأة ودون أي حرج؛ لأنها المعول الرئيس في انهدام كثير من الأسر[3]، وهو ما قامت الدراسة الحالية بتحقيقه ولو على المستوى الجزئي، حيث تناولت هذا الموضوع. وكما تبين أنه يحتاج إلى جهود بحثية متعددة ومتكاملة؛ لتحيط بهذا الموضوع إحاطة شاملة.

---

(1) مقابلة خاصة: طعامنة، مركز الوفاق الأسري،20-10-2013 ، الساعة الثالثة ظهرًا.

(2) بكار، عبد الكريم، **التواصل الأسري: كيف نحمي أسرنا من التفكك- سلسلة التربية الرشيدة(3)**، ط2، مؤسسة الإسلام اليوم، المملكة العربية السعودية- الرياض، 1430ه، ص 62 بتصرف يسير.

(3) الكفيري، جمعية حماية الأسرة والطفولة،20-10-2013، الساعة الواحدة ظهرًا.

المبحث الثاني: تقديم مقترحات لعلاج حالات الفتور العاطفي، ومكاتب الإرشاد الزواجي

في ضوء العرض السابق لمفهوم مكاتب الإرشاد الزواجي، ومدى أهميته للمقبلين على الزواج والمتزوجين فعلياً، وبالنظر إلى الحالات المرتادة والمعنية بالفتور العاطفي بين الزوجين خاصة، ومدى خطورة ذلك على تماسك المجتمع بشكل عام، والتماسك الأسري بشكل خاص، ارتأت الباحثة تقديم مقترحات لعلاج تلك الحالات، ومقترحات لتطوير مكاتب الإرشاد الزواجي، كونه المكان الذي يحتضن تلك الحالات بشكل خاص، بالإضافة إلى احتضانه الحالات التي تعاني من الخلافات والتفكك الأسري، وفيما يأتي توضيح ذلك.

المطلب الأول: مقترحات لعلاج دراسة الحالة

في ضوء ما عرض من أقوال أفراد العينة السابقة عن أسباب الفتور العاطفي، ولأهمية هذا الموضوع في التماسك الأسري، فقد سألت الباحثة أفراد تلك العينة عن التدابير العلاجية المقترحة من قبلهم لعلاج حالة الفتور العاطفي، ثُمّ تم ترتيبه تنازلياً وفق الأسباب الواردة في الجدول رقم 4، وبيان التكرار والنسبة المئوية، وفيما يأتي توضيح ذلك في الجدول رقم5.

- الجدول 5 -

النسبة المئوية والتكرارات المتعلقة بالتدابير العلاجية للفتور العاطفي من قبل أفراد

الرقم	التدابير العلاجية المقترحة من قبل أفراد العينة المشاهدة	التكرار	النسبة المئوية
-1	التقدير والثناء	9/4	%44.44
-2	إنهاء علاقات ما قبل الزواج	9/2	%22.22
-3	الطاعة الزوجية	9/1	%11.11
-4	المحافظة على الأسرار الزوجية	9/1	%11.11
-5	تقوية الشخصية	9/4	%44.44
-6	النظافة	9/2	%22.22
-7	عدم التدخل السلبي	9/5	%55.55
-8	الاختيار العقلاني	9/3	%33.33
-9	إعطاء وقت مناسب في فترة الخطبة	9/2	%22.22
-10	الاحترام	9/4	%44.44

يلحظ من الجدول السابق أن التدابير العلاجية المقترحة من قبل أفراد العينة تتوافق مع الأسباب المؤدية للفتور العاطفي، كما أن هناك أسباب لم يقترح أفرادها تدابير معينة كالعنف الجسدي، والبخل، والسكنى مع الأهل، وفي ضوء استطلاع الباحثة لهذه الأسباب وجدت أنها تشترك مع أسباب أخرى؛ فالعنف الجسدي مرتبط بشكل كبير مع الاحترام، والسكنى مع الأهل مرتبطة مع التدخل السلبي للأهل، والبخل بحد ذاته سبب ثانوي في الفتور العاطفي بين الزوجين، ولهذا قدم أفراد العينة تدابير علاجية للأسباب الظاهرة في الجدول 5 أعلاه، ولم يقدّموا تدابير لغيرها؛ لأهمية الظاهرة في جدول5 في الاستقرار الزواجي.

كما ولوحظ في جدول4، أن هنالك درجات مرتفعة ومتوسطة ومتدنية في شيوع الأسباب المؤدية للفتور العاطفي، فالمرتفع منها أسباب عامة ويمكن علاجها بسهولة، ففي الحالة الأولى يمكن العلاج عن طريق إرشاد الزوجين إلى التقدير والثناء على المجهود الذي بذله أحدهما لمصلحة زوجه وأسرته وذلك بإظهار الحب، وابتسامة الحب وغيرها.

وأما السبب الثاني فيكون الداعي الرئيس لاستمراره والذي كان يقصد به الفترة التي انقضت من الإعجاب والاهتمام والحب بالجنس الآخر قبل الزواج، هو فقدان الجانب العاطفي في الحياة الزوجية إما من ناحية الأفعال أو الأقوال التي يمارسها أحد الزوجين؛ ولذلك ينصح الأزواج بالتركيز على الجانب العاطفي في الحياة الزوجية لحصر زوجه ضمن إطار المنزل، وعدم التفكير والرد على المعاكسات الخارجية، وينصح الطرف الآخر بقطع علاقات ما قبل الزواج وتنبيهه أن هذا يعتبر خيانة زوجية ولا يجوز ذلك في إطار الحياة الزوجية، وهذا الصنيع يُهلك الزوجين والأسرة والمجتمع، كما وينصح الزوجان بالنظرة الموضوعية للطرف الآخر، والتركيز على إيجابياته وعدم عقد المقارنات بينه وبين من سبقه قبل الزواج، وأن تلك الأيام أصبحت من الماضي، وهذا ما تم الحديث عنه سابقًا في الفصل الثاني تحت عنوان " أسباب الفتور العاطفي".

وأما السببان الثالث والرابع فيوجه الزوجان إلى أن العلاقة الزوجية ما هي إلا علاقة مبنية على الحب والاحترام، والطاعة الزوجية تولد الحب والاحترام، كما وأن العلاقة الزوجية محصورة بجانب الزوجين فقط ولا يجوز لطرف ثالث الاطلاع عليها، فالاطلاع على الأمور الزوجية مدعاة إلى الخلافات والتدخل في شؤونهم الأسرية. وبذلك تم إحاطة الأسباب مرتفعة الشيوع بالعلاج والتي شملت:(عدم التقدير والثناء، وعلاقات ما قبل الزواج، وعدم الطاعة الزوجية، وإفشاء الأسرار الأسرار الزوجية).

ولم يقترح أفراد العينة علاج للسكنى مع الأهل، كون العلة لا تكمن في ذلك وإنما في التدخل السلبي للأهل، وضعف شخصية أحد الزوجين، ولذلك ينصح الأزواج بوضع حد لتدخل الأهل، وعدم سماع كل ما يقال لهم ضمن حياتهم الزوجية، وليكونا قويي الشخصية، وليعلما أن الأهل وإن كان الظاهر في نظرهم أنه من صالح علاقتهم الزوجية أو لصالح أحد الطرفين، إلا أن الأهل لا يعلمون طباع الزوج الآخر ونفسيته كما يعلمها زوجه، كما وينصح الأهلُ بعدم التدخل بشؤون أبنائهم وتركهم وشأنهم، إلا ما كان من باب النصيحة الموضوعية دون التميز لأحدهما كونه ابنًا لهذه العائلة.

أما من ناحية عدم النظافة فينصح الأزواج بالنظافة اليومية، والوضوء لكل صلاة فهو بحد ذاته نظافة مستمرة، والاستحمام، ونظافة الثياب والبدن، ووضع ما يتوفر من العطور وأقراط الزينة المختلفة للنساء فهذا من شأنه أن يقرب بين الزوجين. وبذلك تم إحاطة الأسباب متوسطة الشيوع بالعلاج والتي شملت: (ضعف الشخصية، وعدم النظافة، والتدخل السلبي للأهل)

أما الأسباب متدنية الشيوع والتي شملت: (البخل، وسوء الاختيار، والعنف الجسدي، وقصر فترة الخطوبة، والإهانة، وعدم الاحترام)، فإن علاجها يحتاج إلى وقت وصبر وجهد كونها أشبه بالأسباب المرضية؛ فالبخل، والعنف الجسدي، والإهانة وعدم الاحترام، يكون مرده غالبًا أنه مطبوع في النفس البشرية ومارسه أحدهما مسبقًا في حياته الأسرية قبل الانتقال إلى الحياة الزوجية، ولذلك يحتاج علاجه إلى تروٍ وصبر، فينصح الأزواج بالابتعاد عن ذلك الفعل، والقراءة في سيرة الرسول –عليه الصلاة والسلام– وهذا ما تم الحديث عنه بصورة مفصلة في الفصول السابقة من الرسالة.

وأما سوء الاختيار وقصر فترة الخطوبة فينصح الأزواج بعدم التفكير بهذا الأمر؛ لأن الزواج تم، فلا نلقي اللوم على أفعالنا في الماضي بل نلقي اللوم على أفعالنا في الحاضر، وليحاول كلا الطرفين معاملة الآخر وفق طباعه ومسايرته، وفهم نفسيته واحتياجاته، وليعبر كل منهما عمّا يُريد من الآخر وما الشيء الذي يُسعده، كما وينصح بعدم تراكم الخلافات الزوجية بل العمل على حلها أولاً بأول.

والتدابير العلاجية المقترحة من قبل أفراد العينة يؤكد ما قامت به الباحثة في الفصول السابقة من توجيهات لاستقرار العلاقة الزوجية في الحد من الفتور العاطفي بين الزوجين وعلاجه، حيث اشتملت الدراسة على كل التدابير العلاجية المقترحة، بل إنها أضافت تدابير علاجية في الفصل الرابع لم توضع هنا. فالأسباب والتدابير العلاجية المقترحة تؤكد مدى واقعية الدراسة الحالية ومساهمتها الفعلية على أرض الواقع.

المطلب الثاني: مقترحات لتطوير مكاتب الإرشاد الزواجي

في ضوء ما سبق تتأكد أهمية مراكز الإرشاد الزواجي في الحد من الخلافات الزوجية، وفي محاولة الإصلاح الأسري، إذ هو المكان الوحيد الآمن الذي يلجأ إليه الأزواج الواعيين لإيجاد حل لمشكلاتهم الزوجية، فالأزواج وعلى مرّ الأجيال كانوا يسترشدون بالأهل والأقارب والأصدقاء في النواحي الخاصة بالزواج، والحصول على المعلومات المطلوبة في حل الاختلافات الزوجية، وهذا يعتبر نوعًا من الإرشاد التقليدي الذي يحدث بعيدًا عن الإرشاد العلمي.

فمكاتب الإرشاد الزواجي تقدم النصائح والإرشادات بطريقة علمية من قبل مختصين بالعلاقات الأسرية والزوجية؛ وبالرغم من أهمية الإرشاد الزواجي إلا أن مكاتبها قليلة في مراكز محافظات المملكة، وهذا ما أشار إليه طعامنة إذ قال: " ومن خلال التتبع نجد أن مكاتب الإرشاد الأسري الخاصة، والتي تشكل مجتمع مدني مستقل قليلة في مراكز المحافظات، فضلاً عن انهدامها في بقية مناطق المملكة"[1].

وهذه المراكز تواجه عددًا من التحديات والعقبات وبحاجة ماسة لوضع استراتيجية وطنية لتطوير خدمات الإرشاد الأسري[2]، لتؤدي دورها الريادي المأمول في المجتمع، وتاليًا أهم النقاط التي تشكل عقبات وتحديات للحد من عمل هذه المراكز[3]:

- عدم التمويل لتغطية نشاطات المكاتب الخاصة وإدامتها، وإن ما تعتمد عليه قبول التبرعات المحدودة جدًا، والتي لا تغطي الحد الأدنى لنفقات هذا المركز.
- ضعف الجانب الإعلامي في التعريف بهذه المراكز.

---

(1) مقابلة خاصة: طعامنة، مركز الوفاق الأسري،20-10-2013، الساعة الثالثة ظهرًا.

(2) المجلس الوطني لشؤون الأسرة، واقع خدمات الإرشاد الأسري في الأردن- دليل الدراسات والبحوث ذات العلاقة بالأسرة الأردنية، المجلد الأول2000-2005، المجلس الوطني لشؤون الأسرة2005، الأردن- عمان، 2007، ص 83 بتصرف.

(3) انظر: المرجع نفسه، ص 83.

- طعامنة، مركز الوفاق الأسري،20-10-2013، الساعة الثالثة ظهرًا.

- قلة المختصين العاملين بهذه المراكز، والمؤهلين في الإرشاد والإصلاح الأسري، من حيث التأهيل الأكاديمي، أو التأهيل العملي.
- محدودية الثقافة المجتمعية للذهاب إلى هذه المراكز للاستشارة في القضايا الأسرية، إذ إن بعض الناس يخجل أو يرفض الذهاب، أو أنه غير مقتنع بهذه المكاتب.

وبناءً على تلك الصعوبات والتحديات التي تواجهها مراكز الإرشاد الزواجي، **فإن من أبرز المقترحات التي يمكن تقديمها لتطوير مكاتب الإرشاد الزواجي ما يلي**[1]:

- أهمية التوعية والتثقيف بماهية عمل مراكز الإرشاد الأسري بشكل عام، والإرشاد الزواجي بشكل خاص، من حيث التأهيل والإرشاد والإصلاح عن طريق جميع المؤسسات الإعلامية المسموعة والمقروءه والمرئية.
- التوجه للمؤسسات الرسمية والحكومية لدعم المراكز الخاصة لتتمكن من القيام بدورها الفعّال في المجتمع.
- تأهيل الكوادر الموجودة عن طريق عقد دورات تأهيلية متطورة بشكل مستمر للعاملين في مجال التأهيل والإصلاح الأسري.
- توفير الكفاءات المتخصصة بالشؤون الأسرية والزواجية من حملة الدراسات الأسرية، والإرشاد الزواجي، وعلم الاجتماع.

---

(1) استندت الباحثة في وضع هذه المقترحات إلى:

- المجلس الوطني لشؤون الأسرة، **دليل الدراسات والبحوث ذات العلاقة بالأسرة الأردنية**، ص 83.
- مقابلة خاصة مع طعامنة، مركز الوفاق الأسري،20-10-2013، الساعة الثالثة ظهرًا.
- مقابلة خاصة مع الكفيري، جمعية حماية الأسرة والطفولة،20-10-2013، الساعة الواحدة ظهرًا.

- كما وأكد الكفيري بشكل خاص على أن تكون هناك مرجعية فكرية تدريبية قوية تستند إليها باقي المراكز، وتؤهلها وتعطي مزاولة للمهنة، حيث لا يُخَرَّج المرشدون والمتخصصون بالشؤون الأسرية والزواجية إلا بعد النجاح في الامتحانات، والاعتماد على معايير معينة للتأهيل، كما وتدرب خريجيها وتعلمهم بشكل مستمر.

وبعد زيارة الباحثة لجمعية حماية الأسرة والطفولة ومركز الوفاق الأسري، تضيف الباحثة إلى المقترحات السابقة ما يأتي:

- تسجيل عدد الحالات الزائرة لهذه المراكز في ملفات خاصة، حيث يكون هناك ملف خاص لكل حالة، تُذكر فيه الأسباب التي جعلته يزور هذه المراكز بشكل عام، وأسباب الخلافات الزوجية بشكل خاص، وماذا يتوقع من هذا المركز في حل مشكلته.
- فرز أسباب الخلافات الزوجية كلاً على حده، وتسجيل الأرقام لكل سبب.
- عقد محاضرات بشكل عام للزائرين لهذه المراكز، وجلسات إرشادية بشكل خاص للمتخاصمين من الأزواج، يُعرَضُ فيها بشكل مُركّز كيفية المعاملة الزوجية للرسول -عليه الصلاة والسلام- مع زوجاته، فالتعامل في الحياة الزوجية للرسول -عليه الصلاة والسلام- هي المنهج الوقائي والعلاجي في العلاقة الزوجية.
- دعوة الحالات التي تعاني من نفس الأسباب لحضور محاضرة يلقيها شخص متخصص بهذه الأسباب، كأن تكون الأسباب المؤدية للخلافات الزوجية هي أسباب متعلقة بقلة الإيمان والأخلاق، فيحاضرهم شخصٌ له خلفية إيمانية يحثهم على أهمية الدين والأخلاق في الحياة الزوجية، وعندما تكون الأسباب اجتماعية يحاضرهم شخص متخصص في العلاقات الاجتماعية وعلم الاجتماع وهكذا.

- عقد دورات ومحاضرات واستشارات مجانية يقوم بها مختصون بالشؤون الأسرية والزوجية للمواطنين بشكل عام وبشكل مستمر يحضرها كلا الجنسين، ولقد اطلعت الباحثة على بعض أوراق التقييم لدوراتٍ أقامها مدير مركز الوفاق الأسري في إربد متعلقة بالشؤون الأسرية، وتبين أن جميع الحاضرات لهذه الدورات أكّدنّ على أهميتها وفعاليتها في الحياة الزوجية، وأن سبب الخلافات الزوجية هو الجهل والفهم الخاطئ لبعض الممارسات في الحياة الزوجية، وأن هذه الدورات تصحح مسار الحياة الزوجية، حيث قالت إحداهنّ: " أضافت لديّ معلومات لم أكن أعرفها، وليتني حضرت هذه المحاضرات قبل زواجي، ولكن لن أزوج أبنائي وبناتي إلا بعد حضور مثل هذه المحاضرات"، وقالت أخرى: " أجابت هذه الدورات عن الكثير من الأسئلة التي كانت تجول في خاطري، ولكنّ الحرج والحياء من السؤال منعني من هذا، فكان على إثرها الخلافات الزوجية".

إن الأهمية السابقة التي أدلت بها الحاضرات للدورات، تؤكدها دراسات كثيرة سواء داخل الأردن أم خارجه ومنها، ما أشارت إليه بعض الدراسات من أن نسبة 92.7% أكدوا على أهمية البرامج المقدمة من المراكز الإرشادية والمرتبطة بإعداد الشباب لما تحققه من تزويدهم بالمعلومات الجديدة والمتنوعة، وأن ما نسبته 91.9% يجدون أن الدورات التي يقوم بها المركز تقلل من المشكلات الأسرية والزواجية، وأن ما نسبته 98.2% يجدون أن الدورات التي يقوم بها المركز تساعد على تصحيح المعتقدات الخاطئة لدى بعضهم والمرتبطة بالزواج[1].

- الربط بين عمل المرشدين في مراكز الإرشاد الزواجي والأكاديميين المتخصصين في الدراسات الأسرية وعلم الاجتماع، حيث يقدم المركز الملفات الموضحة لأسباب وظروف الحالات المرتادة إلى

---

(1) الحربي، إبراهيم بن فهد، **برنامج الإرشاد الأسري بمركز التنمية الأسرية بالإحساء**،(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- كلية العلوم الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، 1432هـ، ص أ، بتصرف.

الأكاديميين في الجامعات، ويقوم الأكاديميُّون بتشخيص تلك الحالات وعمل استبانه وتحليلها؛ لتفريغ تلك الأسباب وتشخيصها إلى حالات فتور وغيرها، وتقديم مقترحات لعلاج تلك الحالات في ضّوء الظروف التي يعيشها الزوجان.

- استعانة مراكز الإرشاد الزواجي بنتائج وتوصيات الباحثين في الدراسات النظرية والميدانية المتعلقة بالشؤون الأسرية والزوجية في الجامعات، والعمل على تطبيقها في مراكزهم الإرشادية.
- التقييم المستمر لهذه الدورات، ومدى إسهامها في الحل والوفاق الأسري، وتقيم الحالات الزائرة ومدى استفادتها من الخدمات الإرشادية الأسرية والزوجية، والتسجيل لعدد الحالات المعالجة.

ومن العرض السابق يلحظ أن مكاتب الإرشاد الزواجي هي المكان الذي يقدم الإرشادات العلمية ذات المرجعية التخصصية للعلاقة الزوجية، وتبرز أهميتها في التأهيل والإعداد للحياة الزوجية، وفي كيفية التعامل والإصلاح الزوجي، وفي تنمية العاطفة الزوجية وديمومتها، وإن الإقتراحات التي وضعتها الباحثة من شأنها أن تسهم في تطوير أداء مكاتب الإرشاد الزواجي، والذي من شأنه أن يسهم في الحد من الخلافات الزوجية بشكل عام، والفتور العاطفي بشكل خاص، والذي أشار مديرو المراكز إلى أنه السبب الرئيس في ارتياد مثل هذه المراكز.

الخاتمة

الحمد الله الذي تفضّل عليّ بإتمام هذه الدراسة، وأصلي وأسلم على خير الخلق محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد خرجت الدراسة بالنتائج، والتوصيات والاقتراحات الآتية:

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. تُعرّف العلاقة الزوجية بأنها : الرابطة بين الرجل والمرأة التي نشأت بزواج شرعي على وجه الدوام وما يتبعها من ممارسات؛ لتحقيق الحاجات النفسية والعاطفية، والحاجات الغريزية والحسية، مما يضمن تحقيق السكينة والمودة والرحمة بين الزوجين. وتعرف العاطفة الزوجية بأنها: ميل الزوجين لبعضها بما يتضمن ذلك من معاني المودة والرحمة والسكن واللباس؛ لتحقيق الحاجات المعنوية المحققة للسعادة الزوجية، والحاجات المادية(عاطفة الأجساد).
2. يعرف الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية بأنه: حالة من تسلل الملل والتراخي العاطفي، وجفاف المشاعر في العلاقة الزوجية، مما يشكل ضغطًا عليها، يضعف في حدودها تحقيق السعادة الأولى التي ابتدأت بها الحياة الزوجية، ولا تقصد الباحثة بالفتور العاطفي في العلاقة الزوجية الفتور الجنسي، بل الأخير أحد معاييره المتمثلة في: الجفاف العاطفي، وانخفاض التواصل بين الزوجين أو التواصل غير الفعال، وعدم الرضا بما هو موجود والعصبية الزائدة، وعدم تحمل المسؤولية وإلقاء اللوم على الطرف الآخر، وغياب الجو الفكاهي والضحك والمداعبة، والانفصال الفكري والمشكلات المتراكمة، والفتور الجنسي بين الزوجين، والبحث عن زوج آخر والتلميح بالطلاق.

3. هناك أسباب متعددة للفتور العاطفي تفرعت إلى ما قبل الزواج وشملت: سوء الاختيار وعلاقات ما قبل الزواج، وأسباب متعلقة بما بعد الزواج وشملت: الأسباب الإيمانية والأخلاقية، والاجتماعية، والنفسية، والجنسية.

4. ثمة توجيهات إيمانية وأخلاقية ونفسية شرعت لاستقرار العلاقة الزوجية ودوامه استقرارها وتمثلت الإيمانية والأخلاقية منها في: النية الصالحة وحسن الاختيار، والقيام بالواجبات، والصبر على الإيذاء، والمحافظة على الأسرار الزوجية. وأما النفسية فتمثلت في: الملاطفة، وفهم الزوجين لطباع بعضهما بعضًا، والاحترام المتبادل.

5. يعد التواصل بين الزوجين في صوره اللفظي، وغير اللفظي، والمشترك، والتجدد الوجداني والثقافي، والفهم البيولوجي والنفسي لطبيعة الزوجين، وفن إدارة الاختلافات الزوجية من التدابير العلاجية للفتور العاطفي في العلاقة الزوجية.

6. تعرف مكاتبُ الإرشاد الزواجي بأنها: أماكن متخصصة، ومؤهلة بخبراء ومختصين في العلاقات الأسرية والزوجية، لتقدم النصائح والإرشادات للمقبلين على الزواج وللمتزوجين؛ لتحقيق الاستقرار والتوافق الزواجي، كما وتسهم في حل المشكلات التي قد تصيب الأزواج بعد انتهاء الحياة الزوجية بالطلاق؛ للحد من الاضطرابات النفسية للمنفصلين والأطفال. كما وأن هناك حالات عديدة تعاني من الفتور العاطفي في علاقاتهم الزوجية يرتادون هذه المراكز، وفي ضوء مقابلة الباحثة لتلك الحالات تم تطوير معيار عبر من خلاله عن مصداقية أسباب الفتور العاطفي، انقسمت: إلى مرتفعة، ومتوسطة، ومتدنية الشيوع.

7. من أبرز التدابير العلاجية التي اقترحها أفراد العينة لعلاج الفتور العاطفي: التقدير والثناء، وإنهاء علاقات ما قبل الزواج، والطاعة الزوجية، والمحافظة على الأسرار الزوجية، وتقوية الشخصية، وعدم

التدخل السلبي، والاختيار العقلاني، والنظافة، وإعطاء وقت مناسب في فترة الخطبة، والاحترام المتبادل.

8. من أبرز المقترحات لتطوير مكاتب الإرشاد الزواجي: أهمية التوعية والتثقيف بماهية عمل مكاتب الإرشاد الزواجي عن طريق جميع المؤسسات الإعلامية المسموعة والمقروؤة والمرئية، وتوفير الكفاءات المتخصصة بالشؤون الأسرية والزواجية من حملة الدراسات الأسرية والإرشاد الزواجي وعلم الاجتماع، وأن تكون هناك مرجعية فكرية تدريبية قوية تستند إليها باقي المراكز، تؤهلها وتعطي مزاولة للمهنة.

التوصيات والاقتراحات

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يأتي:

التوصيات:

1. قيام المؤسسات الاجتماعية كمراكز الإرشاد الزواجي وجمعيات حماية الأسرة، بعمل ندوات ومحاضرات عامة تخاطب كافة شرائح المجتمع؛ لنشر ثقافة العلاقة الزوجية الناجحة وأسس الاختيار السليم.
2. دعم الجهات المسئولة كمكاتب الإرشاد الزواجي لمشاريع الإصلاح الأسري والتوافق الزواجي.
3. توسيع مجالات الدراسات الأسرية في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية وتوسيع ثقافة الأسرة عن طريق مساقات تتعلق بالجلسات الإرشادية، والربط بين الإطار النظري والعملي؛ لتحقيق الفائدة المرجوة
4. ضرورة إنشاء مركز وطني للإرشاد الزواجي والأسري، وتشكيل لجنة من المعنيين والمختصين بالدراسات الأسرية في مراكز الإرشاد الزواجي.

الإقتراحات:

تقترح الباحثة ما يأتي:

1. دعوة الزملاء والزميلات الباحثين إلى اختيار عينات ومجتمعات دراسية أخرى عن طريق الدراسة الميدانية واستخدام الاستبانات لموضوع الفتور العاطفي تتضمن الأسباب والتدابير العلاجية لتلك العينة

2. إجراء دراسات تتعلق بالقيم الزوجية، والتعامل الزوجي، وكيفية التعامل مع الاختلافات الزوجية للصحابة -رضوان الله عليهم-.

3. وضع برنامج مقترح للإرشاد الزواجي في ضوء زيارة الباحثين لمراكز الإرشاد الزواجي؛ للمساهمة في تطوير عمل مكاتب الإرشاد الزواجي.

وختامًا ... فإن هذا الجهد جهد بشري، يصيب ويتعثر فإن أصبت فالفضل من الله تعالى، وإن كانت الأخرى فعذري أنني بذلت وسعي.

وأسأل الله أن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفع به، إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيات الكريمة

81	النساء:34	﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وبما أنفقوا من أموالهم﴾
90 ،82	النساء:34	﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾
45	المائدة:19	﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾
85	الأعراف: 126	﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾
36	الأعراف: 189	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً . . .﴾
116	الأعراف:204	﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾
20	هود: 40	﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾
141	هود:88	﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾
28	هود: 90	﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾
29	يوسف: 30	﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾
25	الرعد:38	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾
106	الكهف: 50	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾.
60	طه: 124	﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾
45	الأنبياء:20	﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾
19	الحج:5	﴿من كل زوج بهيج﴾
24	النور:32	﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ . . .فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً﴾	النور: 61	95
﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	النور:64	141
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾	الروم:21	3، 18، 27، 38، 47، 50، 62، 98
﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾	الصافات:22	20
﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾	الزخرف:70	24
﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾	الزخرف:75	45
﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾	الدخان 54	20
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾	الحجرات: 13	34
﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	الذاريات:49	19
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾	الطور:21	24
﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾	الرحمن:60	ب
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿2﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾	الصف: 2-3	78
﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾	البروج: 14	28
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿1﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿2﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿3﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾	الليل:1-4	27
﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾	الهمزة:1	118

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف	صحيح	80
ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت	صحيح	80
يا كعب بن عجرة أنه لا يدخل الجنة لحم ودم نبتا على سحت النار أولى به	صحيح	80
إذا صلت المرأة خمسها، و صامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، ...	صحيح	82
إِنَّ زَوْجِي صَفْوَانَ بْنَ الْمُعَطَّلِ يَضْرِبُنِي إِذَا صَلَّيْتُ، وَيُفَطِّرُنِي إِذَا صُمْتُ...	صحيح	83
لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها	صحيح	84
أكمل المؤمنين أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم	صحيح	84
إني لأعلم إن كنت عني راضية، وإذا كنت عليّ غضبى، قالت: ومن أين تعرف ذلك، قال: أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد...	صحيح	85، 99
قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ، وَمَا لَهُ فِي الأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلاَ مَمْلُوكٍ، وَلاَ شَيْءَ غَيْرَ فَرَسِهِ، قَالَتْ: فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ، وَأَكْفِيهِ مَئُونَتَهُ، وَأَسُوسُهُ، وَأَدُقُّ النَّوَى لِنَاضِحِهِ، أَعْلِفُ، وَأَسْتَقِي الْمَاءَ، وَأَخْرِزُ غَرْبَهُ، وَأَعْجِنُ	إسناده صحيح على شرط الشيخين	87
إنّ أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه ثم ينشر سرها	صحيح	90
فكان–عليه الصلاة والسلام– يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب	صحيح	94
أعوذ بالله منك، فقال لها: فقد عذت بعظيم الحقي بأهلك	صحيح	95
(يا عائش)	صحيح	96
(يا حميراء)	صحيح	96
(يا ابنة الصديق)	حسن	96
فضل عائشة كفضل الثريد على سائر الطعام	صحيح	97
ما أحسنها عليك يا رسول الله! يشوب بياضك سوادها، ويشوب سوادها بياضك	إسناده صحيح على شرط الشيخين	97
من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة	صحيح	98
لا يشكر الله من لا يشكر الناس	إسناده صحيح على شرط مسلم	99
فبينما هم يسيرون برك بصفية بنت حي جملها، وكانت من أحسنهنّ ظهراً، فبكت فجاء رسول الله –عليه الصلاة والسلام– حين أخبر بذلك، فجعل يمسح دموعها بيده وجعلت تزداد بكاء وهو ينهاها	صحيح	100
بلغ صفية أن حفصة قالت بنت يهودي، فبكت فدخل عليها النبي –عليه الصلاة والسلام– وهي تبكي، فقال ما يبكيك؟ فقالت: قالت لي حفصة: إني ابنة يهودي...	صحيح على شرط الشيخين	101
ما هذا عائشة، قالت: بناتي، ورأى بينهنّ فرسًا له جناحان، قال: فرس له جناحان، قالت: أما سمعت أنّ لسليمان خيلاً لها أجنحة، قالت: فضحك حتى رأيت نواجذه)	صحيح	103
سِوَاكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ بِهِ، فَأَبَدَّهُ رَسُولُ اللهِ –عليه الصلاة والسلام بَصَرَهُ...	صحيح	104
جئت يوماً والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله –عليه الصلاة والسلام– ومعه نفر من	صحيح	104

		أصحابه، فدعاني ثم قال: أخ أخ يحملن خلفه، فقالت: فاستحييت أن أسير مع الرجال...
106	صحيح	أذات زوج أنتِ، قالت: نعم، قال: كيف أنت له؟ قالت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه، فقال رسول الله: انظري أين أنتِ منه؛ فإنه جنتك ونارك
108، 113	صحيح	يَا نَبِيَّ اللهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ...
109	صحيح على شرط الشيخين	بل أنت حسانة المزنية، كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا؟ قالت: بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فلما خرجت قلت: يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال...
114	صحيح	فإن كنت مستيقظة حدثني وإلا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة
114	صحيح	يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت إلا خيرًا
117، 133	صحيح	كنت لك كأبي زرع
117	صحيح	إلا أنه طلقها وإني لا أطلقك
118	صحيح	تبسمك في وجه أخيك صدقة
119	حسن	ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الودود الولود العؤود إذا ظلمت قالت: هذه يدي في يدك، لا أذوق غمضاً حتى ترضى
119	حسن	تهادوا تحابوا
119	حسن	كل شيء يلهو به ابن آدم باطل، إلا ثلاثاً: رمية عن قوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، فإنهنّ من الحق
120	صحيح	تشتهين تنظرين، فقلت: نعم فأقامني وراءه، خدي على خده
120	صحيح	إنها اشترت نمرقة فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله –عليه الصلاة والسلام– قام على الباب فلم يدخل، فعرفت في وجهه الكراهية فقالت: يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله
122	إسناده صحيح	سابقني النبي –عليه الصلاة والسلام– فسبقته، فلبثنا حتى إذا رهقني اللحم سابقني فسبقني فقال: هذه بتلك
122	صحيح	كنت أغتسل أنا ورسول الله –عليه الصلاة والسلام– من إناء واحد يبادرني وأبادره حتى يقول: دعي لي، وأقول أنا: دع لي
124	صحيح	إنكم قادمون على إخوانكم، فأحسنوا لباسكم وأصلحوا رحالكم، حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس، إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش
125	صحيح	إذا قدم أحدكم ليلاً فلا يأتينّ أهله طروقًا، حتى تستحد المغيبة، وتمتشط الشعثة
126	صحيح	صنعتهنّ أتزين لك يا رسول الله
126	حسن صحيح	من كان له شعر فليكرمه
126	صحيح	ما شممتُ عنبراً قط، ولا مسكًا ولا شيئًا أطيب من ريح رسول الله –عليه الصلاة والسلام
126	صحيح	لولا أن أشق على المؤمنين، لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة
134	صحيح	وما رأيت ناقصات عقل دين أغلب ذي لبّ منكنّ
135	إسناده حسن	أهدىَ لرسول الله –عليه الصلاة والسلام– قلادة من جزع مُلمَّعَمةً بالذهب، ونساؤه مجتمعات في بيت كلهنّ، وأمامة بنت أبي العاص بن الربيع جارية تلعب في جانب البيت بالتراب...

إِنَّ الْكُهَّانَ كَانُوا يُحَدِّثُونَنَا بِالشَّيْءِ فَنَجِدُهُ حَقًّا، قَالَ: تِلْكَ الْكَلِمَةُ الْحَقُّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ فَيَقْذِفُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ وَيَزِيدُ فِيهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ	صحيح	136
كان –رسول الله صلى الله عليه وسلم– لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا، وكان قلّ يوم إلا وهو يطوف علينا جميعًا، فيدنو من كل امرأة من غير مسيس ...	حسن صحيح	136
أَلَا إِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةٌ تُوقَدُ فِي جَوْفِ ابْنِ آدَمَ، أَلَا تَرَوْنَ إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ، وَانْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ، فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَالْأَرْضَ الْأَرْضَ	حسن صحيح	143
جاء رسول الله عليه السلام إلى بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت فقال: أين ابن عمك فقالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج	صحيح	143، 147
أَتَيْتُ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم– بِخَزِيرَةٍ قَدْ طَبَخْتُهَا لَهُ، فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ -- وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم– بَيْنِي وَبَيْنَهَا: كُلِي	إسناده حسن	146

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1. إبراهيم، مجدي عزيز، **موسوعة التدريس**، ط1، دار المسيرة، الأردن- عمان، 2004.
2. الإتليدي، محمد بن دياب، **نوادر الخلفاء المسمى إعلام الناس بما وقع للبرامكه مع بني العباس**، تحقيق: أيمن عبد الجبّار البحيري، ط1، دار الآفاق العربية، مصر- القاهرة، 1998.
3. ابن الأثير، مجد الدّين أبي السعادات المبارك، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، اعتنى به: رائد بن صبري ابن أبي علفة، د.ط، بيت الأفكار الدولية، الأردن- عمان/ السعودية- الرياض، د.ت.
4. الألباني، **السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة (1-9)**، لم أجد أكثر من هذه المعلومات في بطاقة الكتاب من المكتبة الشاملة للتخريج.
5. ===، **تخريج أحاديث شرح العقيدة الطحاوية**، ط2، المكتب الإسلامي، لبنان- بيروت، 1414هـ.
6. = = =، **صحيح أبي داود**، ط1، مؤسسة غراس، الكويت، 2002.
7. = = =، **صحيح الترغيب والترهيب**، ط5، دار المعارف، السعودية- الرياض، د.ت.
8. = = =، **صحيح وضعيف الجامع الصغير**، د.ط، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، مصر- الإسكندرية، د.ت.
9. = = =، **صحيح وضعيف سنن ابن داود**، د.ط، مركز نور الإسلام الأبحاث القرآن والسنة، مصر- الإسكندرية، د.ت.
10. = = =، **صحيح الأدب المفرد**، ط1، دار الصديق، د.م، 1421هـ.
11. = = =، **آداب الزفاف في السنة المطهرة**، د.ط، المكتب الإسلامي، لبنان - بيروت، 1409هـ.
12. = = =، **الجامع الصغير وزيادة**، المكتب الإسلامي، لم أجد أكثر من هذه المعلومات في بطاقة الكتاب من المكتبة الشاملة للتخريج.
13. الأندلسي، أحمد بن محمد، **العقد الفريد**، ط1، دار إحياء التراث العربي، لبنان- بيروت، 1988.

14. الباقي، عبد الفؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مؤسسة مناهل العرفان، لبنان–بيروت، د.ت.

15. البجيرمي، عمر بن محمد، **حاشية البجيرمي على شرح منهج الطلاب**، د.ط، المكتبة الإسلامية، تركيا– ديار بكر، د.ت.

16. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى البغا، ط3، دار ابن كثير، لبنان– بيروت، 1987م

17. البستاني، بطرس، **محيط المحيط: قاموس مطول للغة العربية**، د. ط، مكتبة لبنان– بيروت، 1977.

18. البستي، أبو سليمان أحمد بن محمد، **معالم السنن**، ط1، المطبعة العلمية، سوريا– حلب،1932م

19. ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2، مكتبة الرشد، السعودية– الرياض،2003.

20. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل**، تحقيق: عبد الله النمر، وعثمان ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، ط4، دار طيبة، د.م، 1997.

21. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، **معرفة السنن والآثار**، لم أجد أكثر من هذه المعلومات في بطاقة الكتاب من المكتبة الشاملة للتخريج.

22. الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، د.ط، دار إحياء التراث العربي، لبنان– بيروت، د.ت.

23. الثعالبي، ابن منصور عبد الملك، **لطائف اللطف**، تحقيق: عمر الأسعد، ط1، دار المسيرة، لبنان– بيروت، 1980.

24. ابن حبان، محمد، **صحيح ابن حبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، لبنان– بيروت، د.ت.

25. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **الإصابة في تميز الصحابة**، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، لبنان- بيروت، 1412هـ.

26. = = =، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، د.ط، دار المعرفة، لبنان- بيروت، 1374هـ

27. الحجوري، يحيى بن علي، **الأربعون الحسنان في الإجتماع على الطعام**، لم أجد أكثر من هذه المعومات في بطاقة الكتاب من المكتبة الشاملة للتخريج.

28. الحفني، عبد المنعم، **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة**، ط3، مكتبة المدبولي، مصر- القاهرة، 2000.

29. ابن حنبل، أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، د.ط، مؤسسة قرطبة، مصر- القاهرة، د.ت.

30. أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

31. دائرة الإحصاءات العامة، **الكتاب الإحصائي السنوي لعام 2011**، العدد 62، المملكة الأردنية الهاشمية، 2011م.

32. الدينوري، أبو بكر بن مروان، **المجالسة وجواهر العلم**، تحيق: أبو عبيده مشهور بن حسن، د.ط، جمعية التربية الإسلامي، دار ابن حزم، البحرين- أم الحصم/ لبنان- بيروت، 1419هـ.

33. الدينوري، **أبي محمد** عبد الله بن مسلم، **كتاب عيون الأخبار**، د.ط، دار الكتاب العربي، لبنان- بيروت،1925م.

34. الذهبي، شمس الدين محمد، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، د.ط، مؤسسة الرسالة، د.م، د.ت.

35. الرازي، محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، ط1، دار الكتاب العربي، لبنان- بيروت،1979م.

36. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، **تاج العروس من جواهر القاموس**، د.ط، دار الهداية، د.م، د.ت.

37. زقيل، عبد الله بن محمد، **تخريجات وتحذيرات من أحاديث مشهورات**، لم أجد أكثر من هذه المعلومات في بطاقة الكتاب من المكتبة الشاملة للتخريج.

38. زيدان، محمد مصطفى، **معجم المصطلحات النفسية والتربوية**، د.ط، دار ومكتبة الهلال، لبنان– بيروت، 2008م.

39. الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، د.ط، أخبار اليوم قطاع الثقافة والكتب والمكتبات، مصر – القاهرة،1991م.

40. شوقي، أحمد، **ديوان أحمد شوقي**، ج1، لم أجد أكثر من هذه المعلومات عن بطاقة الكتاب في المكتبة الشاملة.

41. ابن أبي شيبه، أبو بكر عبد الله محمد، **مصنف ابن أبي شيبه**، د.ط، الدار السلفية الهندية، د.م، د.ت.

42. صفوت، أحمد زكي، **جمهرة خطب العرب في عصور العصور العربية الزاهرة**، د.ط، المكتبة العلمية، لبنان– بيروت، د. ت.

43. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، **المعجم الأوسط** ، تحقيق : طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، د.ط ، دار الحرمين، مصر– القاهرة، 1415هـ

44. النووي، أبي زكريا يحيى بن شرف، **شرح رياض الصالحين**، ط1، دار الكتب العالمية لبنان بيروت 2002م

45. العباد، عبد المحسن، **شرح سنن أبي داود**، لم أجد أكثر من هذه المعلومات عن بطاقة الكتاب، من المكتبة الشاملة.

46. عياض، القاضي أبو الفضل، **إكمال المعلم شرح صحيح مسلم**، لم أجد أكثر من هذه المعلومات عن بطاقة الكتاب من المكتبة الشاملة.

47. الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، ط1 دار الكتب العلمية، لبنان، 2008م.

48. ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ضبط: عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991م

49. الفراهيدي، الخليل بن احمد، **كتاب العين: معجم لغوي تراثي**، مراجعة: داود سلوم وداود العنبكي وإنعام سلوم، ط1، مكتبة لبنان، لبنان – بيروت، 2004م.

50. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع للأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وابراهيم أطفيش، ط 2، دار الكتب المصرية، مصر – القاهرة، 1964م.

51. قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، ط 12، دار العلوم للطباعة والنشر، دار الشروق، السعودية – جده، د.ت.

52. القيرواني، أبي إسحاق بن علي، **زهرة الآداب وثمر الألباب**، شرح وضبط: زكي مبارك، ط4، دار الجيل، لبنان- بيروت، 1972.

53. ابن القيم الجوزية، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، تحقيق: محمد بيومي وعمر الفرماوي وعبد الله المنشاوي، ط1، مكتبة الإيمان، مصر – المنصورة، 1999.

54. = = =، **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**، ط1، مطبعة عروة: وزارة الثقافة، الأردن- عمان، د.ت.

55. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي محمد سلامة، د.ط، دار طيبة، د.م، 1999م.

56. الكوفي، أيوب بن موسى الحسيني، **الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، ط2، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سوريا- دمشق، 1981م.

57. المالكي، القاضي أبو فضل عياض، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، د.ط ،المكتبة العتيقة/دار التراث، د.م ،د.ت.

58. المجلس الوطني لشؤون الأسرة، واقع **خدمات الإرشاد الأسري في الأردن- دليل الدراسات والبحوث ذات العلاقة بالأسرة الأردنية**، المجلد الأول2000-2005، المجلس الوطني لشؤون الأسرة2005، الأردن- عمان، 2007م.

59. مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، د.ط، د.ن، جمهورية مصر العربية، د.ت.

60. = = =، **المعجم الوسيط**، إخراج: إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات ومحمد النجار وآخرون، د.ط، المكتبة العلمية، طهران، د.ت.

61. مسلم، أبو الحسين مسلم بن حجاج، **صحيح مسلم**، د.ط، دار الجيل/ دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت.

62. المقريزي، تقي الدين أحمد، **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، تحقيق: محمد عبد الحميد النمسي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، 1999م.

63. ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم، **لسان العرب**، تحقيق ومراجعه :عامر أحمد حيدر وعبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان -بيروت،2003م.

64. النجار، زينب وشحاتة، حسن، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، مراجعة: حامد عمار، ط1، الدار المصرية اللبنانية، مصر - القاهرة، 2003م.

65. النسائي، أحمد بن شعيب، **سنن النسائي**، تحقيق: مصطفى بن العدوي، ط1، فياض للتجارة د.م، 2009م.

66. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط2، دار إحياء التراث العربي، لبنان- بيروت، 1392هـ.

67. النيسابوري، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين مع تعليقات الذهبي في التلخيص**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، 1990م.

68. الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحرير: العراقي وابن حجر، د.ط، دار الفكر، لبنان- بيروت،1992م.

69. أبو يعلى، أحمد بن علي، **مسند أبي يعلى**، تحقيق: حسين سليم أسد، ط1، دار المأمون للتراث، سوريا- دمشق، 1984.

قائمة المراجع:

1. أباش، أحمد، **الأسرة بين الجمود والحداثة**، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان- بيروت، 2011م.
2. أباظة، نزار، **في بيت الرسول -عليه الصلاة والسلام-**، ط1، دار الفكر، سوريا- دمشق، 2007م.
3. الإبراهيم، محمد عقلة، **نظام الأسرة في الإسلام**، ط1، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن-عمان، 1990م.
4. أحمد، أحمد حمد، **الأسرة التكوين: الحقوق والواجبات**، ط1، دار القلم، الكويت، 1983م.
5. أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف، والختاتنة، سامي محسن، **سيكولوجية المشكلات الأسرية**، ط1، دار المسيرة، الأردن- عمان،2011م.
6. أسعد، يوسف ميخائيل، **السعادة في الخطوبة والزواج**، د.ط، نهضة مصر، مصر- القاهرة، د.ت.
7. بكار، عبد الكريم، **التواصل الأسري: كيف نحمي أسرنا من التفكك- سلسلة التربية الرشيدة(3)**، ط2، مؤسسة الإسلام اليوم، المملكة العربية السعودية- الرياض، 1430هـ.
8. بلتاجي، محمد، **في أحكام الأسرة: دراسة مقارنة**، د.ط، مكتبة الشباب، د.م، 1987م.
9. الترمانيني، عبد السلام، **الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام: دراسة فقهية**، د.ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1984م.
10. التل، شادية، **التفكك الأسري: دعوة للمراجعة- كتاب الأمة**، د.ط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر- الدوحة،2001م.
11. التميمي، عز الدين، **فقه الأسرة في الإسلام**، المركز الثقافي الإسلامي، الأردن- عمان، 1985م.
12. جراي، جون، **الرجال من المريخ والنساء من الزهرة**، ترجمة: سلمان السبع، ط1، دار الأمل، الأردن- إربد، 2008م.
13. جمعة، أحمد خليفة، **نساء أهل البيت في ضوء القرآن والحديث**، ط1، اليمامة، سوريا- دمشق، لبنان- بيروت، 1994م.

14. الحاجي، عمر، **سلسلة قضايا الزواج**، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت، 2004م.

15. حسن، محمود، **الأسرة ومشكلاتها**، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.

16. الحسين، أسماء عبد العزيز، **المدخل الميسر إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي**، ط1، دار عالم الكتب، السعودية- الرياض، 2002م.

17. حلمي، إجلال إسماعيل، **دراسات في علم الاجتماع الأسري: جمهورية مصر العربية والإمارات العربية أنموذجاً**، ط1، د.ن، الإمارات- دبي،1990م.

18. حمدان، محمد زياد، **زواج سليم لبناء أسرة سليمة وصيانة وتعزيز الاستقرار الأسري**، د.ط، دار الكتب الحديثة، سوريا- دمشق، 2006م.

19. حمزة، مختار، **مبادئ في علم النفس**، د.ط، دار المجمع العلمي، السعودية- جدة، 1979م.

20. الحمصي، مصطفى، **البيوت السعيدة**، ط7، مكتبة الغزالي، دار الفيحاء، سوريا- دمشق/ لبنان- بيروت،2006م.

21. حمودة، محمود وطه، تيسير ونصر، علي نصر وآخرون، **محاضرات في نظام الأسرة في الإسلام**، د.ط، د.ن، د.م، د.ت.

22. الخالدي، إبراهيم، بدر شهاب، **الأسرة السعيدة والخلافات الزوجية**، ط1، دار الإعلام، الأردن- عمان، 2009.

23. الخباص، محمد عوض، **الهدي النبوي في بناء العلاقات الزوجية**، ط1، دار كنوز المعرفة، الأردن- عمان، 2008م.

24. الخشاب، مصطفى، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، د.ط، دار النهضة العربية، لبنان- بيروت، 1981م.

25. الخشت، محمد عثمان، **المشكلات الزوجية وحلولها في ضوء الكتاب والسنة والمعارف الحديثة**، ط4، مكتبة القرآن، مصر-القاهرة 1990م.

26. الخطيب، سلوى عبد الحميد، **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، ط1، مكتبة الشقري، مصر - القاهرة، 2002م.

27. الخليفي، ابراهيم و الخليفي، بشير، **سيكولوجية الأسرة والوالدية**، د.ط، ذات السلاسل، الكويت، 1997م.

28. خليل، محمد محمد بيومي، **سيكولوجية العلاقات الزوجية**، د.ط، دار قباء، مصر- القاهرة، 1999م.

29. الخوري، توما جورج، **سيكولوجية الأسرة**، ط1، دار الجيل، لبنان- بيروت، 1988م.

30. الخولي، سناء، **الزواج والأسرة في عالم متغير**، د.ط، دار المعرفة الجامعية، مصر- الإسكندرية، د.ت.

31. خيال، محمد عبد الحليم والجوهري، محمود محمد، **الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية**، د.ط، دار الدّعوة، مصر- الإسكندرية، 1979م.

32. الداهري، صالح حسن، **أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري**، ط1، دار صفاء، الأردن -عمان، 2008م.

33. درويش، كمال والحماصي، محمد، **الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر**، د.ط، د.ن، د.م، د.ت.

34. درويش، كمال والخولي، أمين، **الترويح وأوقات الفراغ:التاريخ والفلسفة -الاجتماعيات- البرامج والأنشطة**، ط2، دار الفكر العربي، مصر- القاهرة، 2001م.

35. الدسوقي، محمد، **من قضايا الأسرة في التشريع الإسلامي**، ط1، دار الثقافة، قطر- الدوحة، 1986م.

36. ديب، سام وسوسمان، ليل، **الخطوات الذكية**، ترجمة سامي تيسير، د.ط، مؤسسة المؤتمن للتجارة، السعودية- الرياض، 1979م.

37. رضا، أكرم، **كيف تبنون بيتًا سعيدًا: الأدوار المتبادلة**، ط1، ألفا للنشر والتوزيع، مصر، 2010.

38. = = =، **الموسوعة في قواعد تكوين البيت المسلم**، ط1، دار الأندلس الجديدة، مصر، 2008م.

39. رمضان، السيد، **المدخل إلى رعاية الأسرة والطفولة: النظرية والتطبيق**، د.ط، د.ن، د.م، د.ت.

40. زايد، فهد، **شخصية المرأة المسلمة**، ط1، دار النفائس، الأردن- عمان، 2010م.

41. الزراد، فيصل محمد خير، **المرأة بين الزواج والطلاق في المجتمع العربي والإسلامي**،د.ط، دار الكتاب العربي، لبنان- بيروت، 2010م.

42. الزعبي، أحمد محمد، **التوجيه والإرشاد النفسي: أسسه، نظرياته، طرائقه، مجالاته، برامجه**، ط1، دار الفكر، سوريا- دمشق، 2003م.

43. زهران، حامد عبد السلام، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، ط2، د.ن، د.م، 1978م.

44. = = =، **التوجيه والإرشاد النفسي**، ط2، عالم الكتب، مصر - القاهرة، 1980م.

45. الساهي، شوقي عبده، **الخلافات الزوجية ومعالجتها في الشريعة الإسلامية**، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، مصر - القاهرة، 2001م.

46. السرطاوي، محمود علي، **فقه الأحوال الشخصية: الزواج والطلاق**، ط1، دار الفكر، الأردن- عمان، 2008م.

47. أبو سكينة، نادية حسن وخضر، منال عبد الرحمن، **العلاقات والمشكلات الأسرية**، ط1، دار الفكر، الأردن- عمان، 2011.

48. أبو سليمان، سناء محمد، **التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي اجتماعي**، ط1، عالم الكتب، مصر- القاهرة، 2005م.

49. أبو سليمان، عبد الحميد أحمد، **أزمة الإرادة والوجدان المسلم**، ط1، دار الفكر، سوريا- دمشق، 2004م.

50. سيلامي، نوربير، **المعجم الموسوعي في علم النفس**، ترجمة: وجيه أسعد، منشورات وزارة الثقافة، سوريا- دمشق، 2001م.

51. الشافعي، ناصر، **أسعد زوجة في العالم**، د.ط، مؤسسة اقرأ، د.م، 2007م.

52. الشريف، عصام محمد، **دروس تربوية للمرأة المسلمة من خلال مواقف نسائية خالدة**، ط2، دار الصفوة، د.م، 2007م.

53. أبو شقه، عبد الحليم محمد، **تحرير المرأة في عصر الرسالة**، ط1، دار القلم، الكويت، 1990م.

54. أبو شهبه، محمد بن محمد، **السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة**، ط2، دار القلم، سوريا- دمشق، 1992م.

55. الشيخلي، عبد القادر، **نحو علاقات أسرية رشيدة: العلاقة مع الحماة**، ط1، جمعية العفاف الخيرية، الأردن- عمان، 2000م.

56. الصباغ، محمد بن لطفي، **نظرات في الأسرة المسلمة**، ط3، جمعية الكتاب والسنة، الأردن، 2011م.

57. الصميري، مجيد، **الزواج في الإسلام وانحراف المسلمين عنه**، ط4، الدار الإسلامية، لبنان- بيروت، 1986م.

58. الصّواف، منى والجلبي، قتيبة، **الصحة النفسية للمرأة العربية**، ط1، مؤسسة حورس الدولية، مؤسسة طيبة، مصر- الإسكندرية، د.ت.

59. الطحان، محمد، **أمهات المؤمنين في مدرسة النبوة**، ط1، د.ن، د.م، 2005م.

60. طعمه، وليد خليل، **القول الفصيح في الزواج الإسلامي الصحيح**، ط1، اليمامة، سوريا- دمشق/ بيروت، 1997م.

61. طه، فرج عبد القادر ومحمد، حسين عبد القادر وقنديل، شاكر عطية وآخرون، **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، إشراف: فرج عبد القادر طه، ط1، مكتبة الإنجلو المصرية، مصر- القاهرة، 2009م.

62. عبد الحكيم، ظافر عبد النافع، **سيرة النبي -عليه الصلاة والسلام- في بيته**، د.ط، دار الكتاب، الأردن- إربد، 2005م.

63. عبد الحميد، أحمد يحيى، **الأسرة والبيئة**، مراجعة: عبد الهادي الجوهري، د.ط، المكتب الجامعي، مصر- الإسكندرية، 1998م.

64. عبد الخالق، عبد الرحمن، **الزواج في ظل الإسلام**، الدار السلفية، الكويت، 1988م.

65. عبد السلام، أحمد، **البرود العاطفي عند الرجل والمرأة**، ط1، دار سلمى، مصر – القاهرة، 1997م.

66. عبد العاطي، السيد و بيومي، محمد أحمد وحسن، محمد حسن وآخرون، **علم اجتماع الأسرة**، د.ط، دار المعرفة الجامعية، مصر – الإسكندرية، 2000م.

67. عبد العزيز، صالح، **الصحة النفسية للحياة الزوجية: دراسة علمية نفسية اجتماعية تربوية**، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، 1972م.

68. عبد الله، حسان محمود، **مشاكل الطلاق بين الشرع والعرف**، ط1، دار الهادي، لبنان، 2006م.

69. عبد الله، قاسم، **مدخل إلى الصحة النفسية**، ط3، دار الفكر، الأردن– عمان، 2007م.

70. عبد الوهاب، مختار، **الطريق لحياة زوجته سعيدة**، د.ط، دار الهلال، د.م، 2004م.

71. عجيان، عادل علي، **المرأة والمشكلات الاجتماعية**، ط1، دار النخيل، بيروت، 1994م.

72. عدس، محمد عبد الرحيم، **دور العاطفة في حياة الإنسان**، ط1، دار الفكر، الأردن– عمان، 1997م.

73. العربي، محمد حمزة، **الحياة الزوجية من البداية إلى النهاية والحقوق الإرثية وطريقة تقسيمها**، ط1، د.ن، د.م، 1975م.

74. العزة، سعيد حسني، **الإرشاد الأسري: نظرياته وأساليبه العلاجية**، ط1، مكتبة دار الثقافة، الأردن– عمان، 2000م.

75. العشماوي، عزة، **تأملات في الزواج**، ط1، العربي للنشر والتوزيع، مصر –القاهرة، 2007م.

76. عفيفي، عبد الخالق محمد، **بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة**، د.ط، المكتب الجامعي الحديث، مصر – الإسكندرية، 2011م.

77. علاء الدين، جهاد محمود، **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**، ط1، مكتبة بيروت، لبنان– بيروت، 2010م.

78. العلاف، عبد الله بن أحمد، **الطريق إلى السعادة الزوجية**، د.ط، دار الطرفين، السعودية– الطائف، 1430هـ.

79. علوان، عبد الله، **تربية الأولاد في الإسلام**، ط2، دار السلام، سوريا- بيروت/ حلب، 1978م.

80. عمر، ماهر محمود، **سيكولوجية العلاقات الاجتماعية**، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر- الإسكندرية، 1988م.

81. العمر، معن خليل ، **علم اجتماع الأسرة**، ط1، دار الشروق، الأردن- عمان، 1994م.

82. = = =، **التفكك الاجتماعي**، ط1، دار الشروق، الأردن- عمان، 2005.

83. العيتي، ياسر، **الذكاء العاطفي في الأسرة**، ط1، دار الفكر، سوريا- دمشق، 2004م.

84. غالب، مصطفى، **الحياة الزوجية وعلم النفس**، د.ط، دار ومكتبة الهلال، لبنان- بيروت، 1982م.

85. الغضبان، إلياس، **قانون الزواج**، د.ط، المكتبة الثقافية، بيروت، د.ت.

86. غولي، إسماعيل الفره، وإبراهيم، مروان عبد المجيد، **التربية الترويجية وأوقات الفراغ**، ط1، مؤسسة الوراق، الأردن- عمان، 2001م.

87. القزويني، حذام محمد ضياء، **التربية الترويحية**، د.ط، الدار العربية للطباعة، العراق- بغداد، د.ت.

88. القيسي، مروان، **دراسات في الأسرة**، ط1، مديرية الوثائق والمكتبات الوطنية، الأردن- عمان، 1985م.

89. كايم، إميل دور، **التربية الأخلاقية**، ترجمة: السيد محمد بدوي وعلي عبد الواحد وافي، د.ط، دار مصر، د.م، د.ت.

90. الكتاني، فاطمة، **لعبة الحياة الزوجية**، ط1، دار الأمان، دار العربية للعلوم، المغرب- الرباط، 2011م.

91. كحالة، عمر رضا، **الزواج**، ط5، مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت، 1988م.

92. الكرمي، زهير محمود، **الإنسان والعائلة**، ط1، د.ن، الأردن- عمان، 2000م.

93. كفافي، علاء الدّين، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري من منظور النسقي الاتصالي**، ط1، دار الفكر العربي، مصر- القاهرة، 1999م.

94. الكيلاني، ماجد عرسان، **ثقافة الأسرة المعاصرة**، ط1، دار القلم، الإمارات– دبي، 2005م.

95. لجنة البحوث والدراسات، **استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة**، إشراف: توفيق الواعي، ط1، شروق للنشر والتوزيع، مصر– المنصورة، 2005م.

96. مبيض، مأمون ، **التفاهم في الحياة الزوجية**، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت/ دمشق/عمان، 2003م.

97. = = =، **الذكاء العاطفي والصحة العاطفية**، د.ط، المكتب الإسلامي، د.م، د.ت.

98. محمود، محمد محمود، **علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام**، ط1، دار الشروق، السعودية– جدة، 1984م.

99. المخزومي، أمل، **دليل العائلة النفسي**، ط1، دار العلم للملايين، لبنان– بيروت، 2004م.

100. مراد، مصطفى، **سيرة الصحابة -رضي الله عنهم-**، ط1، دار الفجر للتراث، مصر– القاهرة، 2003م.

101. مراد، يوسف، **مبادئ علم النفس العام**، ط6، دار المعارف، مصر، د.ت.

102. مرسي، كمال إبراهيم، **العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**، ط2، دار القلم، الكويت، 1995م.

103. المسلماني، مصطفى، **الزواج والأسرة**، د.ط، د.ن، د.م، د.ت.

104. المشيخص، عبد العظيم الضر، **الانحرافات الاجتماعية: مشكلات وحلول**، ط1، دار الهادي، لبنان– بيروت، 2005م.

105. المصري، سحر، **أهمية الإشباع العاطفي بين الزوجين**، د.ط، مؤسسة الفرحة للإعلام: كرسي النور، الإمارات– دبي، 2007م.

106. المطوع، جاسم، **المشاكل الزوجية فوائدها وفن احتوائها**، ط2، دار اقرأ الدولية، الكويت، 2007م.

107. معوض، سهير أحمد سعيد، **حقيبة تدريبية أكاديمية: علم الاجتماع الأسري**، د.ط، جمعية البر في الإحساء: مركز التنمية الأسرية، المملكة العربية السعودية– الإحساء، 2009م.

108. موسى، رشاد علي ، **سيكولوجية القهر الأسري**، ط1، عالم الكتب، مصر - القاهرة، 2008م.

109. ناصيف، محمد، **السعادة الزوجية**، ط1، مركز الناقد الثقافي، سوريا-دمشق،2008م.

110. نجاد، رضا باك، **الواجبات الزوجية للمرأة في الإسلام**، ترجمة: نخبة الهدى، ط1، دار الهادي، لبنان- بيروت، 2001م.

111. نخبة من المتخصصين، **علم الاجتماع الأسري**، د.ط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر- القاهرة، 2009م.

112. نعيمي، طارق كمال، **سيكولوجية الرجل والمرأة: المشكلات الزواجية أسبابها وطرق علاجها**، ط1، دار إحياء العلوم، لبنان- بيروت، 2000م.

113. = = =، **عالمان مختلفان: الرجل والمرأة**، ط1، دار المستقبل، الأردن- عمان، 1997م.

114. أبو النور، محمد الأحمدي، **منهج السنة في الزواج**، ط3، دار السلام، د.م، 1988م.

115. الهاشمي، محمد علي **شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة**، ط2، دار البشائر الإسلامية، لبنان- بيروت، 1986م.

116. = = =، **شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة**، ط1، دار البشائر، لبنان- بيروت، 1994م.

117. هلال، هيثم ورستم، سعد، **تحفة العروس: النصائح الشرعية والقواعد الطبية للعلاقة الزوجية السعيدة**، ط1، المكتبة الثقافية، لبنان- بيروت/ مصر - القاهرة، تونس/ 2005م.

118. وصيفي، محمد، **الرجل والمرأة في الإسلام**، ط1، دار ابن حزم، لبنان- بيروت، 1997م.

119. يالجن، مقداد، **بناء البيت السعيد في ضوء الإسلام**، د.ط، دار المريخ، السعودية- الرياض، 1987م

قائمة الرسائل الجامعية:

1. البرش، محسن محمد، **منهج النبي -عليه الصلاة والسلام- في علاقاته الأسرية: دراسة موضوعية**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، فلسطين - غزة، 2008م.

2. الحربي، إبراهيم بن فهد، **برنامج الإرشاد الأسري بمركز التنمية الأسرية بالإحساء**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- كلية العلوم الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، 1432هـ.
3. الحربي، سلطان بن مسفر الصاعدي، **المضامين التربوية للعلاقة الزوجية من خلال كتاب النكاح من صحيح البخاري**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- كلية الدعوة وأصول الدّين، المملكة العربية السعودية، 2011م.
4. حسن، ريما سعيد، **أثر الحقوق الزوجية في تحقيق مقصد الثقة بين الزوجين**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- قسم الفقه وأصوله، الأردن- إربد، 2011م.
5. خياط، نواف بن صالح بن حسيني، **التوجيهات التربوية لأحكام النكاح في الإسلام**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى- كلية التربية، المملكة العربية السعودية، 1431هـ.
6. الرفاعي، سميرة عبدالله، **نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد**، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- قسم الدراسات الإسلامية، الأردن – إربد، 2010م.
7. أبو سمك، أحمد عبد العزيز، **التربية الترويحية في الإسلام**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- قسم الدراسات الإسلامية، الأردن- إربد، 1996م.
8. شلبي، سلوى، **العلاقات الأسرية في القرآن الكريم**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية- كلية الدراسات العليا، فلسطين- نابلس،2007م.
9. الطيطي، نور الإسلام أحمد، **الاتصال الأسري في حياة النبي محمد –عليه الصلاة والسلام-**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة آل البيت، كلية الدراسات الفقهية والقانون – قسم أصول الدين، الأردن، 2008م.
10. أبو عبدو، شيرين زهير، **معالم الأسرة المسلمة في القرآن الكريم: دراسة موضوعية**،(رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية – بغزة، كلية أصول الدين، فلسطين- غزة، 2010م.

11. العمري، حسين بن علي، **بعض الأساليب المستنبطة من تعامل رسول الله لاسيما مع زوجاته أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن- وآثارها التربوية**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، كلية التربية، السعودية – مكة المكرمة ،2002م.

12. القادر، عبد الحليم، **الجوانب التربوية في تعامل الرسول -عليه الصلاة والسلام- مع زوجاته**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- قسم الدراسات الإسلامية، الأردن- إربد، 1999م.

13. القطاع، سها محمد، **منهج القرآن الكريم في تحقيق السعادة الزوجية :دراسة موضوعية**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، فلسطين – غزة، 2009م.

14. الماجد، كلثم عمر عبيد، **الجوانب التربوية من سيرة أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن-** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- قسم الدراسات الإسلامية، الأردن- إربد، 2001م.

15. مريان، لينا رضوان، **هدي النبي – عليه السلام – في بيته: دراسة تربوية**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الدراسات الإسلامية، الأردن- إربد، 2011م.

16. منصور، عايدة فؤاد، **العوامل المؤثرة في الانفصال العاطفي بين الزوجين والآثار المترتبة عليه في وجهة نظر عينة من الزوجات في الأردن**، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، كلية الدراسات التربوية العليا، الأردن، 2009م.

قائمة الأبحاث والمجلات:

1. أحمد، سليمان علي، ورقة علمية بعنوان **الحوار الأسري: المتطلبات والمعوقات في المجتمع السوادني**، المنتدى الدوري: فن الحوار الأسري، وزارة الرعاية والضمان الاجتماعي: مركز ثقافة التنمية الاجتماعية، السودان- الخرطوم، 2011م.

2. التازي، عبد الهادي، بحث **بعنوان صناعة الحب في الإسلام**، مقدم إلى مؤتمر مؤسسة البيت الملكي للفكر الإسلامي، المعنون بالحب في القرآن الكريم، المملكة الأردنية الهاشمية، 2007م.

3. جبران، علي ومساعدة، وليد، **ثقافة الحوار من المنظور الإسلامي وأهميته في حل المشكلات الطلابية في الجامعات**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، عمادة البحث العلمي، جامعة آل البيت، الأردن- المفرق، 4(3) 2008م.

4. الحسن، منال، **دور شبكة الإنترنت في دعم الحوار الأسري، المجلة المصري لبحوث الإعلام**، جامعة القاهرة- كلية الإعلام، مصر- القاهرة، (27)، 2007م.

5. حموي، وسام، **خصائص العلاقة الزوجية الناجحة كما تتصورها عينة من المتزوجين وغير المتزوجين: دراسة ميدانية في مدينة دمشق**، مجلة جامعة دمشق، جامعة دمشق- كلية التربية، سوريا- دمشق،22(1)، 2006م.

6. الحولي، ماهر حامد، بحث بعنوان: العلاقات الأسرية، مقدم إلى اليوم المدرسي بعنوان **المعالجات الشرعية والحقوقية والتربوية للمشاكل الأسرية**، الجامعة الإسلامية- كلية الشريعة والقانون، فلسطين-غزة، المنعقد بتاريخ 15ابريل2008م.

7. خبيزة، محمد يعقوبي، **ندوة بعنوان: حقيقة موقف الشريعة الإسلامية من القضية النسائية**، جامعة الصحوة الإسلامية، الدورة الخامسة: حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام، ج1، المغرب- الرباط، 1998م.

8. خطاب، محمد، **الطلاق العاطفي بين" التشخيص والعلاج"**، النشرة الإعلامية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، رئيس التحرير: محمود نصر، مصر- القاهرة، (125)، 2011م.

9. خليفي، إبراهيم محمد، **التواصل الأسري في الزمن الصعب**، بحوث ندوة الأسرة السعودية والتغيرات المعاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية- الرياض، في الفترة 10-2008/5/12م.

10. داما، مصطفى محقق، بحث بعنوان **سر الجاذبية في الإسلام**، مقدم إلى مؤتمر مؤسسة البيت الملكي للفكر الإسلامي، المعنون بالحب في القرآن الكريم، المملكة الأردنية الهاشمية، 2007م.

11. الدبيان، علي بن راشد، **شقاق الزوجين: الأسباب-الآثار- العلاج**، مجلة العدل، وزارة العدل، المملكة العربية السعودية- الرياض، 1(2)، 1420هـ.

12. أبو دف، محمود خليل، بحث منشور بعنوان **ملامح التربية الزواجية في القرآن الكريم**، الجامعة الإسلامية، فلسطين- غزة، د.ت.

13. الرفاعي، سميرة عبد الله، ورقة عمل بعنوان: **التوجيهات النبوية في احترام الكرامة الإنسانية للمرأة الزوجة أنموذجًا**، مقدمة إلى المؤتمر العالمي الأول في الدفاع عن الرسول -عليه الصلاة والسلام- وحقوقه على البشرية، في المملكة العربية السعودية- المدينة المنورة، المنعقد في الفترة 25-11/26/ 2013م.

14. الرفاعي، سميرة وعرابي، رباب، **آيات وأحاديث الأسرة دراسة تربوية جمالية: العلاقة الزوجية أنموذجًا**، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا- كلية التربية، ج1، (44)، 2011م.

15. أبو سليمان، عبد الحميد أحمد، رأي وحوار: **الفهم المقاصدي "الضرب وسيلة لحل الخلافات الزوجية: رؤية منهجية**، إسلامية المعرفة،(24)، 2001م.

16. سمور، قاسم، دراسة **تنبؤية لقياس لدرجة التوافق الزواجي في ضوء عدد من المتغيرات**، مجلة أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا- جامعة اليرموك، الأردن- إربد، 13(2)،1997م.

17. السيابي، أحمد بن سعود، بحث بعنوان **الحب في القرآن الكريم: العلاقات الأسرية نموذجًا**، مقدم إلى مؤتمر مؤسسة البيت الملكي للفكر الإسلامي، المعنون بالحب في القرآن الكريم، المملكة الأردنية الهاشمية، 2007.

18. السيف، محمد بن ابراهيم، **الحرمان العاطفي في الأسرة السعودية وعلاقاتها بجرائم الإناث**، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن، كلية الملك فهد الأمنية،21- 24شباط ،السعودية- الرياض، 1425هـ.

19. شريفي، هند مصطفى، **وقفات دعوية من الهدي النبوي في بناء العلاقات الزوجية**، مجلة الدراسات الدعوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،(3)، المملكة العربية السعودية- الرياض،1431هـ.

20. صالح، أيمن، **تدخل الأهل في حياة الزوجين واثر ذلك في حدوث الطلاق**، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن- الزرقاء، 6(2)، 2004م.

21. العامر، عثمان بن صالح بن عبد المحسن، **معوقات التوافق بين الزوجين في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة**، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، السنة الخامسة عشر، (17)، 2000م.

22. عبد المعطي، حسن مصطفى، **التوافق الزواجي وعلاقته بتقدير الذات**، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر- القاهرة، (28)، 1993م.

23. عزام، أحمد، **مراعاة الجانب الشعوري عند المرأة في الكتاب والسنة**، مجلة الجامعة الإسلامية: سلسلة الدراسات الإسلامية، فلسطين- جنين، 19(1)، 2011م.

24. عيسى، عبد الرؤوف، **في ظلال الحياة الزوجية: التوافق بين الزوجين وأثره في استقرار الحياة الزوجية**، مجلة هدى الإسلام، وزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية، الأردن-عمان، 56(6)، 2012م.

25. المالكي، موزة عبد الله، **الإرشاد الزواجي والأسري واتجاهات المواطنين القطرين نحوه**، مجلة التربية، الأمانة العامة للجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر- الدوحة،(152)، 2005م.

26. محمود، الشريف ولد أحمد، **الحوار في ضوء السنة النبوية: ضوابط وتوجيهات**، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات، دبي، (35)، 2008م.

27. مرسي، صفاء إسماعيل، والسيد، محمد نجيب أحمد الصبوة، **علاقة الاختلال الزواجي لكل من التعاطف بين الزوجين والإدراك الإيجابي لشريك الحياة**، دراسات عربية في علم النفس، 3(2)، 2004م.

28. نويبات، قدور، **العلاقة الزوجية المتكدرة وآثارها على الصحة النفسية للزوجين والأبناء**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، (8)،2012م.

29. الهادي، أنوار مجدي، **أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية في ضوء بعض المتغيرات**، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد، (201)، 2012م.

30. الهاشمي، عابد توفيق، **الود الصادق نبض الحياة الأسرية وبناؤها الرصين بين الزوجين**، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعية الماجد، الإمارات- دبي، 62(16)، 2012م.

31. الوصيصي، زيد مرزوق، **الطلاق في الإسلام: أسبابه وطرق علاجه**، مراكز البحوث والدراسات الإسلامية، مصر – القاهرة، (5)، 2008م.

مواقع الإنترنت:

- أثر العلاقات العابرة على حياة الشخص، على شبكة الإنترنتwww.aljsael.com
- التجديد في الحياة الزوجية، على شبكة الإنترنت www.Zawaj.roro44.com
- خالد، عمر، **علاقات ما قبل الزواج، حلقات عن الأسرة**، على شبكة الإنترنت Amrkhaled.net/newwite/article
- الشعور بالحب لايدوم أكثر من 3 سنوات،على شبكة الإنترنت http://sarahat.alafdal.net/t8250-topic
- الكمداني، أديب، **الجانب المهجور في الحياة الزوجية**، على شبكة الإنترنت www.risalaty.net/img/kamadani.doc
  - المركز الفلسطيني لإرشاد، الفتور في العلاقة الزوجية، على شبكة الإنترنت
  - www.pcc.jer.org.

الجريدة:

- البكري، نفوذ، **دراسة متخصصة حول الظاهرة التي تزيد على 12% في غزة**، مقطع من جريدة العدد 5419، 2010م.
- **حالات الطلاق في السعودية ترتفع إلى نسبة 35%**، مقطع من جريدة، القدس العربي، العدد (788)، 1429هـ.

المقابلات:

- مقابلة خاصة مع الكفيري، كاظم، جمعية حماية الأسرة والطفولة، المملكة الأردنية الهاشمية - إربد، يوم الأحد الموافق 20-10-2013م، الساعة الواحدة ظهرًا.
- مقابلة خاصة مع طعامنه، فتحي، مركز الوفاق الأسري، المملكة الأردنية الهاشمية- إربد، يوم الأحد الموافق 20-10-2013م، الساعة الثالثة ظهرًا.

Abstract

Abu Ejmail, Nayrouz Mohammad, Method of Islamic education to deal with emotional apathy in Husband-wife Relationship, master theses, Yarmouk University, Al-Sharea' and Islamic studies college- Islamic education department, 2013, Supervisor: Dr.Sameera Abdulla Al-Refae'e.

This study aimed at clarifying the concept of husband-wife relation, husband-wife emotion, and emotional apathy, and revealing the reasons for emotional apathy in husband -wife relationship, and showing legislative guides-believes, moral, and psychological- to get stable husband -wife relation, psychological-to get stable husband-wife relation, and clarifying the treatments for emotional apathy in husband-wife relationship, also, showing the findings reached in to according to case study in the offices of marriage counseling.

In order to achieve the study purposes, the researcher followed the descriptive analytical method, and reference method, and quantities' method based on case study in chapter five. And the study divided in to five chapters, the first chapter: husband-wife relationship, husband -wife emotion, and emotional apathy, the second chapter: the reasons of emotional apathy, the third chapter legislative, believes and morals and psychological guides to get stable husband wife relationship, the fourth chapter the treatments of emotional apathy in husband-wife relationship, and the fifth chapter: a case study in marriage counseling offices: assessment and suggestions.

The researcher concludes that husband-wife relation is: the link between man and woman which originated by legislative marriage which is continuous and the practices followed it, in order to achieve psychological and emotional needs, and sense needs to achieve mercy, love between the couples. Also, husband-wife emotion is defined as: husband-wife close to each other including the meanings of mercy, love, to achieve the needs, such

as: love, respect, trust, emotion participation. The emotional apathy is defined as a case of boring and emotional realization, and dry feeling in husband –wife relationship, which cause a pressure on the mentioned relationship, which decrease the achievement of happiness in husband-wife life also, it was revealed that there are various reasons for emotional apathy which were before marriage, also, related reasons after marriage, also, there were some believes, moral, and psychological guides. Which were legislated to get husband-wife relation stable? Then, the study referred to the communication between husband-wife in its verbal, nonverbal, and mixed images, and cultural and emotional renew, and biological and psychological understanding for the nature of both husband and wife, and how to manage husband-wife conflict by treatments for emotional apathy in husband-wife relationship, after that. The study explained the concept of marriage counseling offices and its importance, and evaluating suggestions to treat those cases and suggestions to develop the centers of marriage counseling.

In light of the study findings, the researcher recommends the other researchers to choose study samples and populations by field study and using questionnaires for emotional apathy that include the reasons and treatments for that sample, also, she recommends to put a proposed program for marriage counseling in light of researchers visit for marriage counseling centers, in order to corporate in developing the work of marriage counseling offices, also, she recommends of the importance of increasing media programs and deferent social organizations which investigates the husband-wife relationship and the basis of building them, and the reasons of destroying them to reach in to all society classes.

Key words: Islamic education method, husband-wife relationship, emotional apathy, marriage counseling offices.